



اللوبي اليهودي يهز
«الفرقة» التقدمية
في الحزب الديمقراطي

كلص6



عبدالله شاكيري
العقل المؤسس للمسرح
الجامعي بالمغرب

كلص8



القطار المغاربي
يحتاج إلى أكثر
من السياسة

كلص5



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/08/18

14 صفر 1446

السنة 47 العدد 13223

Sunday 18/08/2024

47th Year, Issue 13223

العراب

حماس تسعى لتبرئة الذمة من مفاوضات الهدنة



حماس لا ترى معاناة المدنيين

وأضاف الوزراء "ترحب بمواصلة الفرق الفنية (من الولايات المتحدة ومصر وقطر) عملها خلال الأيام المقبلة (على تفاصيل تنفيذ الاتفاق)، بما في ذلك الترتيبات المتعلقة بالجانب الإنساني، وتلك المتعلقة بالرهائن والمحتجزين".

كما رحبوا بإعلان كبار المسؤولين من حكومات دول الوسطاء عزمهم عقد اجتماع جديد بالقاهرة قبل نهاية الأسبوع المقبل في سياق جهود التوصل إلى اتفاق.

وفي ختام يومين من المحادثات في الدوحة بمشاركة إسرائيل وغياب حماس، أعلن الوسطاء، عبر بيان الجمعة، أن الولايات المتحدة قدمت مقترحا جديدا لتقليص الفجوات بين إسرائيل والحركة، كاشفين عن محادثات أخرى بالقاهرة قبل نهاية الأسبوع المقبل للمضي، قدما في جهود التوصل إلى اتفاق.

وتأمل واشنطن، التي تتحدث عن مضي محادثات الدوحة في "أجواء إيجابية"، أن يساهم التوصل إلى اتفاق بين حماس وإسرائيل على وقف الحرب وتبادل الأسرى، في فني إيران وحزب الله عن الرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية بطهران في 31 يوليو الماضي، والقياي بالحزب فؤاد شكر ببيروت في اليوم السابق.

أساس أحدث مقترح أميركي (الذي يستند إلى إطار 27 مايو)، وأضاف المكتب أنه يأمل في أن تؤدي الضغوط الشديدة على حركة حماس من الولايات المتحدة والوسطاء الدوليين إلى إنهاء معارضتها لاقتراح الأميركي والسماح بتحقيق انفراجة.

الموقف البارد من
المفاوضات من شأنه أن
يربك الوسطاء القطريين
والمصريين ويشجع
إسرائيل على المماطلة

وأعرب وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، السبت، عن دعمهم لجهود الوسطاء للتوصل إلى اتفاق ينهي الحرب في قطاع غزة، بما يشمل صفقة لتبادل الأسرى.

وقال الوزراء في بيان مشترك "ندعم بقوة جهود الوساطة التي تبذلها الولايات المتحدة ومصر وقطر لإبرام اتفاق وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن والمحتجزين، ومتحمسون إزاء النهج البناء الذي تم تبنيه حتى الآن" خلال المحادثات الأخيرة في العاصمة القطرية الدوحة.

غزة - يطلق المسؤولون في حركة حماس تصريحات تشكك في الهدنة وتتهم إسرائيل بأنها تبيع الوقت ولن تنفذ أيا من تعهداتها، وتصف تفاؤل الرئيس الأميركي جو بايدن بأنه وهم، في مسار يظهر أن انفتاح الحركة على المفاوضات هو من باب تبرئة الذمة.

وقال القيادي في حماس سامي أبو زهري إن "الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وهم". وشدد على أن "الاحتلال يواصل عرقلة كل المساعي لإتمام أي اتفاق"، مضيفا "لسنا أمام اتفاق أو مفاوضات حقيقية، بل أمام فرض إملاءات أميركية". ومن شأن الموقف البارد من المفاوضات أن يربك الوسطاء القطريين والمصريين الذين يعملون ما في وسعهم للتوصل إلى أرضية تقاهم لوقف إطلاق النار وتجنب أهالي غزة ويلات الحرب ولو لوقت محدود. وفي نفس الوقت فإن استهانة حماس بمساعي الهدنة ستشجع إسرائيل على المماطلة.

والتقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حديث أبو زهري ليؤكد أن فريق التفاوض الإسرائيلي يبدي "تساؤلا حذرا" بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق حول الرهائن في غزة. وجاء في بيان مكتوب تنتباهو أن "الفريق عبّر لرئيس الوزراء عن تفاؤل حذر بشأن إمكانية إبرام اتفاق على

البرهان يسعى للخروج من مأزق الضغوط الأميركية باستعادة الحديث عن حكومة انتقالية

وأكد البرهان، السبت، على "قدرة القوات المسلحة على دحر التمرد (الدعم السريع) والقضاء عليه"، معتبرا أن "الانتهاكات التي ارتكبتها غير مسبوقة في كل الحروب".

ونذهب قائد الجيش السوداني بعيدا بمخاطبته القوى الدولية التي تسعى إلى الوساطة لإنهاء الحرب في السودان، قائلا "من يريد إيقاف الحرب عليه الحديث مع المتطرفين (الدعم السريع) الذين يهاجمون المدنيين بمناطقهم.. وإن موقف الحكومة من أي مفاوضات معلوم من خلال الرؤية التي تم تقديمها للوسطاء".

وحوت هذه الإشارة رسالة بضرورة ممارسة ضغوط دولية على قوات الدعم السريع، لكن النتيجة التي يمكن أن تقود إليها هي العكس، حيث بدا البرهان متحديا المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، ولم يكتف بعدم الاستجابة لدعوتها لحضور اجتماعات جنيف، بل التلويح بعدم الاعتداد بضغوطها أو عقوباتها، وربما الانحياز إلى خصومها علنا في الفترة المقبلة، ومن بينهم روسيا وإيران.

وقال المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد لـ "العرب" إن أول ما يلفت النظر في حديث البرهان عن تشكيل حكومة هو التوقيت، فالإعلان عن ذلك في خضم شروع اجتماعات جنيف في مناقشة خطة تبدأ بالتفاوض لوقف إطلاق النار وتنتهي بعملية سياسية متكاملة، يعني أن الجيش السوداني قرر الميل إلى القطيعة مع واشنطن.

وحذر سيد أحمد من أن تشكيل حكومة في بورتسودان يمكن أن يدفع قوات الدعم السريع إلى تشكيل حكومة موازية في المناطق التي تسيطر عليها، وتبلغ نحو 70 في المئة من البلاد، ولديها من المبررات ما يجعلها تسعى للحصول على اعتراف بها.

وأضاف أن الجنرال البرهان دخل في ما يشبه مرحلة اليأس من المجتمع الدولي، والذهاب إلى هذا الاتجاه معنا أن علاقته بمعسكر الإخوان تطورت، لأن هذه أفكار التطلعات الإسلامية التي تميل إلى البقاء في السلطة بلا اعتبار للمساحة وحجمها وطبيعة المخاطر التي تمثلها، فالهمم وجود سلطة فعلية على الأرض.

بورتسودان (السودان) - قرر قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان التملص من التجاذب مع المبادرة التي تبنتها الولايات المتحدة لحضور وفد من الجيش اجتماعات في جنيف مع وفد من قوات الدعم السريع، ورعاية وإشراف جهات إقليمية ودولية.

وكشف البرهان، السبت، عن مساع جارية لتشكيل حكومة تدير الفترة الانتقالية في السودان قبل وقف الحرب والتوصل إلى تسوية سياسية مع الدعم السريع، ما يجعل تشكيل حكومة في هذا التوقيت ينطوي على أهداف تكتيكية، من بينها رفض إرسال وفد لحضور اجتماعات سويسرا التي انطلقت الأربعاء الماضي وتستمر لمدة عشرة أيام، وعدم الاعتداد بأي ضغوط قد تمارسها الولايات المتحدة عليه، وخطط أوراق المبادرات الساعية لوقف إطلاق النار وتسهيل دخول المساعدات.

وتزيد هذه الخطوة الارتباك الحاصل في السودان لجهة التحالفات بين القوتين المتصارعتين في الميدان، وهما الجيش والدعم السريع، والمبادرات التي تطلقها قوى إقليمية أو دولية من حين إلى آخر لوقف إطلاق النار، وتؤكد أن الجناح الإسلامي داخل المؤسسة العسكرية والرافض لوقف الحرب يتفوق على من يريدون التهدئة.

وقال الجنرال البرهان خلال استقباله عددا من الإعلاميين في مدينة بورتسودان إن "المساعي جارية لتشكيل



منافرة جديدة

رهان تونس على السائح المحلي يلاقي صعوبات

الوحدات السياحية ومعايينة جودة الخدمات المقدمة للفرقاء خاصة على مستوى الاستقبال والغرف والمطاعم وغيرها من الخدمات المسداة ومدى احترامها لشروط النظافة وحفظ الصحة وكذلك الإطلاع على منظومة التأمين الذاتي بها.

ووفق بيان للوزارة، فإن بلحسين شدد في حديثه على ضرورة توفير أفضل الخدمات للوافدين على الوحدات السياحية ومزيد العناية بالنظافة وبجماالية المحيط.

وفي تصريحات سابقة، قال أيمن الرحمانى مدير الدراسات والتعاون الدولي بالديوان الوطني للسياحة (حكومي تابع لوزارة السياحة)، إن مؤشرات الموسم السياحي الحالي في تونس "إيجابية".

وتصدر قائمة السياح الذين زاروا تونس خلال تلك الفترة الجزائريون (2.7 مليون) يليهم الليبيون (2.1 مليون) ثم الفرنسيون (1.46+) في المئة بعدد 974 ألف سائح.

ولفت ثابت إلى أن "السائح التونسي يواجه أسعارا باهظة في الفنادق، وهذا ينعكس على نسبة إقبال التونسيين على النزول، وهناك مشكلة في جودة الخدمات والتعامل مع النزلاء، كما يوجد شكل من أشكال المزج وهو غير مبرر".

واستطرد ثابت قائلا "هو قطاع خدمات بالأساس، وليس من الحكمة أن يتم تخفيض السوق الداخلية وإزداؤها". وقام وزير السياحة التونسي بعملية تفقد غير معلنة إلى ياسمين الحمامات، مساء الجمعة، واطلع على سير نشاط

والتظاهرات)، كما يوجد تنوع للمنتوج السياحي التونسي". وسجلت السياحة انتعاشا في تونس مع استقبالها 8.8 مليون زائر عام 2023، بزيادة 49.3 في المئة على أساس سنوي، متجاوزة الرقم القياسي المسجل عام 2019 قبل ظهور وباء كوفيد، بحسب ما أفاد مسؤول في وزارة السياحة.

السائح الأجنبي يشغل
شركات الطيران والنقل
الداخلي ومحلات بيع التحف
والمطاعم، بينما السائح
التونسي يتسهم بالتقشف

التونسي لديه حساسية من كل ما هو أجنبي، وهو ما يفسر المبالغة في انتقاد المعاملة الفندقية والحديث عن تفضيل الأجانب.

وقال المحلل السياسي المنذر ثابت إن هناك خلطا بالبحث عن مطابقة بين إضافة السائح التونسي والسائح الأجنبي الذي ينفق عملية صعبة تحتاجها البلاد، في حين ينفق السائح التونسي بالدينار ويوفر لأصحاب الفنادق ما يمكن أن ينفق في الكلفة الداخلية.

وأكد ثابت في تصريح لـ "العرب" أن "إضافة السائح التونسي هامة وإضافة الأجنبي إستراتيجية، لكن السياحة التونسية بقيت جماهيرية وليست نخوية، وشرعنا منذ فترة في استقطاب السياحة النخبوية (سياحة المؤتمرات

تونس - حثّ وزير السياحة التونسي محمد المعز بلحسين أصحاب الوحدات السياحية على توفير أفضل الخدمات للسائح التونسي وتشجيعه على الإقبال على المؤسسات السياحية عبر أسعار تفضيلية وخدمات راقية.

لكن الرهان على السائح المحلي طالما كان يثير صعوبات عملية من بينها أنه يتوقع من الفنادق أن تقدم له أسعارا تفضيلية في حين أن أي شخص يعرف أن مواسم الذروة ترتفع فيها الأسعار بسبب محدودية المتوفر وهذا عرف في كل الصناعة الفندقية والنقل.

ويقول مسؤولو الفنادق إن السائح المحلي مزاجه صعب وطلباته كثيرة، كما أن إنفاقه محدود، ما يجعلهم يفضلون السائح الأجنبي الذي يشغل شركات الطيران والنقل الداخلي ومحلات بيع

الحكومة التونسية تسعى لتحسين خدمات النقل المتهاوية

وزارة النقل تعلن عن طلب عروض لاقتناء 300 حافلة جديدة



حلول مؤقتة في انتظار المعالجة الجذرية لأزمة النقل

ويمكن إدراج اعتمادات استثنائية لتأمين نقل المواطنين"، لافتا إلى أن "اقتناء 300 حافلة يعتبر خطوة إيجابية في إطار وقف النزيف، ونأمل أن يكون القطاع في مستوى تطلعات المواطنين". وتابع مراد علالة " نحتاج إلى إستراتيجية واضحة، وهناك مشاكل أيضا في النقل البري والحديدي والجوي".

ويتزامن إطلاق وزارة النقل طلب العروض لفاائدة اقتناء حافلات جديدة، مع دعوة الوزارة المكلفة بتسيير وزارة النقل، سارة الزنزري، الجمعة، خلال جلسة عمل بمقر الوزارة، إلى استكمال إنجاز البرنامج المتعلق بإصلاح وإعادة استغلال 200 حافلة بصفة مستعجلة بقيمة 15.6 مليون دينار.

وأكدت وزارة النقل وفق بيانات نشرتها السبت أن طلب العروض الجديد يندرج في إطار إيجاد حلول عاجلة في مرحلة أولى وتدارك النقص الكبير الحاصل على مستوى جاهزية أسطول حافلات شركة نقل تونس.

وفي فبراير الماضي، استلمت تونس دفعة ثانية من حافلات فرنسية مستخدمة لمواجهة الأزمة المتفاقمة في القطاع.

وأعلنت وزارة النقل عن وصول 47 حافلة من بينها تسع حافلات مزودة عبر ميناء حلق الوادي بالعاصمة.

ذاتها من خلال اقتناء 418 حافلة جديدة متبقية.

وأكد المحلل السياسي نبيل الراحي " تدني خدمات النقل خلال العشرية الماضية، وكانت شركة النقل تتوفر على 1200 حافلة قبل 2011 واليوم بها 400 حافلة".

وقال لـ"العرب"، "اقتناء الحافلات الجديدة، يندرج ضمن سياسة الدولة الاجتماعية الديمقراطية لتحسين خدمات النقل والصحة والمعيشة، ولا بد أن يكون لدى جميع المسؤولين بوصلة واضحة". وتقدر الحاجيات الأولية لأسطول الشركة بـ718 حافلة جديدة، وفق إطار الإجراءات العاجلة لإعادة بناء المرفق العمومي، بحسب وزارة النقل.

وشهدت جاهزية أسطول حافلات شركة نقل تونس، منذ سنة 2010، تراجعاً متواصلاً، والتي كانت تستغل حينها أسطولاً يناهز 1000 حافلة في حين أنّ الحافلات المستغلة، حالياً، هي في حدود 400 حافلة.

وأكد الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة أن "هذه الحلول مجرد مسكنات لقطاع عليل، على غرار بقية القطاعات من صحة وتعليم التي تعتبر في حالة وهن، وأصبحنا نقارن أنفسنا بما كان لدينا قبل 2011".

وقال لـ"العرب"، "لا بدّ أن تكون لدينا مقاربة واضحة وجريئة لإصلاح القطاع،

تسعى السلطات التونسية لتحسين جودة خدمات النقل المتدهورة في السنوات الماضية، حيث ظل الأسطول متقادماً وسط شكاوى متكررة من المواطنين، ما اعتبره مراقبون مبادرة تندرج في إطار الدور الاجتماعي للدولة بمعالجة القطاعات الحيوية.

خالد هدوي

تونس - تحاول السلطات التونسية تحسين جودة الخدمات في قطاعات حيوية شهدت تدهورا ملحوظا بعد 2011، وفي مقدمتها قطاع النقل، حيث أعلنت وزارة النقل عن طلب عروض لاقتناء حافلات جديدة، في مسعى لتجاوز النقص المسجل في أسطولها واستجابة لمطالب الفئات الشعبية في توفير وسائل نقل. وتأتي هذه الخطوة، في ظل وجود أسطول متقادماً مع شحّ الموارد المالية، فضلا عن أولوية قطاعات أخرى على حساب النقل، وهو ما يحول دون إصلاحه كما ينبغي.

لكن من شأنها مواجهة الأزمة المتفاقمة لقطاع النقل خصوصا في العاصمة وضواحيها التي تحتضن عددا كبيرا من الجامعات والمؤسسات والمناطق الصناعية التي تشغل الآلاف من اليد العاملة.

وبدا واضحا حسب المتابعين للشأن التونسي في الفترة الأخيرة اهتمام السلطة على قلة إمكانياتها بتحسين جودة الخدمات في القطاعات الحيوية على غرار التعليم، النقل، الصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى.



وأعلنت وزارة النقل، السبت، عن إطلاق طلب عروض بغاية اقتناء 300 حافلة جديدة بصفة مستعجلة بكلفة تقديرية تناهز 170 مليون دينار، وذلك لفاائدة شركة نقل تونس.

ومن المنتظر استكمال إجراءات القسط المتبقي من حاجيات الشركة

الأحد 2024/08/18
السنة 47 العدد 13223

حركة «صحراويون من أجل السلام» تحت بوليساريو على الحوار مع المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - دعت حركة "صحراويون من أجل السلام"، جبهة بوليساريو الانفصالية إلى وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، من أجل إعادة إطلاق الجهود والمساعي الدولية، وإجراء حوار صحراوي صادق ومسؤول بمشاركة كافة التيارات السياسية.

ويأتي ذلك بعد الزخم الذي يعرفه ملف الصحراء المغربية والدعم الدولي المتواصل للمبادرة المغربية لحل الحكم الذاتي، آخرها اعتراف فرنسا بسيادة المغرب على صحرائه.

وتلح الحركة المنشقة عن بوليساريو على إجراء حوار صحراوي صادق ومسؤول بمشاركة كافة التيارات السياسية، بما في ذلك جبهة بوليساريو وأعيان القبائل الصحراوية وممثلي المجتمع المدني الصحراوي، للوصول إلى إجماع يسهم في الخروج من الأزمة التي يعاني منها الصحراويون.

كما دعت حركة "صحراويون من أجل السلام" اللاجئين في مخيمات تندوف إلى عدم إضاعة الوقت في الصراعات الداخلية لجبهة بوليساريو المتدهورة، وحثّهم على التعبئة في إطار الحركة لحماية مصالحهم وحقوقهم ومنع ضياع فرصة جديدة للسلام والأزدهار.

وأعربت الحركة في بيان أصدرته عقب اجتماع لجنتها السياسية، والذي خصص لبحث آخر التطورات في قضية الصحراء المغربية، عن أسفها لاستمرار ركود العملية السياسية التي تقوم بها الأمم المتحدة بعد ثلاث سنوات من تعيين آخر معوث شخصي للأمين العام للمنظمة الدولية، ستيفان دي ميستورا.

وأكد محمد سالم عبدالفتاح، القيادي المؤسس لحركة "صحراويون من أجل السلام وعضو لجنتها المركزية"، على "ضعف الجبهة الانفصالية في تاطير سكان مخيمات تندوف خاصة الشباب منهم وتراجع أفكارها السياسية نتيجة الهزائم المتتالية التي مُنيت بها في الآونة الأخيرة، إضافة إلى قياداتها والانقسامات

في ما بينهم"، لافتا أن "جبهة بوليساريو لجأت إلى الجماعات المتطرفة التي تنشط في بلدان الساحل والصحراء في ظل تقاطع أجنداتها مع تلك الجماعات المسلحة، من أجل مساعدتها على ضبط التوازنات الاجتماعية والقبلية في المخيمات".

وأضاف لـ"العرب" أن سكان المخيمات وصلوا إلى قناعة أن بوليساريو لا يمكن أن تنجز ما وعدتهم به، وبالتالي يعتبر ردا واقعيّا على رفض بوليساريو والجزائر باعتبارها طرفا رئيسيا في قضية الصحراء، الذهاب إلى حل ينهي النزاع المفتعل، خصوصا مع رفضها

إجراء إحصاء لسكان مخيمات تندوف، في سياق التعطيم على الانتهاكات الجسيمة التي تظال محتجزي مخيمات تندوف".

وترفض الجزائر وبوليساريو الجلوس على مائدة المفاوضات خصوصا مع ما حققته مبادرة الحكم الذاتي من تأييد دولي واسع من خلال اعتراف عدد من الدول بسيادة المغرب على صحرائه، واعتباره حلا سياسيا واقعيّا للنزاع المفتعل، وهو الحل الذي يؤكد عليه مجلس الأمن في مختلف قراراته. وسجلت اللجنة السياسية لحركة "صحراويون من أجل السلام"، أن جبهة بوليساريو ليس لها من القوة العسكرية والسياسية ما يمكنها من فرض أطروحتها لحل نزاع الصحراء، خصوصا في ظل المتغيرات الحالية، التي تدفع إلى ضرورة إيجاد حل لهذا الصراع مع المملكة المغربية وفي إطار المملكة نفسها، سواء من خلال الحكم الذاتي أو من خلال نموذج آخر، في إطار السيادة المغربية.



وعكس ما تدعو إليه حركة "صحراويون من أجل السلام" لا زالت بوليساريو متمسكة بمقتراحات تجاوزتها المتغيرات الدولية وأيضا قرارات مجلس الأمن، حيث أكد سيدي محمد عمار، عضو أمانة بوليساريو و"ممثلها" لدى الأمم المتحدة، أن "مجلس الأمن من المهم أن يدرّك أن استفتاء تقرير المصير ما زال هو الحل الوحيد القائم على التوافق الذي قبله الطرفان"، مضيفا أن "المجلس الأممي مطالب بامتلاك الإرادة السياسية اللازمة لتمكين المينورسو من الوفاء الكامل بولابته وإجراء استفتاء يمارس فيه الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير والاستقلال بطريقة حرة وديمقراطية"، حسب تعبيره.

وفي هذا السياق أكد أنطونيو غوتيريش الأمين العام الأممي المقدم للجمعية العامة، في تقرير يتناول الفترة بين 1 يوليو 2023 و30 يونيو 2024، نشر بداية شهر أغسطس الجاري، أن "مجلس الأمن يتناول ملف الصحراء باعتباره مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعيا في قراراته إلى التوصل إلى حل سياسي مقبول، عاجل، ودائم، وفي آخر قرار تمت الإسادة بمقترح الحكم الذاتي المغربي، حيث اعتبر غوتيريش في تقريره أن "دي ميستورا تلقى تأييدا واسعا خلال جميع زياراته، وأيضا أثناء تقديمه إحاطته أمام مجلس الأمن في أبريل الماضي.

التصعيد السياسي في ليبيا يهدد اتفاق جنيف

ويتراقق هذا التوتر مع مخاوف من تجدد الصراع المسلح، إذ شهد غرب ليبيا تحركات عسكرية بعد إعلان مفاجئ لقوات المشير خليفة حفتر الرجل القوي في شرق البلاد، إجراء تحركات عسكرية جنوب غرب طرابلس قرب مناطق تحت سيطرة حكومة غرب ليبيا. قابلتها حالة "استنفار وناهب عسكري" من طرف حكومة طرابلس.

وقوبلت هذه التحركات برفض دولي وأمني واسع، لتسارع قوات حفتر نفي نيتها شن هجوم عسكري، مؤكدة أنها فقط تستهدف "تأمين الحدود الجنوبية للبلاد".

ورأى المحلل السياسي الليبي عبدالله الرايس أن هذه التحركات "جس نبض" لمعرفة المواقف الدولية إلى جانب فهم "استعداد سلطة طرابلس عسكريا". وعن الدوافع والتوقيت، قال "لا يمكن اعتبار أن التحركات العسكرية لحفتر حسنة النية، والدليل ما تلاها من مواقف مجلس النواب الداعم لحفتر، والذي سحب صلاحية القائد الأعلى من طرابلس، وهو أمر سارع حفتر لتأييده فورا".

واستطرد المحلل السياسي قائلا "ربما هذه رسالة استباقية، إذا فشل الحوار والوساطة السياسية، فإن التحرك العسكري سيتجدد نحو عاصمة ليبيا في وقت قريب، وهذه المرة ستكون حربا مفتوحة".

موضحا أنه "من المهم الحديث صراحة عن فشل اتفاق جنيف، وأن الأطراف المتصارعة باتت لا تقبل به، وتريد من خلال تحركاتها الأخيرة الضغط على المجتمع الدولي من أجل اتفاق جديد يحتوي الحد الأدنى من التوافق".

اتفاق جنيف نص على تولي سلطة تنفيذية التحضير لانتخابات في ديسمبر 2021، لكنها أُرجئت بسبب تجدد الخلاف السياسي

وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا خلال هذا الأسبوع إنها تتابع "بقلى الإجراءات الأحادية الأخيرة من جانب أطراف ومؤسسات ليبية سياسية وفاعلة في شرق البلاد وغربها وجنوبها" معتبرة أنها "تفضي إلى تصعيد التوتر وتقويض الثقة والإيمان في الانقسام المؤسسي والفرقة بين الليبيين". وشددت بعثة الأمم المتحدة في بيانها على مواصلة مشاوراتها مع القادة الليبيين والأطراف الإقليمية، بغية التوصل إلى "توافق" والدفع بالجهود الكفيلة بإنهاء "الجمود السياسي القائم".

مناطق البلاد الثلاث، وإعادتها إلى رئيس مجلس النواب.

وردا على ذلك، اعتبرت حكومة الوحدة الوطنية، أنها تستمد شرعيتها من "الاتفاق السياسي الليبي، ولتلتزم بمخرجاته التي نصت على أن تنتهي الحكومة مهامها بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وتنتهي المرحلة الانتقالية"، في إشارة إلى اتفاق جنيف.

وبين أبريل 2019 ويونيو 2020 حاول معسكر المشير حفتر السيطرة على طرابلس. وبعد وقف لإطلاق النار، وقع اتفاق في العام 2021 في جنيف برعاية الأمم المتحدة أقام هيئات مؤقتة.

ونص اتفاق جنيف على تولي سلطة تنفيذية (حكومة الوحدة الوطنية) والمجلس الرئاسي التحضير لانتخابات رئاسية وتشريعية في ديسمبر 2021، لكنها أُرجحت حتى إشعار آخر بسبب تجدد الخلاف السياسي وتوترات أمنية. ورأى استاذ العلاقات الدولية في ليبيا خالد المنتصر أن "الخطوة التي أقدم عليها البرلمان الليبي، رسالة إلى الخارج وليست إلى الداخل، بأن الوقت قد حان لوضع اتفاق وشروط جديدة للتفاوض".

وأضاف "بعد مضي أكثر من 3 سنوات على اتفاق جنيف، وصلنا إلى نقطة الفشل السياسي التام الذي تسبب به جميع الأطراف داخل البلاد وخارجها"،

المنتبهة ولايتها عبد الحميد الدبيبة بسبب إدارته للميزانية والفرقة النفطية في هذا البلد الغني بالموارد.

ودفع هذان الحادان السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند إلى القول عبر منصة إكس إن "حدوث اشتباكات جديدة بين جماعات مسلحة في الأيام الأخيرة يظهر المخاطر المتواصلة التي يطرحها الجمود السياسي في ليبيا".

واعتبر أنه "من غير المقبول" طرد محافظ البنك المركزي بالقوة من منصبه الذي يشغله منذ العام 2012 لافتا إلى أن ليبيا قد تخسر بذلك الوصول إلى الأسواق المالية العالمية.

وتعاني ليبيا من انقسامات منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011. وتدير شؤونها حكومتان: الأولى معترف بها دوليا في طرابلس برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والثانية في شرق البلاد وتحظى بدعم البرلمان والقائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر. والخلافا، أعلن مجلس النواب المنعقد في بنغازي في شرق البلاد، قراره إنهاء مهام السلطة التنفيذية في طرابلس، واعتبار حكومة أسامة حماد في شرق البلاد "تسرعية" حتى اختيار حكومة موحدة.

واقر كذلك سحب صفة "القائد الأعلى للجيش" من المجلس الرئاسي وهي هيئة منبثقة عن اتفاق العام 2021 وتمثل

البرلمان المصري يضع ملف الحبس الاحتياطي كأولوية سياسية

السلطة تسعى لإقناع المعارضة بحسن نواياها بشأن الحريات العامة



هل تنجح الحكومة في تبديد مخاوف المعارضة

الحبس الاحتياطي لتكون في الجحج أربعة أشهر بدلا من ستة، والجنايات اثني عشر شهرا بدلا من ثمانية عشر، وبعدها يُخلّى سبيل المتهم. وأصبح الأمن ملزما بالحصول على إذن قضائي مسبب قبل إجراء عمليات القرض والتفتيش ودخول المنازل، احتراماً لحقوق الأفراد وحرياتهم، كضمانة دستورية لعدم الاستهداف، مع تنظيم المنع من السفر ليكون بنصوص قضائية، وليس بقرار أمني. وتحمل الاستجابة رسالة من السلطة بأنها لن تتخلى عن الحوار لتقريب المسافات مع المعارضة، لأن هناك مؤشرات على وجود تحديات خطيرة تهدد الأمن القومي المصري، تتطلب دعم الجبهة الداخلية وعدم وجود فجوة شاسعة مع القوى الوطنية.

وترغب الحكومة في وضع حد للارقام المغلوطة عن المحتجزين على ذمة قضايا، وهو الملف الذي تم استغلاله من جانب منظمات حقوقية دولية لتوجيه انتقادات للسلطة، وممارسة ضغوط تراها القاهرة وصلت حد الابتزاز. وقد لا ينفصل تسريع البرلمان من تحركاته نحو غلق ملف المحبوسين عن اقتناع القاهرة بأن سياسة الدفاع بنفي تهمة انتهاك حقوق الإنسان لا قيمة لها، لأنه لم يتم اتخاذ إجراءات ملموسة بتعديل تشريعي، ووضع نصوص قانونية معاصرة تعزز أهداف السلطة لتحقيق إصلاحات سياسية.

وترى أحزاب مؤيدة للنظام أن التعديلات التي انتهى إليه الحوار مع اللجان البرلمانية، كافية لإنبات حسن نوايا السلطة، حيث تقرر تخفيض مدد

ولفت الخراط إلى أن العبرة في استجابة الحكومة للمعارضة في مسألة الحبس الاحتياطي لسجناء الراي، فالملف لا يتم القبض عليهم أصلا، مع إطلاق سراح من هم في السجون بسبب أرائهم أو مواقفهم السياسية، طالما لا يشكلون خطورة أمنية. ونفسه مشكلة أخرى، تتعلق بدور الأجهزة الرسمية في الملف الحقوقي، حيث ترفض الحكومة غلّ يد الأمن عن اتخاذ إجراءات تركز للاستقرار وتجاوب تيارات معادية، وهو ما تعتبره المعارضة لا لحل ملف الحبس الاحتياطي. وتبني قوى سياسية مختلفة مع السلطة موقفها على أن الرئيس عبدالفتاح السيسي تعهد بالاستجابة لمطالب الحوار الوطني والمعارضة، طالما أنها تستهدف المصلحة العامة.

الوطني، وما لم تنتج عنه إجراءات قانونية مرتبطة بالحبس الاحتياطي فلا قيمة له، مهما كانت هناك إفراجات متتالية عن سجناء راي وسياسيين من لجنة العفو الرئاسي. وقرر رئيس مجلس النواب تشكيل لجنة فرعية من أساتذة جامعيين متخصصين في القانون، وممثلين عن وزارات لها علاقة بالحبس، وخبراء في حقوق الإنسان، للتواصل مع الحوار الوطني قبل بدء الإجازة البرلمانية، لتحديد المواء المطلوب تعديلها أو حذفها نهائيا.

وتأمل الحكومة في تسريع البرلمان لإجراء مناقشات واسعة حول الحبس الاحتياطي لتليين موقف المعارضة وحجها على العودة للمشاركة في الحوار، والاقتناع بأن النظام لا يسوق لإنجازات خيالية لتحسين صورته أو تعزيز مصداقية جلسات للفضضة. ويستتبع مراقبون أن تقدم الحركة المدنية على مراجعة مواقفها من مقاطعة الحوار، أو تحسين نظرتها إليه، لمجرد أن البرلمان بدأ يتعاطى بجديّة مع تعديلات قانون الحبس الاحتياطي، لتباعد المسافات حول الهدف من مناقشة ملف المحبوسين.

وقال نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي إيهاب الخراط (معارض) إن المعارضة تراقب كل خطوة تقدم عليها الحكومة بإصلاح سياسي، ولن تتسرع في العودة إلى الحوار حتى تتم الاستجابة لمطالبها كمدخل مهم للمعالجة الأزمات السياسية. وأضاف أن "العرب" أن الخطوط بين السلطة والمعارضة تحتاج إلى إرادة سياسية لسد الفجوة، وتدخل البرلمان في ملف الحبس الاحتياطي نقطة إيجابية، ومن المهم عدم العودة إلى الإجراءات العسوانة في مسألة القبض على أشخاص بسبب موقفهم السياسي. ويرتبط الخلاف الراهن بأن السلطة تتمسك بشمولية الحبس الاحتياطي للجميع مهما كانت خلفياتهم السياسية، في حين تصر المعارضة على استثناء أصحاب الراي، أو عدم معاقبة أي شخص على موقفه السياسي، وعدم مطاردة المختلفين مع السلطة.

الحكومة المصرية تسعى لحسم ملف الحبس الاحتياطي لإظهار أن هناك إرادة سياسية في تبريد عناصر الخلاف وكسب ثقة الرأي العام والمعارضة، والتخلص من الصورة القديمة التي تتعامل مع هذا النوع من الحبس على أنه عقوبة وانتقام.

وتتطلب الحكومة ومعها مجلس النواب في إقناع قوى المعارضة بأن هناك إرادة سياسية لحسم ملف الحبس الاحتياطي، وإن استمرت الحركة المدنية الديمقراطية في مقاطعة جلسات الحوار الوطني، وأن النظام لا يتكلم في الاستجابة لمطالبها، لكنه يتحرك وفقا لإجراءات قانونية قد تستغرق وقتا.

وتتهم بعض الجهات الرسمية بإساءة استغلال الحبس الاحتياطي وتحويله إلى عقوبة، مع أن الغرض منه اتخاذ تدابير لمنع هروب المتهم من المحاكمة، لكن القانون المطبق حاليا لا يضع حدا أقصى لفترة حبس المتهم دون إدانة أو تبرئة، وقد يظل الشخص قابعاً في السجن وقتاً من دون محاكمة.

تتأمل الحكومة في تسريع البرلمان لإجراء مناقشات واسعة حول الحبس الاحتياطي لتليين موقف المعارضة وحجها على العودة للمشاركة في الحوار، والاقتناع بأن النظام لا يسوق لإنجازات خيالية لتحسين صورته أو تعزيز مصداقية جلسات للفضضة. ويستتبع مراقبون أن تقدم الحركة المدنية على مراجعة مواقفها من مقاطعة الحوار، أو تحسين نظرتها إليه، لمجرد أن البرلمان بدأ يتعاطى بجديّة مع تعديلات قانون الحبس الاحتياطي، لتباعد المسافات حول الهدف من مناقشة ملف المحبوسين.

وقال نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي إيهاب الخراط (معارض) إن المعارضة تراقب كل خطوة تقدم عليها الحكومة بإصلاح سياسي، ولن تتسرع في العودة إلى الحوار حتى تتم الاستجابة لمطالبها كمدخل مهم للمعالجة الأزمات السياسية. وأضاف أن "العرب" أن الخطوط بين السلطة والمعارضة تحتاج إلى إرادة سياسية لسد الفجوة، وتدخل البرلمان في ملف الحبس الاحتياطي نقطة إيجابية، ومن المهم عدم العودة إلى الإجراءات العسوانة في مسألة القبض على أشخاص بسبب موقفهم السياسي. ويرتبط الخلاف الراهن بأن السلطة تتمسك بشمولية الحبس الاحتياطي للجميع مهما كانت خلفياتهم السياسية، في حين تصر المعارضة على استثناء أصحاب الراي، أو عدم معاقبة أي شخص على موقفه السياسي، وعدم مطاردة المختلفين مع السلطة.

وتتطلب الحكومة ومعها مجلس النواب في إقناع قوى المعارضة بأن هناك إرادة سياسية لحسم ملف الحبس الاحتياطي، وإن استمرت الحركة المدنية الديمقراطية في مقاطعة جلسات الحوار الوطني، وأن النظام لا يتكلم في الاستجابة لمطالبها، لكنه يتحرك وفقا لإجراءات قانونية قد تستغرق وقتا.

وتتهم بعض الجهات الرسمية بإساءة استغلال الحبس الاحتياطي وتحويله إلى عقوبة، مع أن الغرض منه اتخاذ تدابير لمنع هروب المتهم من المحاكمة، لكن القانون المطبق حاليا لا يضع حدا أقصى لفترة حبس المتهم دون إدانة أو تبرئة، وقد يظل الشخص قابعاً في السجن وقتاً من دون محاكمة.

الأمراض تغزو قطاع غزة في ظل الانشغال بالحرب

بشّل الأطفال من النوع 2 عبر مطار بن غوريون "بحلول نهاية أغسطس". وستولى بعد ذلك فرق عمليات التخلص بما في ذلك في المستشفيات والمستوصفات في كل بلدية من قطاع غزة.

وشددت الأمم المتحدة على أن التغطية باللقاح يجب أن تكون بنسبة 95 في المئة على الأقل لكل جولة تحصين لمنع انتشار شلل الأطفال وتقليل خطر عودة ظهوره "بالنظر إلى الوضع المتردي للرعاية الصحية وأنظمة المياه والصرف الصحي في غزة".

ومن أجل نجاح عمليات التخلص، طالب غوتيريش بتوفير "الوقود للفرق الصحية" و"خدمات فعالة للتواصل عبر الإنترنت والهاتف بهدف إعلام السكان بالحملة" و"زيادة المبالغ النقدية المسموح بإدخالها إلى غزة لدفع أجور العاملين الصحيين"، فضلا عن السماح بـ"دخول خبراء شلل الأطفال إلى غزة".

ولفت غوتيريش إلى أن "فايروس شلل الأطفال مرض شديد العدوى كان منتشرا قبل أربعين عاما في العالم، غير أن خطره زال بفضل اللقاح. لكن هناك نسخة أخرى من الفايروس يمكنها الانتشار، وهو فايروس شلل الأطفال الذي تحور من المصدر الموجود أصلا في لقاح شلل الأطفال الفسوي (OPV)، وهذا المتحور هو الذي رصد في غزة. ولفت غوتيريش إلى أن "فايروس شلل الأطفال لا يهتم بالخطوط الفاصلة ولا يعرف الانتظار"، محذرا من أنه "إذا ترك دون رادع، سيكون له تأثير كارثي ليس فقط على الأطفال الفلسطينيين في غزة، ولكن أيضا في البلدان المجاورة والمنطقة".

وأوضحت الناطقة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس أن المنظمتين تطالبان بسبعة أيام لكل حملة، وذكرت المنظمتان أنه تم رصد فايروس شلل الأطفال في يوليو في عينات من مياه الصرف الصحي جمعت في أواخر يونيو في خان يونس ودير البلج. وجاء في البيان أنه "في تطور مقلق، تشير منذ ذلك الحين في قطاع غزة إلى ثلاثة أطفال يظهرون مؤشرات شلل رخو حاد، وهو من الأعراض الشائعة لشلل الأطفال"، وأرسلت عينات من براز هؤلاء إلى المختبر الوطني الأردني لشلل الأطفال لتحليلها.

من المقرر نقل أكثر من 1.6 مليون جرعة من اللقاح الخاص بشلل الأطفال عبر مطار بن غوريون مع نهاية شهر أغسطس

ولفتت المنظمتان إلى أن "قطاع غزة بقي خاليا من شلل الأطفال على مدى السوات الـ25 الأخيرة". وأوضحنا أن "ظهوره مجددا، وهو أمر حذر منه المجتمع الإنساني على مدى الأشهر العشرة الأخيرة، يمثل تهديدا آخر للأطفال في قطاع غزة والبلدان المجاورة. ووقف إطلاق النار هو الطريقة الوحيدة لضمان أمن الصحة العامة في قطاع غزة والمنطقة". وتأمل المنظمتان أن تتمكن من تلقيح أكثر من 640 ألف طفل دون العاشرة. ومن المقرر بحسب البيان نقل أكثر من 1.6 مليون جرعة من اللقاح الخاص

ورجّح وزير الصحة أن يكون المرض وصل إلى القطاع "من الخارج، وغالبا من الجيش الإسرائيلي أو من أتى معه، أو من بلدان مجاورة"، داعيا الجميع إلى تحمل "مسؤولياتهم في توفير الحماية والأمن للطواقم الصحية والطبية". ولفت إلى أن "اللقاحات ستأتي من شرق آسيا (دون ذكر دولة بعينها)، وأن وصولها تأخر بسبب الحالة الأمنية وإغلاق المطارات، لكنها ستصل خلال أيام". والجمعة، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في مؤتمر صحفي إلى "هدنة فورية" لتسهيل حملة تطعيم كبرى لمكافحة شلل الأطفال، محذرا من "الانهيار الإنساني" في غزة. وأعلن غوتيريش للصحافة "إننا نأمل جميع الأطراف تقديم ضمانات ملموسة على الفور تضمن وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية من أجل القيام بحملة" التطعيم.

وأكد أنه "من المستحيل القيام بحملة تطعيم ضد شلل الأطفال والحرب مستعرة في كل مكان"، مشددا على أن "وقفا (لإطلاق النار من أجل التخلص ضد شلل الأطفال أمر لا بد منه". وجاء نداء غوتيريش بعدما طالبت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) قبل ساعات بـ"هدنتين إنسانيتين في قطاع غزة لمدة سبعة أيام للسماح بتنفيذ حملتي تطعيم". وأوضحت المنظمتان في بيان أن حملتي التخلص "ينبغي إطلاقهما في أواخر أغسطس وخلال سبتمبر 2024 في مجمل قطاع غزة لمنع انتشار المتحور المنتشر حاليا" والمعروف بالمتحور CVDPV2.

والجمعة، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية تسجيل أول إصابة مؤكدة بمرض شلل الأطفال في قطاع غزة. وذكرت أن الحالة "في مدينة دير البلح (جنوبي القطاع) لطفل يبلغ من العمر 10 شهور لم يتلق أي جرعة تحصين ضد شلل الأطفال".

وأشار أبورمضان إلى وجود "خطة شاملة متكاملة لتنفيذ حملة تطعيم موسعة ضد شلل الأطفال في قطاع غزة تستهدف الأطفال دون 10 سنوات". وأوضح أن الحملة ستتم "بالتعاون مع كافة المؤسسات الدولية ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) ومنظمة الصحة العالمية".

وأضاف "تم توفير مليون و200 ألف جرعة من طعم شلل الأطفال، النوع الثاني، بالتنسيق مع منظمة اليونيسف، وجرى توفير 400 ألف جرعة أخرى".

ودعا أبورمضان المنظمات والهيئات الدولية إلى "العمل الفوري لتوفير بيئة آمنة وتسهيل وصول عمل الفرق الصحية الميدانية إلى مراكز التطعيم، وإعادة بناء أنظمة مياه الشرب والصرف الصحي والتخلص من النفايات الطبية والصلبة".

كما دعا أيضا إلى "العمل على إدخال الوقود لضخ المياه العذبة النقية، والسماح غير المشروط لدخول الإمدادات الطبية والأدوية والمواد الخاصة التي تستعمل للتلطيف الشخصية". وقال أبورمضان إن "آلاف العاملين الصحيين سيشاركون في حملة التطعيم من خلال أكثر من 400 مركز"، داعيا إلى ضمان سلامتهم وسلامة الطعوم (اللقاحات) والمتطعمين".

وأضاف أبورمضان "وجود حالة موصية واحدة يعني أنه ربما كان هناك مئات الحالات الأخرى غير المكتشفة". وأضاف "معروف علميا أنه من معدل 200 إصابة بالفايروس حالة واحدة تظهر عليها أعراض شلل الأطفال المتطابقة، في ما قد تكون أعراض باقي الحالات على شكل رشح أو حمى بسيطة".



الأطفال يدفعون ضريبة الحرب

لاجئون سوريون فروا من الحرب الأهلية ليلاقوا الموت في لبنان

وفي موقع الغارة، ركام وحجارة وحديد مبعثر ويضع ملابس وأحذية أطفال ظهرت من تحت الردم، هي كل ما تبقى من المبنى. وفي الجوار، معالم مستودع حديدي وقضبان معدنية من بين الركام، وشاحنة حمراء تحطمت واجهتها.

ويقول صاحب المعمل حسين طهمان إن "الخسائر المادية كبيرة".

ويضيف أن المعمل "منشأة مدنية مئة في المئة، وكل الاععاءات غير ذلك كاذبة"، مشيراً بيده إلى المستودع المدمر قائلاً "هنا نركن سياراتنا ونحمل بضاعتنا" وينام العمال.

ويقول إن "المعمل موجود هنا منذ زمن، يستورد الحديد من الخارج وفيه آلات بسيطة لإعادة تصنيعه".

ويسال "ما ذنب الأطفال؟ شاعت الأقايد أن ينزحوا من بلادهم لكي لا يموتوا هناك، لكنهم ماتوا هنا (..) لقد هربوا من موت إلى موت".

وكان الجيش الإسرائيلي قال في بيان إن طائراته "هاجمت خلال ساعات الليلة الماضية مستودع أسلحة لحزب الله في منطقة النبطية".

الغارة الإسرائيلية في وادي الكفور استهدفت منشأة لصناعة الحديد يجاورها مبنى من طابقين تقطنه أسرة سورية وعمال آخرون

وبحسب رئيس بلدية القرية خضر سعد، استهدفت الغارة الإسرائيلية في وادي الكفور منشأة لصناعة الحديد هي عبارة عن مستودع، يجاورها مبنى من طابقين تقطنه الأسرة والعمال الآخرون الذين فارقوا الحياة.

وبعد هذه الضربة، قال حزب الله في بيان "رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية (...)" خصوصاً في بلدة الكفور" التي "أسفرت عن سقوط شهداء وجرحى مدنيين من الجنسية السورية"، قصفت مقاتلوه "لأول مرة" منطقة إيليت هشاحر في شمال إسرائيل "بصليات من صواريخ الكاتيوشا".

وأعلن الجيش الإسرائيلي من جهته في بيان عن "رصد إطلاق حوالي 55 قذيفة صاروخية من لبنان سقط بعضها في مناطق مفتوحة من دون وقوع إصابات" في المنطقة نفسها، مضيفاً أنها أدت إلى اندلاع "بعض الحرائق".

من جهة أخرى، قال الجيش الإسرائيلي إن جنديين أصيبا بجروح في وقت سابق "نتيجة سقوط قذيفة أطلقت من لبنان في منطقة مسغاف عام"، أحدهما جروحه "خطرة".

وارتفع منسوب التوتر في الفترة الأخيرة بعد مقتل القائد العسكري البارز في حزب الله فؤاد شكر بغارة إسرائيلية في الضاحية الجنوبية لبيروت. وتوعد حزب الله بالرد على مقتله.

وقتل شكر قبل ساعات من اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران في ضربة نسبت إلى إسرائيل. وتوعدت طهران بالرد أيضاً على مقتله.

ويأتي ذلك على وقع محادثات في الدوحة في محاولة للتوصل إلى وقف إطلاق نار في قطاع غزة حيث تدور حرب مدمرة منذ عشرة أشهر بين حركة حماس وإسرائيل.

وادي الكفور (لبنان) - لف الحزن السبت أروقة مستشفى الشيخ راغب حرب في جنوب لبنان، حيث وقف المعززون والأقرباء عاجزين عن التعبير إثر مقتل عشرة مدنيين سوريين، من بينهم أسرة كاملة، فروا من الحرب في بلادهم ليلاقوا الموت بغارة إسرائيلية خلال الليل.

وبضعوبة يعدّ حسين الحسين عدد أقربائه الذين قتلوا أو أصيبوا بجروح في هذه الغارة التي باغتت عمال مصنع حديد في منطقة النبطية في جنوب لبنان، في ما كانوا نائمين في مبنى متواضع ملحق بالمعمل ومؤلف من طابقين.

ويقول الرجل بغضّة واقفاً عند مدخل المستشفى الذي غصّ بالمعزّين "قتل اثنتان من أبناء شقيقتي، وآخر في العناية المشدّدة، وابن أخي بالعناية المشدّدة أيضاً، وقتل شابان آخران من قريتي أيضاً".

ويضيف "كانوا نائمين، لا يعرفون شيئاً، عمال شباب استهدفهم الطيران الإسرائيلي".

وبحسب وزارة الصحة اللبنانية، أدت الغارة الإسرائيلية إلى مقتل "عشرة أشخاص من الجنسية السورية من بينهم امرأة وطفلاها"، وإصابة خمسة أشخاص بجروح "بينهم ثلاثة من الجنسية السورية، اثنتان منهم إصاباتهما حرجة" ويخضعان للعلاج.

وفي أروقة المستشفى، تجمّع الأقرباء والأصدقاء من رجال ونساء متشحات بالسواد مع أطفالهنّ وسط حالة من الحزن والغضب، يعزّي واحداهم الآخر، أو يهنّئه بنجاته من الموت.

ومن غرفة مجاورة، تعالّى صوت النحيب والبكاء في ما ودّع الأقرباء الأسرة الصغيرة المؤلفة من ناطور المعمل وزوجته وطفليه البالغين أربع سنوات وعاما ونصف عام.

ووضعت الحتامين الأربعة التي لفت باكفان حمراء على أسرة صغيرة استعداداً لتشييعها وزينت بورود، من بينها كفنان صغيران.

في المقابل، حالف الحظ عمر الشحود، العامل أيضاً في المعمل، لأنّه يقطن ويبين في مبنى آخر. ويسروي الرجل اللاجئ من محافظة حلب في سوريا "استشهد ستة من أقربائي، لا علاقة لهم بشيء".

ويضيف بصوت امتزج فيه الحزن والغضب "إنهم عمال جأؤوا بحثاً عن الرزق".

وهذه ليست المرة الأولى التي يقضي فيها سوريون بغارات إسرائيلية في جنوب لبنان منذ بدأ حزب الله وإسرائيل يتبادلان القصف عبر الحدود في الثامن من أكتوبر، غداة اندلاع الحرب في قطاع غزة إثر هجوم غير مسبوق لحركة حماس على جنوب الدولة العبرية.

ففي يوليو الماضي، قتل خمسة سوريين بينهم ثلاثة أطفال في غارتين إسرائيليةين في جنوب لبنان. ومطلع أغسطس قتل أربعة سوريين كذلك في غارة مماثلة.

ويتجاوز عدد سكان لبنان أربعة ملايين نسمة، وتقول السلطات إن البلاد تستضيف نحو مليوني سوري، أقلّ من 800 ألف منهم مسجلون لدى الأمم المتحدة.

وبالمجمل، أدّى التصعيد عبر الحدود إلى مقتل 581 شخصاً على الأقل في لبنان، غالبيةهم مقاتلون في حزب الله وما لا يقل عن 128 مدنياً.

وأعلنت السلطات الإسرائيلية مقتل 22 عسكرياً و26 مدنياً على الأقل منذ بدء التصعيد، بينهم 12 في الجولان السوري المحتل.



مصر قبله للدبلوماسيين

طهران التي تتحكم في مفاصلها وليس الدول العربية، الرئيسية والفرعية، وإحكام هذه العلاقة وتثبيتها في المطلق سوف يقلل في المستقبل من أي دور عربي، بحجة أنها تحولت وسيلة لدولة مثل إيران تقوم بالمشاغبة بها وتهديد أمن المنطقة، ما يفوت على الفلسطينيين ما تمنوه بعد الحرب من أنها وضعت قضيتهم على أجندة المجتمع الدولي.



وقف الحرب في قطاع غزة، تحول إلى وسيلة وليس غاية، وتكمن الخطورة في ربطه مباشرة بإيران من جانب بعض القوى الدولية

قد تكون عملية طوفان الأقصى وتوابعها وضعتها على أجندته فعلا، لكن من المكان الخطأ والعنوان السليبي، وهو ربطها بطموحات إيران بدلا من أمال الفلسطينيين، الأمر الذي يتماشى مع تصورات نتجهاها الذي سعى منذ بداية الحرب إلى تدمير حماس وكل ما تبقى من القضية الفلسطينية بعد أن لاحظ تنامي الحديث عن أهمية تسويتها وضرورة تطبيق حل الدولتين الذي يراه تهديدا إستراتيجيا، وبالتالي ربما تصبح متلازمة إيران والقضية هي القشة التي تقصم ظهر حماس والفلسطينيين جميعا.

تضع هذه النتيجة مصر في مأزق حرج، فهي تبعدها والدول العربية المعتدلة عن القضية الفلسطينية واليات تسويتها سياسيا، وتخشى أن تقضي جولة القاهرة إلى التمهيد لتوقيع صفقة بين إسرائيل وحماس الغرض منها وقف تصعيد إيران، وليس تخفيف المعاناة عن غزة، وهو ما تفسره التحركات المتجبهة نحو طهران وحزب الله وإسرائيل.

قاطعت حماس جولة الدوحة التي عقدت من دون إعطاء وزن لإعلان غيابها، ما يعني أن غيابها قد يتكرر في جولة القاهرة، والتي تستكمل ما جرى في قطر وتحفظت عليه الحركة، ولذلك ستكون حماس خسرت سياسيا، فعقد جولتين دون حضورها رسميا يعزّز هامشية دورها، ويشير إلى أنها استنفدت أغراضها، وأن توقيع الصفقة أو عدم توقيعها بات الهدف منه إيران، وأن قائدها الجديد يحيي السنوار أراد أن يظهر صرامة، فاوقع نفسه وحركته في خطأ سياسي بالغ التأثير عليها في المستقبل.

رفضها، ما يمنح جولة القاهرة فرصة للمزيد من التشاور في الأمور الفنية التي تمثل عصب الخلاف قبل أن يقوم نتجهاها بوضع عراقيل إذا أراد استفزاز إيران واختيار المدى الذي يمكن أن تذهب إليه في ردها. تحاول القاهرة استثمار هذه الجولة لتضيق المسافات، ووجهت جزءا من دبلوماسيتها نحو إيران التي يتعامل معها الكثيرون على أنها الجهة التي أضحت تلعب دورا مركزيا في انتام صفقة الأسرى أو تفصيلها، بحكم علاقتها الوطيدة بكل من حماس وحزب الله اللبناني، وقد زار وزير الخارجية المصري بدر عبدالحادي طهران وبيروت الأيام الماضية، وأجرى اتصالات انصبت على وسائل وقف التصعيد في المنطقة.

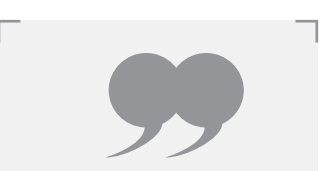
الآلاف للانتباه في التحركات الحالية أن طهران، وليست حماس، هي المستهدفة من المحادثات التي جرت في الدوحة أو تلك التي ستجرى في القاهرة، وهو اعتراف بانها تتحكم تدريجيا في قرار الحركة الفلسطينية، والأهم أن النتيجة التي سيتم التوصل إليها، بحسم أمر الصفقة بصورة إيجابية أم سلبية، سوف يؤثر على الموقف الإيراني من المضي قدما في مجال التصعيد ضد إسرائيل أو فرملته.

وصلت فتاعة لقوى إقليمية ودولية عديدة تؤكد أن طهران تريد أن تتأى عن التصعيد ولا ترغب في توجيه ضربة لإسرائيل، كبيرة كانت أم صغيرة، لأنها تعلم النتائج التي يمكن أن تترتب عليها في ظل تكدرس المعدات العسكرية الأميركية في المنطقة لموازنة إسرائيل وردع إيران وكل أذرعها، بما يشير إلى أنها ستخرج خاسرة في معركة غير متكافئة، لذلك فالتحركات التي نراها في المنطقة لم يكن غرضها وقف الحرب بسبب ما أفضت إليه من معاناة إنسانية، لكن لأن الحرب قد تفجر الأوضاع في المنطقة، وهو ما حذرت منه القيادة المصرية مبكرا عقب اندلاع الحرب في أكتوبر الماضي.

يبدو أن وقف الحرب في قطاع غزة تحول إلى وسيلة وليس غاية، وتكمن الخطورة في ربطه مباشرة بإيران من جانب بعض القوى الدولية، وأن ذلك قد يكون أداة جديدة للقفز من خلالها على مكونات القضية الفلسطينية المحورية، وأن

تضع العهدة والقرار في جعبة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وتبعث بإشارة تطمين للمواطنين بأن الممر بات أمنا ولا توجد مخاوف حقيقية بعد الانسحاب منه، وإلى مصر التي تصر على عدم وجود قوات إسرائيلية في هذا الممر القريب من حدودها، وبالتالي إمكانية البحث عن صيغة مرضية لفتح معبر رفح في جنوب غزة، ما يعني ضمينا سقوط أحد شروط نتنياهو للتوقيع على الصفقة المؤجلة.

أما الثانية (حماس) التي قالت إنها قاطعت جولة الدوحة، فإن معلومات قطرية وصلت إلى وسائل إعلام أميركية أكدت وجود ممثلين للحركة بالقرب من المفاوضات، أي حضرت بصورة غير مباشرة، بما يعني أن المحادثات التي جرت في الدوحة كانت حماس على علم بكافة تفاصيلها عن طريق الوسيط القطري. وبعد الإعلان عن انتهاء جولة الدوحة أبدت الحركة تحفظاتها على ما رشح من مخرجات دون أن تؤكد



خطاب هاليفي بشأن ممر فيلادلفيا يبعث بإشارة تطمين للمواطنين بأن الممر بات أمنا ولا توجد مخاوف حقيقية بعد الانسحاب منه



محمد أبو الفضل كاتب مصري

تشهد المنطقة تحركات دبلوماسية واسعة لنزع فتيل تصعيد لاح في الأفق مؤخرًا عقب اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران وتلويح قيادتها بالرد على إسرائيل، قبل أيام قليلة من استئناف جولة جديدة في القاهرة بشأن توقيع صفقة

تبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس، بعد أن تفاعل الوسطاء بنتائج جولة الدوحة التي اختتمت الجمعة، على الرغم من إعلان حماس مقاطعتها. وتحظى جولة القاهرة التي تنطلق هذا الأسبوع بزخم سياسي أكبر من المعتاد، ويتم التعويل عليها أكثر من ذي قبل، لأن الصفقة المنتظرة تتجاوز أهميتها التمهيد لوقف الحرب في قطاع غزة، وتمتد إلى وقف التصعيد الإقليمي في المنطقة، حيث المحت إيران إلى أن التهديد بين إسرائيل وحماس لها انعكاسات على طبيعة ردها على إسرائيل، وربما

تتراجع عنه بعد اتصالات بينها وبين دوائر غربية عدة، والتلميح لصفقات قد تعقد في الخفاء إذا التزمت طهران بضبط النفس، لأن هناك معلومات عقب انفضاض جولة الدوحة قالت إنها سحبت بعض صواريخها الموجهة نحو إسرائيل.

ويقوم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن هذه الأيام بجولة في المنطقة مختلفة عن جولاته المتعددة السابقة التي أكد فيها انحيازه لإسرائيل، ويأتي الخلاف من ناحية وجود ارتباط عضوي بين جولته وما يدور في كواليس الحوارات مع إيران، من زاوية إرسال وتلقي رسائل، وليونة متوقعة قد تبدلها إسرائيل وحماس، فالأولى قالت وسائل إعلام فيها إن المستوى العسكري حقق أهدافه في غزة، بعد أن دمر غالبية البنى التحتية للحركة في كافة أنحاء القطاع، وتظل مسألة حماس كفكرة واعترف الجيش بصعوبة القضاء عليها حاليا وأنها في حاجة إلى تعامل من نوع خاص.

وانطوى خطاب رئيس الأركان هنريسي هاليفي بشأن بقاء قوات الجيش في ممر فيلادلفيا أو خروجها منه، والذين يتوقفان على تقدير المستوى السياسي، على رسالة



معاناة بوجوه متعددة

القطار المغاربي يحتاج إلى أكثر من السياسة



خطوة أولى

القوة و بات ملعبا للمفاوضات والتحرك الدبلوماسية خاصة بعد ما طرأ من تغيير في مواقف دول مهمة مثل الولايات المتحدة وإسبانيا وفرنسا. هذا أمر يفيد الجزائريين في فهم أن الملف طال أو قصر ينتهي إلى حل دبلوماسي، وأن الأفضل تحييده وبناء علاقات حسن جوار مع المغرب بأرضية تقوم على دعم المصالح المباشرة للناس بمن في ذلك الجزائريون الموجودون على الحدود وجمع العائلات التي أعاق غلق الحدود لم شملها. القطار المغاربي المتوقف عند تونس والجزائر لو يفتح طريقه نحو المغرب سيكون رسالة إيجابية تظهر رغبة مشتركة في تجاوز التوترات الحالية. المغرب العربي لا يتحمل سوى الوحدة التي تراضي مصالح الناس.

يمكن أن تتسع دائرة بناء الثقة في المناطق الحدودية من جهة الجزائر إلى ليبيا والمغرب. وفي ظل التوتر شبه الدائم للحدود مع ليبيا، فيمكن للجزائر أن تفكر في بناء علاقات ثقة مع المناطق الحدودية المغربية، وهذا يتطلب جراحة أكبر من المسؤولين بمناقشة عروض المغرب المستمرة ودعوته إلى فتح الحدود.

إن فتح الحدود لا يعني من جانب الجزائر التخلي عن مقاربتها لموضوع الصحراء أو التنازل عن موقفها. فتحت الحدود سيغني تحييد الموضوع الخلفي ومنعه من عرقلة التعاون الاقتصادي والاجتماعي والأمني مع المغرب وكسر حالة التوتر.

من الواضح أن ملف الصحراء قد خرج من دائرة لي الذراع واستعراض

تسعى الجزائر لتكرار التجربة الحدودية مع تونس مع موريتانيا من خلال مذكرة تفاهم تقضي بإنشاء لجنة حدودية مشتركة "تتبنى تطوير وتنسيق التعاون في مجالات الأمن والثقافة والاقتصاد ومعالجة الأزمات في المناطق الحدودية".

كما تسعى لإنشاء منطقة حرة مشتركة مع نواكشوط لتطوير التعاون التجاري الثنائي. والفكرة مهمة لو أنها تصل إلى نتائج عملية يستفيد منها البلدان بالرغم مما يحيط بها من غموض، لأن المناطق الحرة تكون عادة في مناطق حيوية هذا من جهة ومن جهة ثانية ماذا يمكن أن يعرض فيها من منتجات عدا السلع الواردة من الخارج، المدعومة جزائريا مثلما يوجد على الحدود مع تونس.

النظرة الإستشرافية لأي بلد مغاربي تجعل من دعم المشاريع الخدمية المشتركة، مثل شبكة القطارات أو الطرقات السيارية، هدفا مهما بالنسبة إليه، فهي إن لم تخدم النظام الحالي والأجيال الموجودة الآن، فهي ستخدم الأجيال القادمة وتقدم خدمة للسلطات المستقبلية في البلدان الخمسة.

المشاريع الإستراتيجية هذه من حق شعوب المنطقة سواء تحقق الاتحاد المغاربي أو لم يتحقق. وبالتوازي مع ذلك من حق كل نظام أن يكيف علاقاته كما يريد ومع من يريد شريطة ألا يمس الثوابت الخادمة لمصالح الناس ومستقبلهم.

الجزائر نجحت في بناء علاقات حدودية جيدة مع تونس من خلال التسهيلات التي تقدمها لسكان المناطق الحدودية، وهي مشاريع قديمة من فترة حكم الرئيس الجزائري الراحل عبدالعزيز بوتفليقة والرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي. والفكرة منها بناء علاقات ثقة على الحدود، وهي حركة رمزية ذكية تجعل ولاء سكان تلك المناطق للسلطات في البلدين، ويباعد بينهم وبين حركات التهريب والإرهاب التي كانت ناشطة بصفة

خاصة في سلسلة الجبال الرابطة بين تونس والجزائر خلال الحرب الأهلية الجزائرية وانتشار ظاهرة الإرهاب ثم لاحقا في مرحلة ما بعد ثورة 2011 في تونس.

التساهل الجزائري مع دخول التونسيين وخروجهم، وتمكين سكان المناطق الحدودية من امتيازات وتسهيلات أسست لعلاقات شعبية قوية تعكسها المواقف التي تصدر عن الطبقة السياسية والثقافية والفنية في تونس التي تظهر امتنانا كبيرا للجزائر حتى لو لم يصل الدعم الذي تقدمه لتونس على مستوى ما تحتاجه في عهد قيس سعيد للخروج من الأزمة ودعم خياراتها لتونس للخروج من الوضع الحرج الذي تمر به، وكذلك مناخ البرود بين الجزائر والمغرب بسبب موضوع الصحراء. لكن

صحيح أن الرقم محدود قياسا مع التقلبات التي تجري بين دول أوربية باعتماد القطار. ولكن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. لكنها خطوة منقوصة لأن القطار لا يمر إلى المغرب في رحلات قارة تفيد الجميع، وليس فقط التونسيين الذين يضربون أكثر من عصفور بحجر واحد، أي زيارة الجزائر والمغرب والتسوق من بلدين فيهما فرص كبيرة للتجارة البينية. وسيظل الخط محدود التأثير ما لم يشمل المغرب كما كان في السابق حتى تكون حركة تسوق شاملة وذات فائدة للجميع. والجزائريون سيكونون مستفيدين هم أيضا من هذه الرحلة إذا علمنا أن أكثر من يزور المغرب من دول الجوار هم الجزائريون يليهم التونسيون.

بالصورة الحالية، إدامة السكة وتشغيل القاطرات سيكلف أكثر من أي عوائد، والقرار لا علاقة له بالمردودية الاقتصادية

وفي الفترة من 2018 إلى 2022، زار حوالي 300 ألف جزائري المغرب، وهو رقم يتجاوز عدد الزوار التونسيين والموريتانيين، بحسب بيانات منظمة السياحة العالمية. وبين هؤلاء الزوار شخصيات معروفة في مجال الفن والرياضة.

وقد يكون اقتصار تنقل القطار على تونس والجزائر جزءا من مقاربة التقارب الحالي بين تونس والجزائر ومسار الاجتماعات التشاورية وسعي الجزائر لإظهار نوع من الدعم الموجه لتونس للخروج من الوضع الحرج الذي تمر به، وكذلك مناخ البرود بين الجزائر والمغرب بسبب موضوع الصحراء. لكن



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

بعد ثلاثين عاما من التوقف، يعود القطار الذي كان يربط تونس والجزائر والمغرب إلى العمل، وإن كان منقوصا من أحد أطراف الرحلة، أي الذهاب إلى المغرب. وأول رحلة رسمية من تونس باتجاه الجزائر بدأت قبل أسبوع في مؤشر على نجاح المساعي لعودة القطار الذي يسهل على الكثير من الناس أعباء السفر.

الملاحظة الأولى أن حماس تونس لهذه العودة هو الأكبر، وهي التي دفعت بأولى عربات قطارها ليربط بين مدن تونسية وأخرى جزائرية، ويخرج حركة السياحة البينية إلى العلن لتصبح خيارا رسميا معلنا بدلا من تحركات غير منظمة متروكة لما يقوم به الأفراد باستعمال سياراتهم الخاصة أو كراء سيارات جماعية كثيرا ما تتعرض لأعطاب ومشاكل ديوانية.

سجد الكثير من التونسيين، الذين يتسوقون من الجزائر، أمانا أكثر باستعمال القطار من تونس إلى الجزائر وفي طريق العودة منها. كما أن الجزائريين الذين يزورون تونس للسياحة أو للتبضع يمكن أن يوفر القطار لهم حلا مريحا بالرغم من محدودية طاقته، حيث أن الرحلة لا تتجاوز 300 راكب من جملة ثلاث رحلات أسبوعية، وهو ما يعني 900 راكب، أي ما يعادل 6 - 7 رحلات طيران، وهو رقم محدود لحركة سياح ومتسوقين تقدر بأكثر من مليونين من الجانب الجزائري فقط.

بالصورة الحالية، فإن إدامة السكة وتشغيل القاطرات سيكلف أكثر من أي عوائد، وإن القرار سياسي لا علاقة له بالمردودية الاقتصادية لا من ناحية من أين ينطلق وأين يصل ولا بماذا يرتبط من شبكات ولا بحجم النقل للأفراد.

استهداف حركة الشباب الصومالية للمدنيين بالتفجيرات: خطة للترويع أم بداية النهاية

العامه عام 2024، ربما يعبر عن تغيير في طبيعة وتكتيكات الحركة، وسيطرة الجانب العقائدي على عناصرها؛ وهو ما يُتوقع معه قيام الحركة بالمزيد من هذه الهجمات خلال الفترة المقبلة.



أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ومن أهداف حركة الشباب من خلال الترويع وفق المقال الذي نشره مركز المستقبل نجد:

- الانتقام واث مشاعر الإحباط لدى القوات الصومالية والمدنيين المتعاونين معها؛ فالحركة تقتل المدنيين بهدف الانتقام منهم بعد تعاونهم مع قوات الأمن. وأيضا بهدف الانتقام من القوات الحكومية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن "دافع الانتقام مكرر الاستخدام عند التنظيمات الإرهابية، ومنها حركة الشباب، التي عادة ما تستهدف مدنيين؛ بهدف تخفيف الضغط المفروض عليها من قبل قوات الأمن والجيش".

- تفكيك العلاقة بين العشائر وقوات الأمن وكسر ما يُعرف بـ"المقاومة الشعبية"، خاصة أن هذا التعاون تسبب في تفكيك تحالفات الحركة مع القوى المجتمعية؛ ما أدى إلى فقدانها بعض مصادر التجنيد، وكذلك المخاض التي كانت تلجأ إليها عناصرها.

وتخطط الحركة، عبر تنويع عملياتها، لحرمان الجيش الصومالي من جهود مختلف الأطراف التي ساندته منذ بدء الحملة ومكنته من إحراز انتصارات مهمة وتحرير أكثر من ثمانين مدينة كانت بحوزة المتمردين.

وسبق استهداف الحركة للمدنيين في مقديشو تركيزها على تاجيح الصراعات بين العشائر للحد من مساندتها للحكومة الفيدرالية خاصة العشائر المعروفة باسم (مغويسل).

ونجح متمرّدون في افتعال المشاحنات والمواجهات من منطلقات نفعية بين العشائر، مثل التنافس على المراعي ومصادر المياه، والضغط بسلاح التكفير العقدي على خلفية المشاركة في الحرب في صف الدولة، وهو ما أدى إلى استمالة البعض ضد زعماء القبائل، وإشغال الحكومة بإيجاد حلول للصراعات العشائرية، ونتج عن ذلك تخفيف الضغوط عن الحركة.

ويخلص مقال مركز المستقبل إلى أنه يمكن القول إن تزايد استهداف حركة الشباب الصومالية للمدنيين في الأماكن

في مقابل تراجع إستراتيجية المواجهة المباشرة مع عناصر حركة الشباب وقيادتها في تمركزاتها الداخلية بالمدن والريف؛ ما أدى إلى استعادة الحركة لبعض مناطقها القديمة.

استهداف المدنيين دليل على انزعاج حركة الشباب من تحالف العشائر مع الحكومة، والذي يهدد بعزل الحركة

وتظهر حصيلة القتلى والجرحى من المدنيين أن حركة الشباب التي تلقت الكثير من الضربات ما زالت قادرة على تنفيذ هجمات نوعية، ليس لأنها قوية ولكن لأن الأمن هش في العاصمة مقديشو، وهو ما يهدد بعزل الحركة وتجنيف منابع نفوذها

ويعزو أبو الفضل الأسناوي، مدير تحرير مجلة السياسة الدولية بالأهرام، في مقال له بمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، إستراتيجية حركة الشباب في استهداف المدنيين بدلا من مواجهة الجيش الصومالي والقوات الأجنبية الداعمة له إلى مجموعة عناصر من بينها:

- قصور الإستراتيجية الأمنية للأطراف الدولية المشاركة في عمليات حفظ السلام بالصومال، إذ ركزت على القواعد البحرية وتدريب القوات الصومالية والاهتمام بحل المشكلات السياسية والاقتصادية، التي تنتمي إلى القاعدة، في هذا التوجه من تنظيم داعش الذي يساوي بين المدنيين والعسكريين، ويرى في زيادة أعداد الخسائر رسالة لترويع الأعداء دون التفات إلى أي تاصيل يمنع قتل الأبرياء والتنكيل بهم.

قوة من الاتحاد الأفريقي بمؤازرة جوية أميركية.

ويرى محللون أن استهداف المدنيين بشكل متعمد من خلال الهجوم على المناطق المزدهرة دليل على انزعاج حركة الشباب من تحالف العشائر مع الحكومة، والذي يهدد بعزل الحركة وتجنيف منابع نفوذها

ويعزو أبو الفضل الأسناوي، مدير تحرير مجلة السياسة الدولية بالأهرام، في مقال له بمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، إستراتيجية حركة الشباب في استهداف المدنيين بدلا من مواجهة الجيش الصومالي والقوات الأجنبية الداعمة له إلى مجموعة عناصر من بينها:

- قصور الإستراتيجية الأمنية للأطراف الدولية المشاركة في عمليات حفظ السلام بالصومال، إذ ركزت على القواعد البحرية وتدريب القوات الصومالية والاهتمام بحل المشكلات السياسية والاقتصادية، التي تنتمي إلى القاعدة، في هذا التوجه من تنظيم داعش الذي يساوي بين المدنيين والعسكريين، ويرى في زيادة أعداد الخسائر رسالة لترويع الأعداء دون التفات إلى أي تاصيل يمنع قتل الأبرياء والتنكيل بهم.

ينزفون ويصرخون في الرمال. وكان صوت إطلاق النار مسموعا في الخلفية. ولم تتمكن فرق الإنقاذ من الوصول إلى المصابين بسبب استمرار إطلاق النار. وفي منتصف يوليو الماضي قتل تسعة أشخاص وأصيب 20 آخرون في مقديشو في تفجير سيارة مفخخة أمام مقهى مزدحم أثناء بث نهائي كأس الأمم الأوروبية 2024، وفق مصادر أمنية.

ونفذت حركة الشباب الإسلامية في الماضي العديد من التفجيرات والهجمات في مقديشو ومناطق عدة في البلد غير المستقر في القرن الأفريقي ورغم إخراج عناصرها من العاصمة بعد تدخل قوات الاتحاد الأفريقي في عام 2011، فإنهم ما زالوا منتشربين في المناطق الريفية.

وتوعد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود بشن حرب "شاملة" ضدهم. وانضم الجيش إلى قوات العشائر لتنفيذ حملة عسكرية تدعمها

مقديشو - كثفت حركة الشباب الصومالية المتطرفة من استهداف المدنيين بالتفجيرات خلال الأسابيع الأخيرة، ما يثير التساؤلات حول المغزى من ذلك، وهل أن هذا خيار ضمن خطة لترويع الصوماليين ودفعهم إلى النأي بأنفسهم عن أي وجود للقوات الحكومية أو القوات الأجنبية الداعمة للصومال، أم أن الأمر دليل يأس وتخبط وعنوان على بداية النهاية لحركة لم يعد الوضع الإقليمي والدولي يتيح لها بالاستمرار. وبداية الشهر الحالي، هاجم مقاتلو حركة الشباب شاطئ ليو الشهير في العاصمة الصومالية واستهدفوا فندقا بالمكان بسلسلة تفجيرات وهجمات ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من الصوماليين.

وانتشرت صور ومقاطع فيديو مروعة من شهود عيان على وسائل التواصل الاجتماعي لأشخاص يهربون من الشاطئ في حالة ذعر وآخرين



غضب شعبي على التفجيرات

هاريس تقلب مزاج الديمقراطيين من الخوف مع بايدن إلى الحماسة

وقال والـز حاكم ولاية مينيسوتا "ثمة شيء واحد لا يمكنني أن أغفره (لأنصار ترامب) وهو أنهم يحاولون القضاء على الفرح في البلاد". وأضاف "لكن أتعلمون؛ رئيستنا المقبلة تحمل الفرح" في إشارة إلى هاريس التي تتعرض للسخرية من منافسها بسبب ضحكتها المدوية. ويتمثل الهدف في التميز بشكل صريح عن النظرة القاتمة التي يبثها ترامب وجاي دي فانس الذي اختاره نائباً له في حال فوزه، والتي تعتبر أن الولايات المتحدة تعاني ترجاعاً لا يمكن لأحد غيرهما قلبه.

واضطر الثنائي الجمهوري بين ليلة وضحاها للتخلي عن حملته المركزة على جو بايدن وقدراته الذهنية، وهو لا يزال يبحث عن طريقة تمكنه من مواجهة الاهتمام لا بل الحماسة التي تثيرها المرشحة الديمقراطية.

وفي وجه منافسته التي تصغره بعشرين عاماً تقريبا، يكفّي الرئيس الجمهوري السابق الآن باتهام هاريس زورا بأنها تزور صور الحشود في تجمعاتها الانتخابية مستعينة بالذكاء الاصطناعي. أما فانس فيكأنح لتبديد صورة الرجل "الغريب" التي ألصقها معسكر هاريس به.

وسيكون الأسبوع المقبل ظافرا لكامالا هاريس بعدما تعرضت لانتقادات كثيرة في الصحف وعانت من شعبية متدنية عموما في منصبها كناشطة للرئيس غير المحدد المعالم.

إلا أن المرشحة الديمقراطية تدرك أن الرهان الأكبر يبقى في الولايات التي ترجّح كفة الانتخابات. وقد باشرت جولات فيها.

والأحد ستقوم بجولة في الحافلة في بنسيفانيا إحدى "الولايات المتارجحة"، قبل أن تصل إلى شيكاغو.

بعض الشكوك سرت حول قدرة الحزب الديمقراطي على الاصطفاف وراء هاريس، لكنها نجحت في حشد الصفوف سريعا جدا

وكشفت هاريس التي لم تتحدث كثيرا حتى الآن عن مشاريعها المموسة في حال فوزها بالانتخابات، بعضاً من جوانب برنامجها الاقتصادي الجعمة مع تركيزها على القدرة الشرائية.

وركزت على كلفة المعيشة على الطبقات المتوسطة فضلا عن محاولات الشركات "تضخيم" الأسعار بشكل مبالغ فيه على ما قال فريق حملتها الانتخابية. ووعدت بـ"القتال" من أجل الطبقة الوسطى إذا فازت في الانتخابات الرئاسية، ووضعت مشاريعها الاقتصادية في مواجهة مشاريع منافسها دونالد ترامب الذي اتهمه بخدمة الأغنى. وقالت "ترامب يقاتل من أجل أصحاب المليارات والشركات الكبرى. أنا سأقاتل من أجل إعادة الأموال إلى عائلات الطبقة المتوسطة والشعبية".

وتحدثت هاريس عن مشاعر الأسر التي لو علوا بأكبر قدر ممكن، فإنهم لن يتمكنوا من تدبير أمورهم". كما تحدثت عن جهود والدتها لشراء منزل وروت عملها في ماك دونالدز عندما كانت طالبة لكسب مصروفها.



هاريس تنقذ الديمقراطيين

اللوبي اليهودي يهز «الفرقة» التقدمية في الحزب الديمقراطي

مجموعة المشرعين السود والسمر أصبحت هدفا للجان العمل

المؤيدة لإسرائيل



أبياك تنفق بسخاء لمحاصرة خصوم إسرائيل

اللغة التي استمرت نصف دقيقة، وفقا لبيانات شركة أد إمباتك التي تتبع وسائل الإعلام. وقال أسامة أندرابي، المتحدث باسم الديمقراطيين التقدميين، لوكالة أسوشيتد برس "إذا سألت أي ناخب من أي من هذه المناطق في بداية هذه الدورة عن صوت أعضاء الكونغرس على مشروع قانون البنية التحتية، لما أجابك أحد. لم يكن أحد يفكر في تصويت حدث قبل ثلاث سنوات لمشروع قانون أمكن تمريره".

كما واجهت بوش سلسلة من الفضائح العامة والشخصية الخاصة خلال السنوات القليلة الماضية، بما في ذلك تحقيق مستمر لوزارة العدل في إنفاقها على حملتها الانتخابية. وفي منطقة مينيسوتا الخامسة، تمكنت إلهان عمر من تجنب مصير زميلها في الفرقة. وكانت العديد من الأمور تسير لصالحها. أولا، كانت عضو الكونغرس أفريقية المولد، التي كسرت العديد من السوابق منذ انتخابها لمجلس النواب في 2018، تتمتع بميزة خلال الانتخابات التمهيدية يوم الثلاثاء. وكانت قد هزمت منافسها من قبل. وانهزم عضو مجلس مدينة مينيابوليس السابق دون صامويلز بفارق نقطتين مؤبوتين أمام عمر في 2022 رغم مساعدة مشروع الديمقراطية المتحدة الذي أنفق مبلغا يتشكل من ستة أرقام في السياق. وتناول المشروع في الفترة الثالثة التهديد الذي يشكله صامويلز والتدفق المحتمل لأموال أبياك بجدية أكبر.

وقال أندرابي "أعتقد أن عضو الكونغرس وفريقها أدركوا الحاجة إلى بذل الجهود لتذكير مواطني تلك المنطقة بنوع القيادة التي جلبتها. وأعتقد أنها جسدت ذلك". وقال أندرابي "أعتقد أن عضو الكونغرس وفريقها أدركوا الحاجة إلى بذل الجهود لتذكير مواطني تلك المنطقة بنوع القيادة التي جلبتها. وأعتقد أنها جسدت ذلك". وقال أندرابي "أعتقد أن عضو الكونغرس وفريقها أدركوا الحاجة إلى بذل الجهود لتذكير مواطني تلك المنطقة بنوع القيادة التي جلبتها. وأعتقد أنها جسدت ذلك".

كما جمعت عمر الكثير من الأموال للانتخابات التمهيدية، حيث ذكرت حملتها أنها جمعت حوالي 6.2 مليون دولار. وجمع صامويلز في المقابل حوالي 1.4 مليون دولار.

وقال صامويلز في مقابلة حديثة مع وكالة أسوشيتد برس "ما كنت أتمناه هو أن اللعب القوي على الأرض والاهتمام بتفاصيل الأشخاص الذين شعروا بالإهمال ستتفوق على تفوق الدولارات الساحق. من الواضح أن المال كان مهماً في السياسة بدرجة أكثر قليلا مما كنت أتمنى".

وساعدت ميزة عمر الكبيرة في جمع التبرعات، إضافة إلى تأييد الحزب الديمقراطي في مينيسوتا والقيادة التقدميين مثل السيناتور بيرني ساندرز من فيرمونت، على الفوز بنحو 14 نقطة.

المواقف من حرب غزة تضغط على بعض أعضاء الحزب الديمقراطي، الذين وجهوا انتقادات لإسرائيل. مجموعات العمل الموالية لتل أبيب تتحرك لقطع الطريق أمام صعود هؤلاء وتضخ لأجل ذلك أموالا كثيرة وتعمل على كسب ود الناخبين.

واشنطن - من المنتظر أن تنقلص "الفرقة" (مجموعة المشرعين التقدميين في مجلس النواب) في 2025 بعد أن تكبد عضوان هزائم أولية في هذه الدورة الانتخابية إثر فيض غير مسبوق من الإنفاقات على هذا السباق.

وشهد الصيف الخسائر الأولية للناخبين كوري بوش في مسوري وجمال بومان في نيويورك. ووجهت ضربة للفرقة التقدمية، التي حشدت نفوذا كبيرا داخل الحزب الديمقراطي منذ صعوده الأولي في 2018.

وأصبحت مجموعة المشرعين السود والسمر (بمن فيهم النائبات رشيدة طليب والكساندريا أوكاسيو كورتيز وسمرلي) هدفا للجان العمل السياسي المؤيدة لإسرائيل مثل لجنة الشؤون العامة الأميركية - الإسرائيلية (أبياك) في أواخر العام الماضي بعد أن انتقد الأعضاء رد إسرائيل على هجوم 7 أكتوبر الذي شنته حماس.

وبعد ثمانية أشهر، ساعدت لجنة العمل السياسي الفاتحة التابعة لأبياك، مشروع الديمقراطية المتحدة، في الإطاحة ببوش وبومان بعد ضخ حوالي 25 مليون دولار مجتمعة في تلك السباقات.

لكن عوامل أخرى ساهمت في هزيمة بوش وبومان إضافة إلى موقفهما من إسرائيل، مما أثار

وتشكلت المنافسة إلى حد كبير من موقف بومان من إسرائيل. وهاجمه لايمر باعتباره أكثر تركيزا على إسرائيل من احتياجات المنطقة. كما استعرض معرفته الإقليمية العميقة ليوضح للناخبين أنه سيكون عضوا أكثر فاعلية في الكونغرس.

واضطر بومان، الذي كان يسعى للفوز بولاية ثالثة، إلى درء الانتقادات المستمرة بشأن إطلاق إنذار حريق في مبنى مجلس النواب بينما كان المشرعون يعملون على مشروع قانون التمويل. وقال إنه كان غير مقصود، لكن الحادث أثار موجات من التغطية المرحجة وعرضه لتوبيخ مجلس النواب.

ولم يكن تركيز إعلانات الحملة ضد بوش خلال الأسابيع الأخيرة في مقاطعة ميسوري الأولى قبل الانتخابات التمهيدية في أغسطس ضد المدعي العام لمقاطعة سائنت لويس ويسلي بيل في انتقادها اللاذع لإسرائيل وبنيامين نتنياهو. ولكن الانتظار توجهت بدلا من ذلك إلى تصويت شاركت فيه هي وخمسة من زملائها في الفرقة في أواخر 2021.

وبدا مشروع الديمقراطية المتحدة، الذي أنفق أكثر من 8.4 مليون دولار ضد بوش، بث إعلانات عبر وسائل الإعلام المحلية سلطت الضوء على تصويت المرشحة البالغة من العمر 48 عاما ضد مشروع قانون البنية التحتية من الحزبين الذي وقعه الرئيس جو بايدن ودعمته غالبية الديمقراطيين في الكونغرس.

وقال أحد الناخبين خلال الإعلان الذي استمر 30 ثانية "كان مشروع قانون البنية التحتية هذا الذي أقره جو بايدن مفيدا جدا للعاملين في سائنت لويس. وصوتت كوري بوش ضده". وأضاف آخر "لقد صوتت ضد وظائفنا".

ودافع بوش وبومان وعمر وغيرهم من التقدميين عن تصويتهم ضد مشروع القانون في ذلك الوقت، واعتبروه ضروريا في فترة يعملون فيها على تمرير حزمة اجتماعية وبيئية منفصلة.

لكن تصويتهم على مشروع القانون أصبح قضية قوضت حملة بوش.

ويقول حلفاء بوش إن حملة إلحاق الهزيمة بها لم تكن ممكنة لو لم يبل دعم جماعات خارجية مثل مشروع الديمقراطيه المتحدة، الذي أنفق أكثر من 400 ألف دولار لبث

إلهان عمر وفريقها أدركوا الحاجة إلى بذل الجهود لتذكير مواطني تلك المنطقة بنوع القيادة التي جلبتها لتمر رغم ضغوط أنصار إسرائيل



عالم سري لشوكولاتة مارس وتشيبس برينغل

ممتلكات بنحو 117 مليار دولار واعتماد المخاطرة للحفاظ على السرية



الأكثر شهرة

غونذر (عائلة ثرية أخرى) لدعم الصفقة. ولم يكن لجل منافسي مارس الأموال الكافية لإبرام صفقة بهذا الحجم. وأكدت وكالة التصنيف الائتماني إس أند بي غلوبال أن مارس تتمتع بـ6.6 مليار دولار نقدا في متناولها اعتبارا من نهاية ديسمبر، إضافة إلى إمكانية الوصول إلى خطوط ائتمان بقيمة 4 مليارات دولار. كما أقيعت البنوك بإقراضها حوالي 29 مليار دولار للصفقة، وهو ما أبرزه إيداع لجنة الأوراق المالية والبورصات. وحددت إس أند بي غلوبال أن أرباح شركة مارس السنوية لا تتجاوز 600 مليون دولار، أي أقل بكثير كنسبة مئوية من تدفقاتها النقدية مما يدفعه معظم أقرانها من السلع الاستهلاكية المعابة. ويعكس هذا رغبة العائلة في إعادة الاستثمار في المؤسسة.

لكن أسهم كيلانوفافا كافتحت بعد الانفصال في أكتوبر، حيث كان تداولها دون سعرها الافتتاحي. ويرجع ذلك إلى أن المستثمرين قلقون بشأن تضخم الأسعار وتأثير أدوية إنقاص الوزن التي تؤثر على طلب المستهلكين. ثم رفعت الشركة التي تتخذ من شيكاغو مقرا لها توقعاتها السنوية للمبيعات العضوية والأرباح خلال الشهر الحالي، وذكرت رويترز في وقت لاحق أن مارس كانت تتطلع إلى الاستحواذ على كيلانوفافا، وارتفعت قيمة الأسهم حينها بنحو الثلث. ويتمائش سعر الشراء الذي عرضه مارس في النهاية، أي ما يعادل 16.4 ضعف تدفق كيلانوفافا النقدي لمدة 12 شهرا، مع الصفقات الأخيرة الأخرى في القطاع. وكان هذا كافيا لإقناع كبار المساهمين في الشركة، كيلوقز وعائلة

لكيلانوفافا، إلا أنهم لم يرتاحوا لسعر الشراء المطلوب أو المراجعة التخيلية المطولة والمتوقعة. وتأمل مارس وكيلانوفافا أن يمرر منظمو مكافحة الاحتكار الصفقة بسبب التداخل المحدود للمنتجات المعنية خلال مطلع 2025. ومنحا نفسيهما سنتين لإكمالها في حالة التدقيق المطول، وفقا للملف المودع لدى هيئة السلامة والتبادل. تفيد مصادرنا أن المفاوضات بين الشركتين انطلقت خلال الأشهر القليلة الماضية، بعد أن استمرت في أنشطتها في ميدان الحبوب بمعبة كيلانوفافا بعد انفصالها عن كيلوقز، التي بقيت مع الشركة الأم في أميركا الشمالية. وأضافت المصادر أن كاهيلان ومجلس إدارته في كيلانوفافا أعلا كبيرة على أسهم الشركة الجديدة، ولم تعتقد مارس أنها تستطيع تلبية توقعاتها للأسعار.

وقالت المصادر إن فاليري مارس ساعدت رئيس الشركة التنفيذي بول ويهروخ، الذي قاد المفاوضات بشأن الصفقة مع رئيس شركة كيلانوفافا التنفيذي ستيف كاهيلان، بينما كانت تستعد للتنحي عن منصب نائب الرئيس الأول لتطوير الشركات.

وكانت الشركة التي تُصنّع سنكيز وتويكس تملك بالفعل حصة سوقية كبيرة في صناعة الشوكولاتة والعلكة وتغذية الحيوانات الأليفة. وكانت تسعى إلى الاستثمار في خطوط أعمال جديدة، مثل الوجبات الخفيفة المألحة والحبوب، على المستوى الدولي الذي تغطي عليه شركة كيلانوفافا وكيلوقز. وتنتج كيلانوفافا رقائق الذرة من نوع برينغلز وتشيز إت، وتنتج شركة كيلوقز رقائق كورن فليكس.

وقالت المصادر إنه في حين أن بعض منافسي مارس فكروا في صفقة

الشركة المنتجة لشوكولاتة مارس تسيطر على السوق وعلى المنافسين، ولديها قدرة على الإنفاق لتنفيذ المشاريع، لكن ذلك يتم في سرية كاملة حتى أن البعض يصفها بأنها منظمة سرية، وأنها أكثر سرية حتى من المخابرات المركزية الأميركية.

إِنْ هذا يسمح لها باتخاذ قرارات على المدى الطويل دون القلق بشأن تدقيق المستثمرين في أرباحها في كل ثلاثي. ويعني اندراج مارس ضمن القطاع الخاص أنها لا تتعرض لضغوط في سوق الأسهم للشطب الأصول في حالة فشل عملية استحواذ كبيرة. ويمنحها هذا المزيد من الشهية للمخاطرة، وهو ما تؤكد مقابلات مع أكثر من عشرة أشخاص مطلعين على إستراتيجياتها. وسلطت المقابلات مع هؤلاء الأشخاص، الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم بسبب قيود السرية التي يخضعون لها، الضوء على قرار مارس بوضع أكبر رهاناتها والتوسع بالاستحواذ على شركة كيلانوفافا لصناعة الوجبات الخفيفة والحبوب مقابل حوالي 36 مليار دولار، حسبا أعلنت عنها قبل أيام.

ورفض متحدثون باسم مارس وكيلانوفافا التعليق على تفاصيل مفاوضاتهما. وشكلت هذه الخطوة تنويجا لموجة من صفقات الشركة على مدى العقود الثلاثة الماضية. وحددت المعطيات التي جمعتها شركة أبحاث السوق ديالوجيك وتحققت منها بلوغ مجموعها 185 صفقة على الأقل بقيمة إجمالية تصل إلى 81 مليار دولار.

قادت فاليري مارس، حفيدة فرانكلين كلارنس مارس، البالغة من العمر 65 عاما هذا التوسع من خلال عمليات الاستحواذ على مدى العقود الثلاثة الماضية. وكانت الشركة قد فتحت أبوابها بصفتها مصنعا للحلوى في 1911.

وتقاعد معظم أفراد عائلة مارس من الشركة وتقرر تعيين مسؤولين موفوقين على رأسها. لكن فاليري بقيت وساعدت في قيادة معظم الصفقات الرئيسية، بما في ذلك شراء شركة ريغلي لصناعة العلكة بقيمة 23 مليار دولار في 2008. وكانت هذه صفقة بدع مالي من شركة بيركشاير هاثاواي ورئيسها ومديرها التنفيذي وارن بافيت. ونما صافي مبيعات الشركة السنوية لذلك من حوالي 10 مليارات دولار عندما انضمت إليها فاليري مارس في 1996 إلى أكثر من 50 مليار دولار في 2024.



مارس تسعى لشراء شركة كيلانوفافا لصناعة الوجبات الخفيفة والحبوب مقابل حوالي 36 مليار دولار في صفقة استحواذ كبيرة

الحرائق الواسعة تتمدد من اليونان إلى تركيا

كما أعلنت المفوضية الأوروبية الثلاثاء الماضي، أنها تقوم حاليا بتفعيل نظام للدول الأوروبية لمساعدة اليونان واليابان في مكافحة حرائق الغابات المستعرة لديها. احتواء حريق غابات في منطقة تدريب عسكرية سابقة بجنوب برلين. وقالت متحدة باسم مركز التحكم الإقليمي لقوات الإطفاء في برلين، السبت، إنه تم احتواء الحريق الذي اندلع الجمعة بالقرب من بوتربوغ في ولاية براندنبورغ بشرق البلاد، وذلك على الرغم من إعاقة الجهود بسبب تلوث المنطقة في تيلتوف - فليمنغ بالنخار، ما يعني أن قوات الإطفاء لا يمكنها إطفاء الحريق إلا من الطرق. وأشارت المتحدثة إلى أنه لم يتضح بعد سبب اندلاع الحريق الذي أثنى على مساحة تتراوح بين ثمانية إلى تسعة هكتارات، مضيفة أن جهود مكافحة الحرائق توقفت أثناء الليل بعد أن ساعدت مروحية مكافحة حرائق في الأرجح انتشار الحريق، مشيرة إلى أن فريق مؤسسة براندنبورغ للمناظر الطبيعية راقبوا الوضع. واندلعت حرائق في منطقة التدريب العسكرية السابقة في الماضي، وكان آخرها في يونيو 2023، عندما كافتحت قوات الإطفاء حريقا لأيام. ولم يتمكنوا حينها من الوصول إلى مصدر الحريق مباشرة بسبب الذخائر القديمة في الأرض. واطفأت طائرات ومروحيات الحرائق من الجو.

وساموس وإيكاريا) وكريت، حسب صحيفة "كانيريبي" اليونانية السبت. ونصحت السلطات المواطنين بالامتناع عن ممارسة الأنشطة الخارجية، التي يمكن أن تتسبب في اشتعال حرائق نتيجة للإهمال، مثل حرق العشب الجاف أو الأغصان أو النفايات، أو استخدام الآلات، التي تسبب شررا أو الشوايات الخارجية أو إلقاء سبائير مشتعلة على الأرض وغير ذلك.

توسع اندلاع الحرائق في 12 إقليمًا في شمال تركيا وغربها بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة والرياح القوية

وكانت اليونان قد أعلنت حالة تاهب تحسبا لحرائق الغابات، مع ارتفاع درجات الحرارة في البر الرئيسي إلى 42 درجة مئوية، الجمعة وبلوغ الرياح قوة العاصفة في أجزاء من بحر إيجه. وشهدت اليونان ومنطقة البلقان موجات حر وحرائق غابات هذا الصيف، حيث أن تغير المناخ يؤدي إلى زيادة وتيرة وشدة الأحداث الجوية السيئة. وستعقد الحكومة اليونانية نقاشا برلمانيا الشهر المقبل، حول تعاملها مع موسم حرائق الغابات الأخير. ولم يتضح بعد عدد الذين فقدوا منازلهم وعدد الأعمال التجارية والمزارع التي تضررت.

الحريق أتى على 16 منزلا و30 مكانا للعمل في موقع صناعي، في حين قالت وزارة الصحة الجمعة إن 78 شخصا تاتروا بالحريق. وأظهرت لقطات مصورة طائرات بعضها هليكوبتر وهي تواصل إسقاط المياه على النيران في حين استمرت جهود رجال الإطفاء لاحتواء الحريق على الأرض.

وقال يومقلي إن فرق الإطفاء تعمل على احتواء حرائق الغابات في إقليمي أيدين ومانيسا غرب البلاد، بالإضافة إلى إقليمي بولو وقره بوك في الشمال. وحذرت المديرية العامة للغابات من ارتفاع خطر اندلاع حرائق الغابات في 12 إقليمًا في شمال تركيا وغربها خلال الأيام العشرة المقبلة بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة والرياح القوية.

وتعرضت المناطق الساحلية في تركيا بصفة خاصة في السنوات القليلة الماضية لحرائق غابات إذ أصبح فصل الصيف أكثر حرارة وجفافا، وهو ما يربطه العلماء بتغير المناخ. وفي اليونان، أشارت خارطة للتنبؤ بمخاطر الحرائق، أصدرتها الأمانة العامة للحماية المدنية بوزارة أزمة المناخ والحماية المدنية اليونانية، إلى أن عددا من المناطق في البلاد تم تصنيفها على أنها ذات مخاطر مرتفعة للحرائق من الفئة الرابعة.

وتلك المناطق هي أتيكا ووسط اليونان (جزر فيوتيا وإيفيا وسكيروس) وجنوب بحر إيجه (جزر سيكلاديز) وشمال بحر إيجه (ليسبوس وخيوس

اشتعل داخل واد يصعب الوصول إليه برا.

واقتربت الحرائق التي أجبتها رياح قوية من المناطق السكنية الجمعة مما الحق أضرارا بالمنازل والشركات وأجبر السكان على إخلاء منازلهم.

وقال رئيس بلدية إزمير جميل توجاي في منشور على منصة إكس إن



خسائر كبيرة

العقل المؤسس للمسرح الجامعي بالمغرب

عبدالله شاكيري

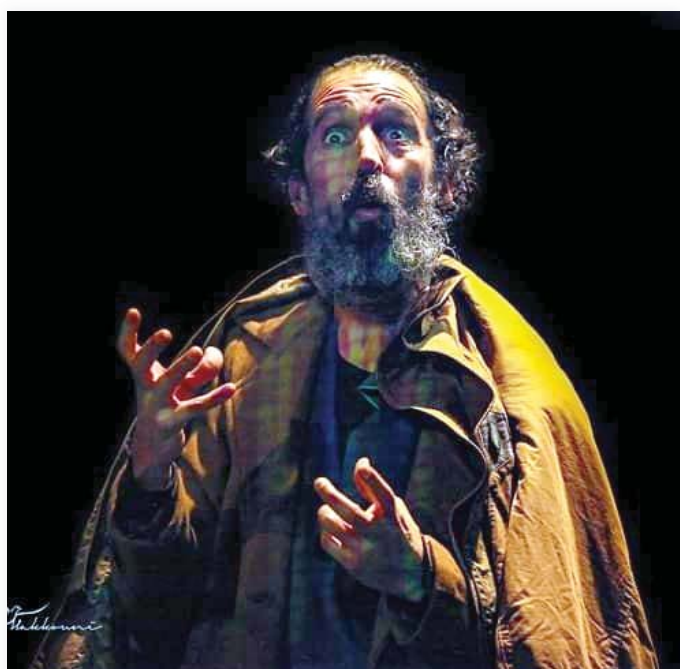
فنان يشتغل في صمت بعيدا عن ضجيج الإعلام



فنان ينوع في تقديم أعمال مميزة



شاكيري أبدع في أدوار درامية متعددة



خمسون سنة من المسرح والسينما والتلفزيون دون أرفيف

الحقيقية في المسرح تعني الاعتماد على الجدية والإبداع وليس فقط على التمويل ويشجع على إنشاء مهرجانات مسرحية جهوية في المغرب، مع التركيز على التصفيات بين الفرق الجامعية والمحترفة، لتعزيز الفنون وتطويرها، كما يطالب المسؤولين بتوفير دعم حقيقي للمجال الفني وتوفير الفرص المناسبة للتقدم، مشدداً على أهمية المبادرة والعمل بجد لتحقيق التقدم في هذا المجال.

شاكيري على متابعة ودعم الشباب في مسيرتهم الفنية ويشدد على أهمية أن تكون الأنشطة الثقافية جزءاً أساسياً من حياة الطلبة، ويؤكد على ضرورة إعادة النظر في كيفية توزيع الدعم لتشجيع الفرق الجادة والمستدامة، ومن خلال تجربته في الجامعة منذ الثمانينات.

كما يتواضع عبدالله شاكيري ليتعلم من الشباب ويتبادل معهم الأفكار والخبرات، وهو يرى أن الاحترافية

يعتبر شاكيري أن نجاحات المسرح والسينما في المغرب تعود إلى جهود هؤلاء الذين دعموا هذه المبادرات، ويشيد بدور المهرجان الدولي للمسرح الجامعي في تقديم تجارب مسرحية متنوعة وتعزيز التبادل الثقافي.

المسرح الجامعي يظل منبعاً للإبداع لذا يحرص شاكيري على متابعة ودعم الشباب في مسيرتهم الفنية بكل الوسائل

وعلاوة على ذلك واصل الفنان العمل الجاد على تجهيز المسرحيات وإعدادها لعرضها في مهرجانات دولية، مما فتح له أبواباً واسعة للتعرف على المسرح العالمي، وفي أوائل التسعينات، وبفضل المهرجانات، اكتسب

شاكيري وأعضاء فرقته رؤى جديدة حول المسرح من مختلف أنحاء العالم، مما ساعد في إنتاج جيل من المبدعين الذين يؤثرون في الساحة الفنية المغربية، بينما السياسات الحالية تقلل من الاهتمام بالأنشطة الثقافية. ويظل المسرح الجامعي منبعاً للإبداع، إذ يحرص عبدالله

البدوي، رغم كونه في سن التاسعة أو العاشرة، ومن خلال سنواته الأولى في المسرح شارك في جولات مكثفة تشمل عروضاً يومية، بما في ذلك عروض صباحية لطلبة المدارس وأخرى لعموم الجمهور في الليل دون مقابل مادي، مما يعكس تفانيه والتزامه في تلك الفترة.

يعتبر عبدالله شاكيري مثلاً

للتزام والشفف بالفن ويسهم بشكل كبير في تطوير المشهد المسرحي في المغرب، في ظل تراجع اهتمام الأطفال بالفنون المسرحية في المدارس والفرق المسرحية الحالية، يظل شاكيري شغوقاً بالمسرح رغم دراسته الكيمياء في الجامعة.

وتكون هذه البداية فاتحة خير على الممثل المغربي عبدالله شاكيري، حيث شارك في تصوير مسلسل "طريق النجاح" مع فرقة البدوي، الذي يتألف من 30 حلقة، مما أتاح له الفرصة للتعرف على كبار الفنانين في المغرب وبناء علاقات قوية معهم، ومنذ ذلك الوقت بدأ عبدالله في كتابة أعمال للأطفال، وبدعم كبير من الأستاذين عبد القادر البدوي وعبد الرزاق البدوي، اللذان منحاه الفرصة

للتعبير عن إبداعه، وهو يقوم بجولات مسرحية في أنحاء المغرب مع فرقة

وبعد إكمال دراسته الثانوية واصل ممارسة المسرح بجد وحقق نجاحاً في تكوين فرقته المسرحية الخاصة

خلال بداية الثمانينات، وكان يواجه تحديات كبيرة في محاولته لتأسيس فرقة مسرحية في الجامعة، حيث استغرق الأمر عامين للحصول على موافقة عميد الكلية. وفي عام 1984 انتقل لدراسة المسرح في فرنسا، وعاد إلى المغرب عام 1987، ومنذ ذلك الوقت وهو يشهد فترة نجاحات بارزة بما في ذلك تنظيم أسبوع ثقافي في الكلية والتعرف على العديد من الفنانين البارزين، بفضل دعم شخصيات مثل الحسن الصمايلي، وهناك

عبدالله شاكيري في تأسيس مهرجان المسرح الجامعي الذي بدأ دورته الأولى في سبتمبر 1988، وشغل منصب مدير المهرجان لفترة طويلة، مما ساهم في فتح المجال أمام الشباب للتعبير عن مواهبهم.

نحو خمسين عاماً، بين المسرح والسينما والدراما التلفزيونية، كبدية رصينة لمشوار جعله ينوع في تقديم أعمال مميزة منحتة مكانة خاصة في الوسط الفني.

نشأ شاكيري في بيئة بسيطة ساهمت في خلق اهتمامه بالتمثيل في سن مبكرة خلال دراسته الابتدائية، وتأثر بظهور أخيه عبد الرؤوف على خشبة المسرح في أحد الحفلات الوطنية، رغم عدم فهمه الكامل لما كان يفعله أخوه في البداية، إذ دفعه هذا الفضول للاستكشاف فتعرف على زميله المدعو بنيبي حفيظ، الذي ساعده في بناء الأساس الأول لمهنة التمثيل، إذ بدأ الثنائي في حفظ نصوص قصيرة وتمثيلها أمام مدير المدرسة، وكانت تلك البداية نقطة انطلاق لمشواره الفني الابدائي.

عبدالله شاكيري شغوف بالمشاركة في المناسبات الوطنية والأعياد، حيث قرأ النصوص المسرحية وقام بتوزيع الأدوار على زملائه، مما ساعده على بناء أساس متين في عالم الفن، وعلى الرغم من قلة ظهوره الإعلامي واشتغاله في الخفاء، حقق هذا الممثل الرائد إنجازات كبيرة وترك بصمة واضحة في مجاله، فلا ننسى أن مسيرته الفنية بدأت في أوائل السبعينات حين كان يدرس في المدرسة الابتدائية، فتغيرت مسيرته عندما التقى بأستاذه المرحوم أبو الخصيب عبد السلام، عضو فرقة البدوي، الذي يقدمه لأول مرة كمثل عبر اختبار الكاستينغ، ورغم الصعوبات الأولى والخوف من عدم قدرته على قراءة النص بشكل صحيح تم اختياره للدور.

وتكون هذه البداية فاتحة خير على الممثل المغربي عبدالله شاكيري، حيث شارك في تصوير مسلسل "طريق النجاح" مع فرقة البدوي، الذي يتألف من 30 حلقة، مما أتاح له الفرصة للتعرف على كبار الفنانين في المغرب وبناء علاقات قوية معهم، ومنذ ذلك الوقت بدأ عبدالله في كتابة أعمال للأطفال، وبدعم كبير من الأستاذين عبد القادر البدوي وعبد الرزاق البدوي، اللذان منحاه الفرصة

للتعبير عن إبداعه، وهو يقوم بجولات مسرحية في أنحاء المغرب مع فرقة

وبعد إكمال دراسته الثانوية واصل ممارسة المسرح بجد وحقق نجاحاً في تكوين فرقته المسرحية الخاصة

خلال بداية الثمانينات، وكان يواجه تحديات كبيرة في محاولته لتأسيس فرقة مسرحية في الجامعة، حيث استغرق الأمر عامين للحصول على موافقة عميد الكلية. وفي عام 1984 انتقل لدراسة المسرح في فرنسا، وعاد إلى المغرب عام 1987، ومنذ ذلك الوقت وهو يشهد فترة نجاحات بارزة بما في ذلك تنظيم أسبوع ثقافي في الكلية والتعرف على العديد من الفنانين البارزين، بفضل دعم شخصيات مثل الحسن الصمايلي، وهناك

عبدالله شاكيري في تأسيس مهرجان المسرح الجامعي الذي بدأ دورته الأولى في سبتمبر 1988، وشغل منصب مدير المهرجان لفترة طويلة، مما ساهم في فتح المجال أمام الشباب للتعبير عن مواهبهم.

وبعد إكمال دراسته الثانوية واصل ممارسة المسرح بجد وحقق نجاحاً في تكوين فرقته المسرحية الخاصة

خلال بداية الثمانينات، وكان يواجه تحديات كبيرة في محاولته لتأسيس فرقة مسرحية في الجامعة، حيث استغرق الأمر عامين للحصول على موافقة عميد الكلية. وفي عام 1984 انتقل لدراسة المسرح في فرنسا، وعاد إلى المغرب عام 1987، ومنذ ذلك الوقت وهو يشهد فترة نجاحات بارزة بما في ذلك تنظيم أسبوع ثقافي في الكلية والتعرف على العديد من الفنانين البارزين، بفضل دعم شخصيات مثل الحسن الصمايلي، وهناك

عبدالله شاكيري في تأسيس مهرجان المسرح الجامعي الذي بدأ دورته الأولى في سبتمبر 1988، وشغل منصب مدير المهرجان لفترة طويلة، مما ساهم في فتح المجال أمام الشباب للتعبير عن مواهبهم.

عبد الرحيم الشافعي كاتب مغربي

الرباط - يتمتع عبدالله شاكيري بحضور لافت في الدراما والسينما المغربية، حيث شارك في العديد من الأفلام والمسلسلات مختلفة الأدوار والفصص كدور "المكي" في مسلسل "حياة" للمخرج عادل الفاضيل، والفيلم السينمائي "دقات القدر" لمحمد ليونسي، و"دموع الرمال" لعزیز السالمي، و"مسافة ميل بحذائي" للمخرج سعيد خلاف.

عبدالله شاكيري يعتبر مثالا للالتزام والشفف بالفن ويسهم بشكل كبير في تطوير المشهد المسرحي في المغرب

ويتألق الفنان أيضا في أفلام أخرى مثل "رقصة الوحش"، "المطمورة"، و"ملائكة الشيطان"، وشارك في "محاكمة امرأة"، و"أوشتام"، و"ياريت"، و"عرس الآخرين"، حيث أبدع شاكيري في أدوار درامية متعددة مثل دوره في مسلسل "بنات الحديد" للمخرج علاء

أكعيون، ودور "علال" في مسلسل "غيت حياتك" لشوقي العوفيل، كما يتألق في مسلسل "بيان بيان" وسيكوم "التي را التي" مع حسن الفد، بالإضافة إلى مسلسل "حديان وبنت الحراز" لمحمد نصرات، و"سلمات أبو البنات" بجزياته الثاني والثالث.

بدايات التجربة

لا يقتصر دور الممثل المغربي على التمثيل فقط، بل أيضاً له مساهمات في كتابة السيناريو، حيث شارك في تأليف مسلسل "بيا ولا بيك" وفيلم "فين ماشي يا موشي"، بالإضافة إلى "محاكمة امرأة" و"أوشتام"، وساهم في كتابة حوار فيلم "اختيار أسماء".

ويُعرف شاكيري بأدواره في السينما المغربية مثل "كارا نيجرا"، و"ملائكة الشيطان"، و"رقصة الوحش"، و"الوتر الخامس"، و"المنسيون في التاريخ"، وأيضاً شارك في أكثر من 20 فيلماً أجنبياً، منها "حالة تاهب"، و"عملية بيروت"، و"توت عنخ امون: الفرعون الملعون"، و"قائد داعش"، و"نداء الصحراء"، و"البقرة"، و"نحن الثلاثة أو لا شيء"، و"المغامرات الجديدة آلاف ليلة وليلة"، و"مكتب الأساطير"، و"أوديسي الأميركية"، و"رجال والهة"، و"التعريب السابع".

بدأت المسيرة الفنية المتعددة للممثل المغربي شاكيري قبل

الغرب لم تصنعه الفلسفة والفكر كما نظن

صادق جلال العظم يؤكد معضلة المفكرين العرب مع الغرب



مفهوم الغرب مرتبط بالصناعة وليس الفكر



تقريب العظم للعرب بسبب عدم عقلانيتهم أمر يفتقد للعقلانية

يرجح كفة التحديث، وهكذا الحال مع النمور الآسيوية والهند وتركيا. في الكثير من هذه الحالات، يحافظ البلد على شيء من تراثه وينطلق مع التحديث ويغيّر نمط حياته ويتبنّى الرأسمالية من أجل الوصول إلى الرفاهية والمدنية. إن تحديد نمط معين للتطوير وجلد الآخرين لأنهم لم يتخذوه وإحالة كل فشلهم إلى الانحراف عن هذا النمط لهو عادة مبهما في ذهن المفكرين. إن الواقع هو تاريخي وفلسفي وبيبالغون في أهمية عامل على حساب عوامل أخرى. من ذلك ما ذكره العظم بشأن أتاتورك فتراه يذمه "فهذا الأخير حاول بدافع مركّب نقص محاكاة النمط الغربي بكل مواصفاته، لاحظت أن الشرق بدوره سيبتج نفس الصورة الخاطئة والمشوّهة للغرب". ثم يمدحه بعد ذلك "فهو قد تمكن من أن يبدأ ويفتح سيرورات مستمرة منذ ثمانين سنة إلى يومنا هذا، وعمله هذا حفر في عمق الثقافة والمجتمع التركي الإسلامي المهيمن منذ قرون. فقد استخاطع هذا القائد أن يغيّر من مسار هذا المجتمع بقوة الإرادة السياسية التي تبناها".

وسائل ثلاثنا

إن سر هذا التخييط هو عدم التفريق بين الحداثة والتحديث، فالاستاذ العظم يلوم أتاتورك تارة، لأنه لم يكن رائد حداث، ثم يمدحه لأنه بقوة التحديث قاد بلده إلى الحداثة. والواقع أن التشخيص برمته غير دقيق. صياغة وصفة عامة للتطور تؤدي إلى التكلس الفكري والانغلاق، ومثلما من ذكره في حالي أوروبا وأميركا، فقد صاغ طرفا الغرب على ضفاف الأطلسي طريقتين مختلفتين للتطوير.

لو رأينا التطور في اليابان وكوريا الجنوبية، وحديثا في الصين، فإنه

يلوم أتاتورك تارة لأنه لم يكن رائد حداثه ثم يمدحه لأنه بقوة التحديث قاد بلده إلى الحداثة، والواقع أن التشخيص برمته غير دقيق. صياغة وصفة عامة للتطور تؤدي إلى التكلس الفكري والانغلاق. على التقيض، مفكر يحل بصورة أدنى من حيث مشروعه الفلسفي كفولتير، الذي هو أشبه بناشط حقوقي منه إلى الفيلسوف، ألهمت أفكاره الثورة الفرنسية التي غيّرت أوروبا جميعها بل العالم بأسره. مرة أخرى هذا لا يعني البتة أن الفلسفة غير مهمة وإنما تقع أهميتها في حقلها المعرفي وبدرجة تأثير ذات نسق خاص. على سبيل المثال، تؤثر الفلسفة في صياغة فكر نخبة تأخذ منها ما يتوافق مع مصالحها لخدمة مشروع محدد يأتي إليها بالمنفعة. مع انفكاك الدين عن الدولة، ظهرت الدول القومية بوصفها دولا ذات حدود ثابتة نسبيا تضم كل منها شعبا ذا مشنكرات واضحة. هذه الدول ومعظمها إمبريالية احتاجت إلى جيوش أقوى ولاسيما إبان حروب نابليون. هذه الحاجة قادت إلى العناية بالتصنيع العسكري الذي كان عاملا أساسيا في تنشيط الصناعة ومن ثم أدى إلى ظهور الثورة الصناعية بكل خيراتها وويلاتها. وعلاوة على ذلك، دفعت الحروب وظهور مفهوم الدولة القومية الحكومات إلى إنشاء التعليم العام المجاني لخلق أمة تقوم على الوطنية ونهضة الأجيال للانخراط بالجيش. أوروبا وإن وليدة التحديث القائم على الأحداث.

تحديد نمط معين للتطوير
وجلد الآخرين لأنهم لم
يتخذوه وإحالة كل فشلهم
إلى الانحراف عن هذا النمط
أمر غريب

أما المسار الآخر فمن المفيد أن نستهل الحديث عنه بقول مارغريت تاتشر "أوروبا صنعها التاريخ وأميركا صنعها الفلسفة". وهذا بالفعل كلام دقيق. هنا يبرز إسهام الفلسفة بوصفها - في هذا السياق تحديدا - أفكار الحداثة التي استلقتها الولايات المتحدة من أوروبا. ولكن هذا لا يعدو في الحقيقة عن أفكار فيلسوف واحد هو جون لوك الذي يجد المنتبج أفكاره وحتى عباراته واضحة جدا في وثيقة الاستقلال بالدرجة الأساس وبالاستور الأميركي بشكل أقل. الإيمان بهذه الأفكار صاغ أميركا ورسم لها حق الملكية ووضع اليد على الملك المشاع والحرية الفردية، وكلها مما دعا إليه لوك. ومع ذلك أسهم التحديث في الحفاظ على وحدة أميركا فلولا تركّز القوة الصناعية في

عصر النهضة كانت في طور التشكل ومنهمكة في نفسها وقليلة التأثير فينا ولا تشمل كل الغرب (الولايات المتحدة). أما أوروبا الحروب الصليبية فهي تمثل وجهها بدائيا جدا لأوروبا. إذن الغرب التاريخي هو الغرب الصناعي والإمبريالي. مفهوم الغرب، من ثم، جغرافيا وتاريخيا مرتبط بالصناعة وليس الفكر. قد يرد بعضهم ساخرا "ولكن الصناعة ليست سوى أحد مظاهر التفكير". حقا؟ إلى أي مدى هذا التصور يصدق على الواقع؟

الواقع إن الغرب منبعين فكريين أساسيين المسيحية، والفلسفة الإغريقية، وكلاهما شرقي أوسطي، ولكن العبارة هنا في الطريقة التي شكّل الغرب بها نفسه وهو يستقي من هذين المنبعين. هذه الطريقة خلقت غربا متنوعا ومتناسا وغير متجانس تسبب بالحربين الكونيتين اللتين خلفتا دمارا لم تشهده له البشرية مثيلا. قد يقول بعضهم إنه ومع تعدد الغرب، يمكن للمرء أن يضع خطوطا عامة طبعته. ولكن شدة الاختلاف بين الدول الغربية على مستويات متعددة دفعتنا إلى اتخاذ وجهة نظر تقف على النقض: الاختلاف مستحكم لدرجة أنه يشكل إحدى خواص الغرب، ولاسيما حين يتصل الأمر بالعلاقة بين الدين والمجتمع والدولة التي شغلت العظم كثيرا.

ناخذ معنا شدة الاختلاف بين الدول الغربية ونحن ننظر إلى الطريقة التي بنى بها الغرب صرح نهضته على أساسي المسيحية والفلسفة الإغريقية لنجد أن له مسارين في هذا الصدد: المسار الأول هو التحديث وهو ما طبع التطور في أوروبا بالدرجة الأساس. أعني بالتحديث الصناعة والأدوات المادية للحضارة بكل تفاصيلها. ما مهد لهذا التحديث هو الحروب الدينية التي قادت إلى صلح وستفاليا في منتصف القرن السابع عشر الذي أفضى - من دون أن ينص صراحة - إلى فصل الدين عن الدولة. هذه الحروب اندلعت بسبب انتشار البروتستانتية التي كان من عوامل نشأتها ظهور الطباعة بوصفها نتيجة لجهود صناعي بحث.

مثلما هو واضح، لا أثر للفلسفة هنا. الصراع قائم على أساس المصالح والعقائد مع ارتباط الصناعة بالجيش وردود الفعل على أحداث تتوالى. فلاسفة مثل كانط وهيغل جاؤوا بفضل هذه الأحداث وبسبب من المجال المفتوح الذي ولده فصل الدين عن الدولة وليس العكس. واللافت أن هذين الفيلسوفين اللذين ذكرهما العظم هما فيلسوفان مثاليان ارتبطا بشكل أو بآخر بالبرج العاجي للأكاديميات وليس الواقع وحواذته المجلبة.

الكثير من المفكرين العرب يشتغلون في تحديد معضلات أوطانهم من تقسيمات الشرق والغرب، وإن كانت تدعي أنها تقسيمات فكرية وتاريخية لا جغرافية فقط، فإنها تعاني من نقص فادح في بناء تصوراتها، فيكون الغرب في مرتبة التمجيد والشرق في أسفل التقريع، ما يخلق حالة مغلوطة. فيما يلي نحاو بعض أفكار المفكر السوري صادق جلال العظم حول الغرب والشرق.

أثير عادل شواي
ناقد عراقي

نشرت مجلة الجديد اللندنية في وقت سابق حوارا مع المفكر السوري صادق جلال العظم، وهو حوار أعاد مرة أخرى إلى الواجهة معضلة تصوراتنا عن الغرب. هنا كلمة "الاستغراب" تمثل المقابل لكلمة الاستشراق، واقترحها بديلا لـ "الاستشراق معكوسا" التي يقترحها الاستاذ العظم في حوار مع "الجديد"، ولو كانت تتضمن التباسا مع الغربية وما تستدعيه من حالة وحشة.

التصنيع العسكري كان
عاملا أساسيا في تنشيط
الصناعة ومن ثم أدى إلى
ظهور الثورة الصناعية بكل
خيراتها وويلاتها

بيت القصيد في مقالتي هنا هو أن الملاحظات اللاذعة التي سجلها الاستاذ العظم حول رؤية المفكرين العرب (بمن فيهم إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق") لـ "الغرب" تنطبق عليه أكثر من سواء. الأمر، في هذا السياق، لا يتوقف على القصور الشديد في فهم "الغرب" وما ينسحب على ذلك من خلط وتشويش بل يتعداه ليشمل أيضا فقر الأدوات المعرفية الدقيقة للتوصيف الدقيق ورصد المتغيرات وربطها بعلاقات محددة من أجل الوصول إلى نتائج صائبة.

دور الفكر

إن من بين أبرز الإخطاء التي وقع فيها العظم في حوارها، وهو خلاصة لأفكاره على مدى عقود، يمكن، على نحو عام، أن يضعها المرء في ثلاثة حقول: الوقوع تحت تأثير الصدمة وتبعاتها، المبالغة في تقدير الاختصاص، والخلط في المفاهيم، ولاسيما الحداثة والتحديث.

في ما يتعلق بالحقل الأول، يلاحظ القارئ لحوار صادق جلال العظم أنه كرر غير مرة أن مرارة الهزيمة الفادحة لحرب 1967 دفعته إلى تغيير مسار حياته الأكاديمية من دراسة الفلسفة الغربية إلى تفحص الأسباب التي سببت هذه الهزيمة. وعلى الرغم من أن العظم لم يكن غريبا عن الأوضاع العربية، كما قال، فإن هذه الحرب جعلته ينظر إلى الواقع العربي نظرة مختلفة بالكلية.

شدة الصدمة وقسوة النقد وتغيير المسار الأكاديمي تدفع المرء إلى تأمل آراء العظم بحذر، فحتى لو سلمنا بصواب آرائه تبقى هذه الآراء في جانب كبير منها رد فعل أكثر منها استقراء سليما ومتزنا للظواهر قيد الدرس. وإذا كان العظم يؤشر إلى غياب المقدمات الصحيحة والتراكم المعرفي الذي يتيح إنتاج فلسفة محكمة، فإن الأمر ينطبق عليه ولاسيما في ظل قسوة الهزيمة ومرارتها. لقد أشّر بشجاعة إلى شطط العرب في التعامل مع واقعهم بتجاهلهم وتصوراتهم الكليّة، ولكنه هو أيضا اشتط في رد فعله في بيئة مازومة ومشحونة. اندفاع العظم وتقريعه العرب بسبب عدم عقلانيتهم هو أمر

يفتقد للعقلانية بحد ذاته. لهذا الأمر تجلياته التي ستظهر في بقية الحقول التي بؤيت بها أبرز فقرات تفكيره.

ثانيا، لقد بالغ صادق جلال العظم في تقدير أهمية اختصاصه. لا الفلسفة التي انشغل

«العابد في مرويته الأخيرة» رواية تستفيد من التوالي والفابيو لا

الكاتب الأكثر مهارة والمؤهل لأن يكون مجربا هو الذي يتمتع بوعي نقدي



تقنيات السرد العربي تناقلتها الأجيال

كلماتها "ماء" يروي ظمأ الباحثين عن حكاية العابد الأولى التي حاكها حكاة أصل، وليس حانكا لأن مروياته سائلة متناقلة.

إن التجريب في هذه الموضوعات الثلاث جعل من "العابد في مرويته الأخيرة" مروية هجائية لتلك المرويات غير النهائية التي فيها تضع الحقيقة (التي لم تحدث بعد) وفيها تستعاد الدهشة الأولى للسيل البري.

وما كان للروائي أن يختزل تاريخ الروي بحبكة واحدة فقط ومن ثم كان اعتماده البناء على الفابيو لا واتخاذ المتواليات طريقا للتناقل الحكائي وتصعيد البعد الوصفي بمثابة أدوات مهمة في سبيل ذاك الاختزال. فغدت الوحدة السردية مكتنزة بالف من الوحدات الحكائية التي تكرر نفسها عبر التاريخ. تبدأ من رمل أوروك حيث الأم الكبرى وتمز بالقسطنطينية ولندن ومكة وحديقة القشلة وطهران وموسكو وتنتهي في رمل النجف حيث العابد ناعور من المرويات التي لا نهاية لها.

الكاتب الذي يجمع الفني بالنقدي يكون أقدر على إدراك تلك الجماليات بشكل احترافي يؤهله لأن يكون كاتباً مجيداً

ولعل أول من جرّب كتابة الرواية الرشيق في عصر الحداثة فوكنر وكافكا. أما كتاب ما بعد الحداثة فلا نستطيع أن نحصر أسماهم عالميا أو عربيا، نظرا إلى كثرتهم وبراعة كتاباتهم. والفرق كبير بين النوفيل والرواية الرشيق لأن الأولى كتابة كمية تقوم على تصعيد كتابة القصة الطويلة لتكون رواية قصيرة في حين أن الثانية كتابة نوعية فيها الرواية تامة ببنائها وأسلوبها وتقائاتها الفنية.

وما يميزها هو جملة السردية المختزلة إلى أقصى حد ممكن، مما يجعلها مكثفة شكلا ومضمونا حيث كل مفردة هي محمول سردي لوحدها. وهذا أمر ترشيق الرواية على أكثر الكتاب شهرة ودبوعا. ذاك أن التحدي كامن لا في والنهر الدهلة بمياه غير الصافية التي غاضت فكان النهر منبعا للحكايات التي

التسبب الزماني حيث الحاضر الواقع لا يعرف كنه الماضي الغابر.

وهنا يكون استعمال المتواليات السردية ضروريا كونها مكنت الكاتب من إضفاء المنطقية والدينامية على سياقات الرواية المبعثرة ثقافيا وتاريخيا. وهذا ما جعل الرواية على قصرها طويلة طولا يجعل كل وحدة سردية مفصلة زمانيا ومكانيا عن الوحدة اللاحقة لكنها مشتركة بشخصيات محددة، أولاها الحائك القديم وثانيتها سليل البرية وثالثتها السيد الطاقاني ورابعها الشيخ شاهين إلى جانب تكرار ظهور شخصيات أخرى في بعض الوحدات مثل فضلة ووارد وجبر وسمت وسعدون.

وفي خضم هذا الانفصال والاشتراك تتسلسل الحكاية وتتتابع بمفارقات فنية. ما كان لتصنعها تقانة أخرى مثل التي صنعتها المتواليات السردية. وهذا ما أضفى على بناء الفابيو لا تماسكا وجعل الرواية رشيقة فنيا

ومصقوفة غير مستقرة موضوعيا وأنطولوجيا.

إن استعمال تقانة المتواليات السردية ساعد في تناقل الأحداث وتسلسل الأزمنة، فتكتشف العلاقات بين المقاطع القصصية، وتكتامل بشكل نمطي تناوبي حلقات الانفصال/ الاتصال والتفرق/ الاجتماع وتولدت من جراء ذلك كله توترات وتوافقات وتضادات وعلاقات. فتكتفت الجمل السردية وغدت الرواية على رشاققتها عميقة ومكتنزة. ويجمل احتدام شفراتها القارئ على الانخراط معرفيا وعاطفيا في فكها، مفترضا احتمالات معينة.

وفي هذا الدليل على كيفية تطور الرواية من القصة الطويلة وكيفية تطور القصة القصيرة جنسا مستقلا من السكتشات أو كتاب الصورة SKETCH BOOK فاستعادت التقاليد القديمة واختلفت اجناسيا عما في الرواية من ملحمية. أما الموضوعة الثالثة التي جربها محمد خضير سلطان في كتابة روايته فهي الوصف المكاني الذي يأخذ حيزا مركزيا من جسد الرواية. وما من جملة سردية إلا ويتقاسمها الوصف مما يجعل المنظور السردى زمكانيا، يتمحور حول موضعين لا يمكن تحديدهما جغرافيا مع انهما مؤدان زمانيا هما مجلس العابد والنهر الدهلة بمياه غير الصافية التي غاضت فكان النهر منبعا للحكايات التي

ولا صلة لها مباشرة بمجرى الأحداث من مثل الكلام عن قانون الانتخاب أو لوحة المستحتمات. وعلى الرغم من ذلك، فإن رشاقة الاختزال حببت الفجوات، فبدت أغلب الوحدات السردية محملة بمحمولات دلالية كثيرة، تستغفر القارئ بكتافها فيزول عنه ذاك الشعور بعدم ضبط المسافة ما بين السارد والمسرود. ولقد ابتدأت الرواية بحدث التكوين الأول حين اظلت الأم الكبرى ربة الإنجاب من السماء على البرية حيث القصب

والنهر وطائر الشقراق، فشيدت حجر المعابد وصنعت العابد ووضعت سليل البرية "ابنهما" المولود خارج أسوار أوروك في بيت الخياء ما بين البداية والرعاة (قامته تشبه الرعاة والصيداين وخصلات شعره مثل سنايل القمح المتمايلة في الريح الخفيفة وعلى وجهه سيماء سفر البداية

الطويل ويكسو جسمه زغب شعر غزير حتى صعب تمييزه بين الغطاء على مورد الماء) (ص19).

وفي هذا ترميز إلى انكبدو الذي جاء من بلاد غريبة ليكون العابد الأصل الذي منه ولدت مسيرة الأجيال في أوروك التي تشكل قلب النواة في بلاد ما بين النهرين، وإلى هذا العابد تعود العلاقة الروحية الوثيقة بين أهل أوروك والماء، فهو بطل الرواية الأولى التي منها ستتناقل الحكايات فلا يعرف لها بداية من نهاية، هي سائلة مثل المياه، تتكرر فيها موتيفات "الحائك/ المخز/ النسيج/ النول/ الخيوط/ السجادة/ الإزار".

وإذا كانت الرواية هي أول فعل مارسه العابد، فإن رواة العابد هم المؤرخون الذين ينسجون خيوط التاريخ ويرسمون حلم المستقبل. ولقد كثفت الوحدات الأربع عشرة - سبع رئيسة مرقمة وسبع جانبية غير مرقمة وقائع سبعة آلاف سردية مخزلة - فعل الروي/ الحكى فجعلته موازبا لفعل التخليق الذي تشكل في سبعة أيام، وموازبا لفعل التاريخ الذي سجل وقائع سبعة آلاف سنة. أما الشخصيات بنوعها الرئيسية والمساعدة فمستلة في قسم كبير منها من الميثولوجيا والتاريخ والواقع. وبالجمع ما بين التخيل الأسطوري والتاريخ الواقعي ترجم كفة التخيل في بناء الفابيو لا. فيكون التتابع بدلا عن

المتواليات السردية في الرواية المعاصرة، ومما أكده فيها أن المتواليات تخلخل الحكمة وتجعلها زلقة، فلا يعود للتماسك أو الوحدة أي أهمية أو مركزية، ومن ثم تغيب تلك السمات التي حددها أرسطو في محاكاة الواقع وتمثيل الحياة.

ونقل باروني عن كارين كوكينز تمييزها بين ثلاثة مداخل أساسية لخلخل الحكمة هي: الحكمة كهيكل/ الحكمة كتشظيم/ الحكمة كتصميم. ومن التحصيلات التي توصل إليها باروني أن لتوظيف المتواليات صيغا، هي: شكلية وإيقاعية وموضوعاتية. وأن المتواليات ليست خاصة بالسرديات الكلاسيكية فحسب، بل هي أيضا موجودة في السرديات ما بعد الكلاسيكية أيضا كالسرد غير الطبيعي والسرد عبر الوسائط والسرد المعرفي.

ووجد باروني أن السبيل لحل إشكالية تخلخل بناء الرواية المعاصرة الموضوعة تقانة المتواليات السردية هو اعتبار الفابيو لا (FABULA) بدلا عن الحكمة، ولكي يدعم باروني رأيه في تسويق خلخل الحكمة بناء السرد على الفابيو لا، أحال إلى كتاب "منطق القصة" 1984 لديفيد ميرمان الذي أخذ على منهج بروب الشكلاني تعقيداته في فهم المتواليات السردية بالاعتماد على احتمالات الربط بين الأحداث والشخصيات.

ونرى أن إبدال الحكمة بالفابيو لا يعني انكفاء السرد من صورته خطابا إلى صورته حكاية، منها تشكلت الخرافات والحكايات الشعبية لكن باروني لا يرى في الأمر انكفاء أو رجوعا وإنما يراه تطورا، واعتبر أمبرتو إيكو أول من جرب توظيف المتواليات في بناء الفابيو لا عام 1979 ونقل عنه قوله "إن الفابيو لا لا تنتج بشكل نهائي في النص وإنما هي سلسلة مستمرة من الاستدلالات التي تتم خلال عملية القراءة".

ولا ريب في أن التحدي كبير بين توظيف المتواليات السردية وبناء الرواية على شكل حكايات متتابعة، ذلك أن التوالي يستدعي التناقل في الأحداث والشخصيات في حين يحتاج التتابع إلى التماسك والمنطقية. والمفارقة في الاثنين أعني التوالي والتتابع هي تشظي الحكمة التي معها تنفتحت الموتيفات أو الوحدات. فكيف يتغلب الكاتب الروائي على هذا الإشكال ويتمكن من حسم رهان هذا التحدي لصالحه؟

أهمية التجريب

تتطلب الإجابة عن هذا السؤال أن نستعيد ما بدأنا به القول وهو أهمية التجريب وأنه يقوم على نضج الوعي الفني. ولا يتأتى التجريب إلا لمن ركب مركب التجديد من أجل كتابة سرد روائي نوعي يخالف السائد الكلي ويهدف إلى تغييره.

وإن أردنا التمثيل على هذا الصنف من الأعمال الروائية النوعية، فإن الأمر يسير لقة عديدها.

ومن هذا العديد رواية "العابد في مرويته الأخيرة" 2023 لمحمد خضير سلطان. ولو طرحنا منها الدراستين

التي ابتدأت وانتهت بهما، فستكون بين أيدينا رواية رشيقة من ثمانين صفحة من القطع المتوسط محملة بتكثيف سردي عال، يكشف عن دراية بتحديات التجريب في ثلاث موضوعات روائية: الأولى البناء على الفابيو لا والثانية استعمال تقانة المتواليات السردية والثالثة توظيف الوصف المكاني.

فاما البناء على الفابيو لا فسهُل الانتقال من فصل إلى آخر من دون التقيد بتسلسل زمني أو تموضع مكاني. لكن ذلك الانتقال شظي

الأحداث وترك فجوات كثفت عن تخلخل بنية السارد فبدت الصور غير مترابطة والمتواليات تتتابع وتتكسر، تتخللها أحيانا مسائل علمية ومعلومات مقحمة مشككة مفتعل

لم تأت الرواية من فراغ أو هي اكتشاف صدفة لقد بنت حدودها وبصمتها مما قبلها من أصناف أدب شنتي. وإن كان الأوروبيون والغربيون عموما يؤصلون للرواية التي اكتملت عندهم جنسا أدبيا مستقلا، فإنهم يغفلون استفادتها من آداب الأمم الأخرى التي لم تكن لتتشكل لولاها، وعلى رأسها الأدب العربي.

واتجاهات وتقانات. وما كان لهنري جيمس، ميلان كونديرا، ميشيل بوتور، أمبرتو إيكو، إيتالو كالفينو، البرتو مانغويل وغيرهم أن يكونوا روائيين كبارا لولا وعيهم النقدي الذي جعلهم يرون أن الرواية عالم واسع، يضم بداخله تشظيات عوالم صغرى، تندرج جميعها في نسج محبوب من مجموعة خيوط واقعية وتخيلية تعكس مجموعها الوجود الموضوعي للإنسان. وما بين الواقعي والتخيلي، والضم والعبر، يغدو العمل الروائي شكلا هندسيا ومحتوى إنساني.

وتتوقف قوة هذا الشكل ومتانة محتواه على الحكمة وما يلحق بها من توظيف التقانات التي تساعد في تمثيل الثيمات والتجريب في العناصر والوظائف والأدوات. وأقدم الأدوات هي المحاكاة بوصفها أساس التخيل والقاعدة التي عليها يقوم التحريك فترابط الأفعال وتتسلسل الأحداث وتتفاعل الشخصيات بشكل منطقي زمانيا ومكانيا وتصبح القصة مفاصلة، لها بداية ووسط ونهاية. ومن دون الحكمة يتفكك القص ويفقد قدرته على التشويق ويخسر فاعلية التصديق. وهذان الأمران أعني التشويق والتصديق هما اللذان وسع نطاق التحريك السردى في العصور القديمة فصار السرد جزءا من كل فعل كلامي شفاهيا كان أو تدوينيا، فسجلت وقائع التاريخ في شكل حكايات سردية ودخل التسريد إلى مختلف الحقول المعرفية بصنوفها العلمية والفلسفية.

وثمة تقانات وأدوات أخرى لها أهميتها في كتابة الرواية، ومنها ما هو قديم كالوصف والحوار والتضمين والتوالي السردى والمفارقة والعجيب والمتناسر ووجهة النظر. ومنها ما هو حديث كالتجريب وتيار الوعي وتعدد الأصوات. وعادة ما يسعى الكاتب من ذوي الوعي الفطري والحس النقدي إلى التجريب في هذا كله. لأن القديم من الأدوات لا يعنى أنها غير قابلة للتجريب مثلما أن حداثة الأدوات لا تعني أنها ما زالت في طور التجريب ولم تثبت أهميتها بعد. والتجريب الروائي ليس حكرا على ثيمات بعينها ولا هو محدد بجغرافيات ميممة أو عصور كولونيالية. إذ ما دام هناك وعي نقدي بالفعل السردى فلن نعدم التجريب بوصفه نشاطا فنيا عاما، نجده في كل زمان ومكان.

من التقانات القديمة التي لا يزال التجريب في توظيفها مستمرا "المتواليات السردية" ويعد الهمداني أول من ابتكرها حين جعل المقامات تترايط فيما بينها بسارد واحد ويطل واحد. ولقد تامل استعمال المتواليات عند أدباء لاحقين لا على مستوى كتابة المقامة فحسب، بل أيضا كتابة المأمة والنادرة والرسالة وغيرها.

وحين انتقلت تقاليد السرد العربي إلى آداب الأمم المجاورة، تأثر أدباء أوروبا بتقانة المتواليات فوظفوها تشوسر ووكاشيو في قصصهما. والبادي أن المواصل على استعمال تقانة المتواليات السردية مع اعتماد أسلوب التضمين كانا أكثر العوامل أهمية في تطويل كتابة القصة بمواضع معينة، فغدت متناقلة ومسترسلة في أحداثها. ويزداد كتابة القصة الطويلة صارت نوفيلًا، وبعد حين من الزمن تحولت كتابة النوفيل إلى نوفل/ رواية. إن توظيف المتواليات السردية كتقانة فنية ساهم في تنوع استعمالها، واستعمالاتها، وهذا ما اهتم الفرنسي رافائيل باروني بالبحث فيه بدراسة "نعد" توظيف

نادية هانوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

• كتابة الرواية مواضعات تفرض نفسها بفعل حدية قلبها التي تجعل بناء الشكل والتعامل مع المحتوى خاضعين لها في تجنبها من ضم وتجنسير ثم عبور. وتتوقف عملية قولية مواضعات الكتابة الروائية على مدى وعي الكاتب ببناء الرواية وما يمتلكه من موهبة وما لديه من اكتساب معزز بالتجارب والخبرات. وما من شك في أن الذي يملك وعيا نقديا هو غيره الذي يملك وعيا فطريا فيهبس من خلاله جماليات البناء بشكل تلقائي خالص، في حين أن الكاتب الذي يجمع الفني بالنقدي يكون أقدر على إدراك تلك الجماليات بشكل احترافي يؤهله لأن يكون كاتباً مجيداً.



ولا يعنى هذا أن الفطرة تضاد مع الاحتراف، وإنما هو الاهتمام إلى ما في التجنيس من إمكانات والانجذاب إليها انجذابا تلقائيا. وبالإستناد إلى الفن والتقد معا، يغدو التجريب بالنسبة إلى الروائي هاجسا تطوريا، فلا يجتر السابق كي يبتدع اللاحق، وإنما هو يبني على السابق الراسخ لينتج الجديد الذي يظل مستحدثا ولا يصير تقليدا إلا بعد مضي زمن كاف على التجريب، ومن بعده يتمكن ذاك المستحدث أن يثبت أصالته وجده.

الوعي بالتقنيات

لقد حاولت نظريات الأدب الغربية التي مدارها التناص والقارئ والمؤلف أن تغطي التقاليد السردية عبر اعتبارها التجريب هو الطريق الذي يؤدي إلى صنع التقاليد أو المصدر الأصيل الذي منه تولد تقاليد فنية هي خاصة بالأدب الغربي. وبغية المنظورين الغربيين من وراء اصطناع ما يعدونه تقاليد جديدة، هو تأكيد الأصالة لإثبات تفوق أدبهم تاريخيا. ولا يخفى عليهم بالطبع أن الرواية ما صارت جنسا إلا لأنها كانت حصيلة تاريخ طويل من التجريب في التقاليد السردية، مما كان قد قام به الأدباء الأوروبيون ما بين نهاية القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر. وبتكرارهم اتباع تلك الموضوعات واختصار عمليات التجريب، نشأت الرواية في القرن الثامن عشر جنسا قائما بذاته. ليس ذلك فحسب، بل إن اتباع هذه الموضوعات على مدى القرون الثلاثة الماضية، جعل هذا الجنس قادرا على أن يكون عابرا على اجناس وأنواع وأشكال وأنماط وصيغ سردية متنوعة.

ومعرفة الكاتب بما في موضوعات كتابة الرواية من إمكانات وآفاق، تجعله قادرا على اكتشاف المزيد من متاحات التجريب فيها واستثمار فاعلية عبورها الاجناسي أيضا. والكاتب الأكثر مهارة والمؤهل لأن يكون مجربا هو الذي يتمتع بوعي نقدي بالفن الروائي تجنبسا

«المرأة العاقر» للشعبية طلال تتمرّد على المسكوت عنه

فنانة عصرية مغربية تقيم على مفترق طرق النقد الاجتماعي والتفكير في واقع المرأة



لوحة «المرأة العاقر»

دقيق للتوقعات الاجتماعية والأحكام المفروضة على النساء اللاتي لا يستوفين المعايير المعمول بها. تصور الفنانة المرأة العاقر عبر معان خاصة، وهي معان ملتبسة بالأبعاد النفسية التي جعلت الباحثة كيت ميليت تجابه فكرة فرويد عن المرأة القائلة بـ«الحسد القضبي»، إذ عندها ليس العضو الذكري ما تحسده الأنثى، بل مقامها داخل المجتمع الذي تهيم عليه الأنظمة الأبوية. لتعارض بذلك فكرة «الإخصاء الأنثوي» منذ الولادة، والذي يترتب عليه «الحسد»، فالوضع الاجتماعي هو الذي يوسم المرأة بصفات دون الذكر.

الفنانة لا تصور المرأة العاقر شخصية مأساوية مجردة من الكرامة بل بوصفها كيانا معقدا يحمل أعباءه ومعانيه الخاصة

لهذا رفضت الشعبية في لوحاتها هذه تصوير المرأة «العاقر» في صورة الضحية.

ومن خلال امتناعها هذا، تعيد الفنانة شكلا من القوة إلى هذه الشخصية المهمشة، من خلال الاحتفال بوجودها في فراغها. يمكن النظر إلى هذه المعاملة على أنها نقد دقيق للتوقعات الاجتماعية والأحكام المفروضة على النساء اللاتي لا يستوفين المعايير المعمول بها.

الزهر أو الزخارف - السمات الثقافية المرتبطة بالمرأة، مما يعزز فكرة أنه على الرغم من أنها مزينة برموز الأنوثة، كانتا عروس تزف لتوها لعريسها، إلا أنها محرومة من غاية مركزية هي مدار التفكير المجتمعي الشعبي.

صوت الحال

إن فن الشعبية طلال، الذي غالبا ما يُنظر إليه على أنه امتداد لحياتها، متجذر بعق في حالة المرأة المغربية، وبالتالي المرأة العربية بشكل عام. من خلال أعمالها، يبدو أن الشعبية تعبر عن النضالات الصامتة والحقائق غير المرئية لهؤلاء النساء اللاتي اضطررن، مثلها، إلى التنقل في المجتمعات الأبوية. موضوع العقم، على وجه الخصوص، يضرب على وتر حساس في الثقافات حيث ترتبط الأمومة ارتباطا وثيقا بالهوية الأنثوية. لهذا جعلت منها السوسيولوجية الراحلة فاطمة المرينسي إحدى الأيقونات النسائية اللواتي تمتعن بـ«المواهب المتفجرة».

لا تصور طلال المرأة العاقر كشخصية مأساوية مجردة من الكرامة، بل بوصفها كيانا معقدا، يحمل أعباءه ومعانيه الخاصة. ومن خلال رفض تمثيلها في ضوء الضحية (وهي التي رفضت الثقافات حيث ترتبط الأمومة ارتباطا وثيقا بالهوية الأنثوية. لهذا جعلت منها السوسيولوجية الراحلة فاطمة المرينسي إحدى الأيقونات النسائية اللواتي تمتعن بـ«المواهب المتفجرة».

جديدة لنفسها ولمن يأتي بعدها. وهي المرأة التي ضحت بكل شيء من أجل تربية ابنها ونجاحه، ومن ثم أخلصت لموئدها الصباغية أينا إخلاص.

لهذا يقع عمل الشعبية طلال أيضا على مفترق طرق النقد الاجتماعي والتفكير الفلسفي حول حالة المرأة. من خلال تمثيله لامرأة عقيمة، تندد طلال ضمنيا بالمعايير الأبوية التي تقلل من قدرة المرأة على الإنجاب. وبالتالي فإن هذا العمل بمثابة صوت للنساء المهمشات، اللاتي أصبحت وضعيتهن محط تساؤل لأنهن غير قادرات على تلبية التوقعات المجتمعية. تدعونا، بالتالي، إلى إعادة النظر في التفكير المجتمعي للمرأة، لتصور مستقبلا لا ترتبط فيه الأنوثة بالأمومة فحسب، بل بعدد كبير من الإمكانيات الأخرى.

أنجبت الشعبية ابنا وحيدا، وخلفت وراءها بنات أفكارها المتعددات: اللوحات، اللواتي يتحدثننا بنابة عنها، وبحال لسانها، عما كان يخالجها ويدعوها إلى التعبير والبوح الفني.. إذ لم تكن الصباغة إلا ذريعة وجويدة وصيغة من صيغ القول والجهر بالمكتون. لم تكن الفنانة عاقرا، لكن المجتمع البطريركي كان عقيم التفكير تجاه المرأة، في وضعية جلوس قرفصاء، وهو ما يمكن أن نجازف في استخلاصه من خلال هذه اللوحة. حيث تحضر الشخصية الأنثوية، منمقة بشكل عفوي، ويتم تمثيلها بأشكال دائرية وأنماط مبالغ فيها بألوان وكتل صباغية زاهية. العيون الكبيرة ويعتريها السواد ويكتسبها الحزن، تجذب الانتباه على الفور معبرة عن الألم الصامت أو الاستسلام المذعن لسلطة المجتمع. أما البطن، على الرغم من أنها فارغة، تبرز بقوة، كما لو كانت تؤكد على نوع من السخرية المأساوية لعقم المرأة - هذا المكان الذي، بطبيعته، يجب أن يحمل الحياة، أصبح هنا فراغا رمزيا. لا يملأه إلا خطوط من السواد. غالبا ما ترتبط الدائرة، وهي فكرة متكررة في العمل بالأنوثة والخصوبة والخلود. لكن في سياق هذا العمل، تظهر الدائرة المركزية التي يمكن أن ترمز إلى الرحم، فارغة، في إحالة وتمثيل بصري لغياب الإنجاب. بينما تستحضر الزخارف المحيطة بالشخصية - المجوهرات أو

بدلا من الفهم، إلى إدراك جوهر العاطفة الخالصة، التي تتمرّد على غريالات العقل أو الثقافة. إذ تم إنشاء العمل باستخدام الغواش، وهو وسيط يسمح بالتطبيق السريع للصباغة ويتيح للألوان الزاهية أن تشرق وتبرز على امتداد مساحة القماش، وغالبا ما يرتبط بالعفوية الخام. أما هيمنة الألوان الأساسية، إلى جانب تفضيل الفنانة الاشتغال بها، فتخلق تباينا قويا وطاقة واضحة تترجم العنفوان الداخلي، وتسمح للموضوع أن يبرز دون حاجة كثيرة إلى مساحيق تجميلية - صباغية قد تعرقل التأويل، أو تأخذها أبعد مما أريد للعمل البوح به.

لهذا يمكن أن ترمز خيارات الألوان الزاهية هذه إلى حيوية وشدة المشاعر التي تشعر بها المرأة، حتى في حالة عقمها. بينما قد يعكس غياب الألوان الناعمة أيضا قسوة وجودها أو الصراع الداخلي الذي قد تعيشه. وهي كلها طرق تعبيرية نابغة بالضرورة من حالة استجابة للوعي. ولا تقصد بأن الفنانة لم تكن واعية بما تروم القيام به والتعبير عنه، إنما حررت عنفوان عواطفها وتركت المساحة الأكبر للغة الباطنية والأفكار الداخلية، حتى تعبّر وتقول ما لا تستطيع الكلمات قوله والبوح به شفاهيا.

فلسفة الصمت

تنتمي أعمال الشعبية طلال، مثلما هو متفق عليه، إلى حركة الفن الخام، وهي حركة تقدر التعبير العفوي، الخالي من التقاليد الأكاديمية الرصينة التي قد تقود التعبير إلى فخاخ المحاكاة ومناهة الدلالات الناقصة والمعاني الضالة. وعلى الرغم من أن أعمالها متجذرة في الثقافة المغربية، فإنها تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية لتكون جزءا من نهج عالمي يبلغ الدلالة. ومن خلال اختيار التصوير الصباغي دون أي تدريب في رسمي، واشتغال تلقائي لا يُرد إلى أي مسعى قبلي، بقدر ما هو تلبية لنداء الداخل والحلمي الميافيزيقي الشبيه بزيارات رجال البركات للأولياء الصالحين، تقترب طلال من جوهر الإبداع، في بعده الروحاني، وهو الإبداع الذي يولد من الصمت، من الفراغ، من غياب القواعد المحددة مسبقا.

كل لطفة وكل كتلة صباغية وكل لون تعكس وجودا ممزقا بين الكينونة والعدم وبين الرغبة في الخلق ومواجهة الاستحالة

ثم تصبح المرأة العاقر، كما تمثلها طلال، شخصية الفنانة نفسها: مبدعة تجد، رغم العوائق، طريقة لإعطاء الحياة، ليس للأطفال (وهي الأم المكتفية بآين فنان واحد)، بل لأعمال تحمل آثار كيانها الداخلي، صراعاته وأحلامه. إنها امرأة، برفضها تعريف نفسها بعدم قدرتها على الإبداع (إنجاب الأفيال)، تختار الإبداع بطرق أخرى، وبالتالي تفتح إمكانيات

تعرف الفنانة التشكيلية المغربية الشعبية طلال بأنها من رموز الفن الفطري، وتنسب لوحاتها إلى هذه الحركة التي لا تنبع من داخل النظام الأكاديمي وإنما هي عفوية، تحركها مشاعر الفنان وخبراته، ولكن لوحاتها لم تكن مجرد انفعالات لونية فطرية، وإنما كان يحركها الوعي الدقيق، وهذا ما يبرز مثلا في لوحاتها «المرأة العاقر».

قيمتها تتعرض للتحدي إذا لم تتمكن من الإنجاب: إن لم يملأ خواء بطنها. ولم يكن ليغيب الأمر عن الشعبية طلال، رغم كونها لم تندرج في مسالك التعليم، إذ نقف عند عدة مواقف تدافع فيها بقوة عن المرأة وأحققتها في التعلم والتحرر، مثلما يسجل حوارها سنة 1985، الذي نشر قسما منه بيت الثقافة في غرينوبل تحت عنوان «الحضور الفني في المغرب»، واقتطعت منه فاطمة المرينسي أجزاء في كتابها «تشرذاد ليست مغربية». لم تكن الشعبية تصور صباغيا أو ترسم فحسب، بل كانت واعية بما تقوم به، مدركة لما تعمل عليه من «تصوير للحياة اليومية»، مثلما أوردها ابنها - على لسانه - في سيرتها الذاتية (2015)، إعداد عبدالله الشيخ). وقد شكلت المرأة عنصرا هاما في جل أعمالها، إن لم تكن هي محورها الأساس. لهذا لم يكن من غير المتوقع أن تشغل على موضوع المرأة العاقر، بوصفه صورة النقص وذريعة للتمرد.

العقم، هذا المفهوم المحمل بالمعنى، يتجاوز مجرد غياب الإنجاب. لقد أصبحت استعارة لعدم الاحتمال الوجودي، وشخصية تبحث عن معنى في عالم يُنظر فيه تقليديا إلى المرأة على أنها مصدر الحياة. في المجتمعات المغربية والعربية، الأمومة هي جزء من مصير المرأة ذاتها، وهو مصير ترسمه التوقعات الثقافية والضرورات الاجتماعية. والشعبية طلال، باختيارها تمثيل امرأة عقيم، تتحدى هذه التوقعات، وتقدم حوارا بين الطبيعة والثقافة، بين الفرد والمجتمع.

تم دمج العمل في لوحة من الألوان الأساسية - الأحمر والأزرق والأخضر - والتي لم يتم اختيارها عشوائيا، إذ تعدّ العناصر اللونية الأكثر استحوادا وحضورا في أعمال الشعبية. تشير هذه الألوان، المشرقة والمتناقضة، الحياة والصوت، العاطفة والحزن، الحيوية والسكون، وتضعنا أمام ثنائيات برادوكسية من شأنها تحريك عواطفنا وزججة مشاعرنا، مما يجعلنا ننمذج والموضع ونخترق في عوالم اللوحة. يتحول هنا اللون الأحمر، لون الدم والحياة، إلى رمز للإمكانيات غير المحققة، في حين أن اللون الأزرق، الذي غالبا ما يرتبط بالضخامة والغوص، يحيط بالشخصية الأنثوية بهالة من التامل الكثيب.

إن التركيب البسيط - المعقد - للعمل، حيث يتم تشويه النسب عمدا، توحى بروية داخلية، نظرة لا تهتم بالتقاليد الجمالية ولكنها تغوص في أعماق اللاوعي، وتستجيب للنداء الداخلي الذي لا يراعي أي ضرورة تصويرية تراعي المحاكاة والأكاديمي، الفنانة ترسم مثلما تتحدث، بعفوية وطلاقة. هذا الاختيار الأسلوب، النموذجي للفن الخام، يدعو المشاهد إلى الشعور،



عز الدين بوركعة
شاعر وباحث مغربي

إنه الحلم، الذي قاد الشعبية طلال (1929 - 2004) إلى الفن وعوالمه المستعصية. لم تحمل الفرشاة إلا تلبية للنداء، مثلما تحكي عن حلمها الأزرق حيث يرتدي رجل زيا أبيض أمرها بكسب «قوتها» من الفن. قد تكون هذه الفنانة هي الشخصية الأكثر رمزية للفن الخام في المغرب. ولدت في عائلة متواضعة بمدينة اشتوكة، وفقدت والدها في سن مبكرة وتزوجت في الثالثة عشرة من عمرها. وبعد أن أصبحت أرملة ولديها ابن توعله (الفنان الراحل الحسين طلال)، تغلبت الشعبية على العديد من العقبات لتصبح واحدة من أشهر الفنانيات المغاربة.

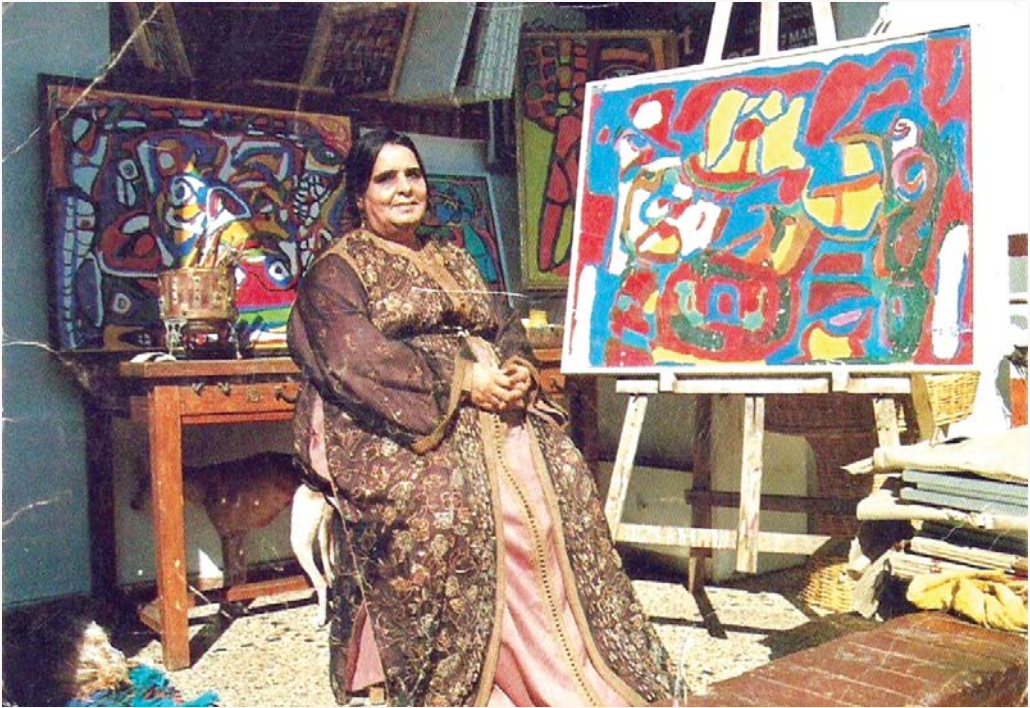
المرأة العاقر تصبح، كما تمثلها الشعبية طلال، شخصية الفنانة نفسها: مبدعة تجد، رغم العوائق، طريقة لإعطاء الحياة

بدأت الرسم دون أي تدريب أكاديمي، مستلهمة الرؤى التي قالت إنها تلقتها في الأحلام. غالبا ما تعتبر أعمالها جزءا من الفن العصامي والفطري المغربي، وهي حركة تقدر العفوية والتلقائية والأصالة بما يتجاوز الأعراف الأكاديمية.

النقص والتمرد

في عالم تصوير الشعبية طلال، التي شرعت أول مرة بإسماك فرشاتها وكأنها تسترشد بتمزج اللاوعي الجماعي، وتبني وعيها الخاص، لترسم روحها الطفولية التي تقيم عميقا في دواخلها المشبعة بالكفاح من أجل العيش والنجاح، تظهر لوحة «المرأة العاقر» (تاريخ غير محدد) كتمام بصري في جوهر الأنوثة والفراغ والتحقق. هذا العمل، بعيدا عن كونه تمثيلا بسيطا، بل بصير امرأة مشوهة للحالة الإنسانية، إذ تعكس كل لطفة وكل كتلة صباغية وكل لون وجودا ممزقا بين الكينونة والعدم، بين الرغبة في الخلق ومواجهة الاستحالة.

يجلينا عنوان هذا العمل على الفور إلى الموضوع الذي تناولته الشعبية طلال، الذي يعدّ نابعا من تلك النظرة التي تتعلق غالبا بالكيفية التي يرى بها العقم في العديد من الثقافات، بما في ذلك المغرب، على أنه مأساة شخصية والتوقعات الثقافية والضغط الأسرية. وهو ما يجعل المرأة، التي في الأعم ما يتم تعريفها من خلال دورها بوصفها أما في المجتمع المغربي التقليدي، أن ترى



فنانة حررت عنفوان عواطفها

الفيلم الإسباني «كل أسماء الله» يناقش قضية الإرهاب من زاوية أخرى

رحلة سينمائية مثيرة تبرز براعة بين الحركة والتشويق والدراما



مواجهة ألم أكثر حميمية وخفية



تصوير مشاهد الحركة بالمهارة والحس البصري

يتمتع سانتياغو وعائلته بالمصادقية، سواء في حياتهم اليومية أو في سلوكهم في اللحظات الحرجة. فالانتحاري ليس قاتلا فحسب، بل هو أيضا شاب مرمق بين التعصب والعنف والخوف. وينتهي الفيلم بإشارة واضحة إلى أسماء الله الحسنى الـ99 في الدين الإسلامي، وهو ما يعطي الفيلم عنوانه، وهو بالتاكيد عنوان ملفت للنظر وسهل التذكر، والذي لا يتوقف المخرج الكاتالوني دانيال كالبارسورو عن العمل ولديه علامته المميزة للجهاز البصري والصوتي الرائع الذي يطوق به أفلامه، والتي تتكسب دائما كثافة ملفتة للنظر. بالنسبة إلى المخرج، جميع أسماء الله هي "فيلم إثارة ذو خلفية سياسية واجتماعية حيث تبرز الشخصيات بطريقة قوية وإنسانية، وتظهر جانبيها الدراسي وإحساسها بالمسؤولية المثير جدا للاهتمام".

إنه فيلم إثارة كتيبه امرأة، جيما فينتورا، وهذا ليس شائعا جدا، وربما كان السبب في اختيار رئيس فرقة مكافحة الإرهاب امرأة. ويعلق المخرج على ذلك قائلا "واحد الأشياء التي أحببتها والتي كنت متحمسا لها هو أن هذه الشخصية، بيلار، كان من شبه المؤكد أن يلعبها ممثل وأن تكون شخصية رجل. ثم وجدت أنه من المثير للاهتمام تحولها إلى امرأة. جميعهن يصحن رجالا عند الأزمات". في الختام يقدم "جميع أسماء الله" رحلة سينمائية مثيرة، مازجا ببراعة بين الحركة والتشويق والدراما، مستكشفا مواضيع عميقة مثل عواقب الإرهاب، والكفاح من أجل البقاء، وسعي الإنسان للعثور على المعنى في ظروف صعبة. تصوير المدينة تحت الحصار، إلى جانب القصص الشخصية لشخصياته، يعزز مكانته كإضافة متميزة في نوع الإثارة والحركة.

الفيلم يظهر الصراع الداخلي الذي يواجهه أفراد يجدون أنفسهم محاصرين في شبكة يبدو الهروب منها مستحيلا

في نهاية فيلم "كل أسماء الله" يقرر سانتياغو زيارة عائلة حمزة لتسليم المسبحة التي أكلها إليه لإعادتها إلى عائلته لإظهار أن حمزة في النهاية لم يجر القنبلة. تسلط هذه البادرة الضوء على المشاعر المعقدة التي تلعب دورا هنا، وتلقي الضوء على الأفراد المتضررين من القبض المبررة للأصولية الدينية. يختم الفيلم بملاحظة مؤثرة ويظهر الصراع الداخلي الذي يواجهه أفراد مثل حمزة، الذين يجدون أنفسهم محاصرين في شبكة يبدو الهروب منها مستحيلا. المخرج رسم الشخصيات بشكل جيد، مما يجعل فيلم "كل أسماء الله" فيلما جماعيا لكل شخصية لحظة خاصة بها، والعديد من الفروق الدقيقة.

يشرح السائق المزعور سانتياغو الوضع بمرته لبيار وفريقها، الذين يعبرون عن تعاطفهم وتفهمهم لمحنه. على الجانب الآخر، زعيم التنظيم الإرهابي، الذي أدرك انكشاف أمرهم وفشل خطته الإجرامية يتصل بقائدة الشرطة بيلار مباشرة ويهدد بتفجير القنبلة ما لم يصل سانتياغو إلى منطقة غراند فيبا في غضون الدقائق الخمس التالية، عازما على أن يشهد العالم بأسره الحدث على الهواء مباشرة.

انفجار القنبلة

هذا التهديد من زعيم التنظيم تعقبه الفوضى بين سلطات الدفاع، لكن بيلار عازمة على إنقاذ سانتياغو حتى يتمكن من العودة إلى عائلته، التي لا تزال تنتظر في مقرهم الرئيسي. وهي تضع خطة لاستخدام منطقة صناعية منعزلة قريبة كموقع لنزع سلاح القنبلة. للوصول إلى هناك، سيتم نقله في شاحنة مجهزة بجهاز المشي حتى لا تتفجر القنبلة. وفي الوقت نفسه، يستدعي الزعيم إرهابيا يعمل في ورشة لإصلاح الهواتف المحمولة لتنشيط المؤقت على ستره سانتياغو.

يتم تتبع المكالمات من قبل سلطات الاستخبارات، وترسل قواتها للقبض على الرجل، الذي صدمته شاحنة في النهاية. عندما أصيب، التقط طلاق جهاز تفجير القنبلة على صدر سانتياغو. معتقدين أنه هاتف خلوي عادي، ولخداع التنظيم وزعيمه، تتحدث بيلار وجيراردو، وهو أحد الضباط رفيعي المستوى، إلى وكالة إعلامية لاستخدام السدء الاصطناعي لعمل فيديو مزيف لجعله يبدو وكأن سانتياغو يسير في غراند فيبا بينما في الواقع تم نقله بالفعل إلى المنطقة الصناعية لنزع سلاح قنبلته. تعمل الخطة في البداية عندما تبث جميع القنوات الإخبارية الفيديو المزيّف بدلا من ذلك. ومع ذلك، يكتشف زعيم التنظيم الإرهابي الحيلة وأن هناك خطأ ما ويدعو عنصره الإرهابي لتفجير القنبلة، لكن الهاتف صار بيد الأطفال بعد مقتل الإرهابي وسط الشارع.

مع نزع فتيل الحزام الناسف من جسد السائق سانتياغو تدريجيا، يحصل نذر مفاجئ عندما يقوم طفل بتفجير القنبلة عن طريق الخطأ. وعلى الرغم من تصاعد التوتر، تواصل فرقة المتفجرات عملها الدقيق. غير مدرك لخطورة الموقف، وبعد أن أصبح هاتف التفجير بيد أحد الأطفال بعد عبوره عليه في الشارع، يخفي الطفل الهاتف تحت طاولته. وحين تكتشف والدته ذلك لاحقا، تقوم بتشغيل مكالمات إلى إحدى جهات الاتصال المدرجة على الجهاز. ينطلق رنين الهاتف من القنبلة المتصلة بصدر سانتياغو، مما يغرق الجميع في حالة من الرعب.

في سياق مع الزمن، تمكنت فرقة القنابل من كسر القفل النهائي ونزع سلاح السترة تماما وهي على وشك الانفجار وتنفجر القنبلة، لكن سانتياغو نجح بجرّح طفيفة فقط. وذلك بفضل الإجراءات السريعة لفرقة إزالة المتفجرات

خوفا على حياته، يمثل سانتياغو لمطالب حمزة ويقوده خارج مدريد. يتوقفان في محطة وقود، حيث يساعد سانتياغو حمزة في نزع سلاح ستره القنابل وإزالتها. بعد إجبار سانتياغو على إزالة نظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.إس.) من سيارته يستأنفان التواصل معهما، بعدها يتخلص السائق سانتياغو من السترة. يحاول شل حركة حمزة ولكن سرعان ما تغلب عليه الشاب وهو مقاتل ماهر. وبينما يصوب حمزة بندقيته نحو سانتياغو، يتردد لكونه غير قادر على الضغط على الزناد.

يدرك سانتياغو أن حمزة هو مجرد مراهق وقع في شبكة مضللة. لم يعد يرغب في أن يكون إرهابيا. إنه ببساطة يتوق للعودة إلى عائلته الآن. ومع ذلك، فهو الآن محاصر بالتهديد بالإعدام والتصفية من قبل زعيم التنظيم بسبب كشفه وعصيان الأوامر في تفجير نفسه والسيارة بالضبط على زر الهاتف. وتؤكد مكالمات من زعيم التنظيم الإرهابي رغبتهم في التخلص من الشاب بعد انكشاف أمره. يرى زعيم التنظيم الذي ينظر إلى سانتياغو على أنه مجرد بندق، بضرورة مشاركته في القضية الأصولية. إضافة إلى رعب سانتياغو، تم تجهيز القنبلة بجهاز استشعار للحركة يتطلب حركة مستمرة لمنع التفجير. ينحرف سانتياغو للنوم أثناء القيادة. تنحرف السيارة عن الطريق وتقلّب المركبة، وباعجوبة ينجو كل من السائق سانتياغو وحمزة من الحادث، لكن حمزة أصيب بجروح خطيرة. قرر السائق سانتياغو قيادة حمزة مرة أخرى، هذه المرة بمحض إرادته. منهكا من المحنة يحاول سانتياغو طلب المساعدة للشباب المصاب، لكن زمرة من الإرهابيين يلاحقونهما ويطلقون النار على حمزة ويخطفون سانتياغو.

في النهاية، تصل وزارة الدفاع الإسبانية ومكافحة الإرهاب بقيادة بيلار مونتيرو قائدة الشرطة العسكرية، إلى المكان لمعالجة الأزمة في المركز التجاري.

تناولت السينما الأميركية خاصة قضايا الإرهاب من زوايا مختلفة، ولكنها تتشارك في إدانة العرب والمسلمين ما خلق ما يعرف بالإسلاموفوبيا وقرن بين الدين الإسلامي والعنف، وهذا ما تجاوزه سينما بلدان أخرى قدمت القضية من زوايا أعمق، مثل السينما الإسبانية، ومن بين أبرز الأعمال لفهم ذلك فيلم "كل أسماء الله".

الرواية. بشكل خاص تقودنا الكامرا إلى مشاهدة مسار السيارة المختطفة مع سائقها من قبل الإرهابي في شوارع المدينة وهي تسير عبر مبنى مكتب البريد الذي تم تجديده، أو مقر مجلس المدينة، أو على طول شارع غران فيبا، والذي يصبح طريق معاناة لا نهاية له تقريبا في كاميرا المخرج كالبارسورو. يأخذ الفيلم منعطفا غير متوقع عندما يضطر سانتي (توسار) إلى التحول إلى قنبلة بشرية، وهو يسير في غران فيبا في مدريد مرتديا ستره محملة بالمتفجرات. بيدد الفيلم المفاهيم الخاطئة التي تقود إلى الإسلاموفوبيا، خاصة بعد صعودها في أوروبا في الأونة الأخيرة. يلقي فيلم "كل أسماء الله" نظرة خاطفة على حياة عائلة مسلمة تورط ابنهم في الهجوم الإرهابي في الفيلم وكيف أنهم على مفترق طرق مع معتقداتهم ومجتمعهم.

يصور "كل أسماء الله" قصة سانتياغو غوميز لاسارتي، سائق سيارة أجرة في منتصف العمر يعيش في مدريد مع زوجته وابنه. ولا يزال سانتياغو وعائلته في حالة حداد على وفاة ابنته التي استسلمت للسرطان قبل عام. ومنذ وفاتها، أصبح سانتياغو منطويا بشكل متزايد ودفن نفسه في عمله. تعرّف عائلته بحزنه لكنها تكافح من أجل التواصل معه. في أحد الأيام المصرية، أثناء عمله اليومي، يوصل السائق سانتياغو راكبا إلى المطار. فجأة، دوت سلسلة من الانفجارات مسببة حالة من الفوضى. يهرع سانتياغو لمساعدة الجرحى، حتى إنه يساعد شخصا جريحا على العودة إلى سيارته الأجرة ومن دون معرفة، هذا الراكب هو أحد الإرهابيين المسؤولين عن الهجوم وهو الإرهابي حمزة الذي يختطف سيارة الأجرة ويريده أن يخرج من المدينة.

حمزة شيت هو شاب إسباني يبلغ من العمر 19 عاما من أصل مغربي تم تجنيده في أحد التنظيمات الإرهابية، وهو أحد الإرهابيين الثلاثة الذين تم اختطافهم لتنفيذ الهجوم على مطار مدريد. كان يعيش في مدريد مع والدته واخته، ومع ذلك، لم يكن حمزة مثل بقية المجموعة ولم يرغب في ارتكاب العنف. ولكن منذ رحلته الأخيرة إلى المغرب بدأ التغيير والتحول في سلوكه وتصرفاته الغريبة. أجبر شقيقته على ارتداء الحجاب، ووفقا لتقارير المخابرات الإسبانية، سافر حمزة إلى سوريا وتلقى تدريباً عسكرياً خلال الفترة التي كان فيها مفقودا.

على الرغم من تورطه في الهجوم الإرهابي، لا تزال والدته تعتقد أن حمزة ليس رجلا عنيفا وقد تم خداعه من قبل أولئك الذين يحاولون تسليح الإسلام. بعد أن فجر زملاؤه الإرهابيون قنابلهم، يستغل حمزة الفوضى للهروب من مكان الهجوم. عندما يساعده سانتياغو في إنقاذه، يرى بدلا من ذلك فرصة لاختطاف سيارة الأجرة تحت تهديد السلاح بحثا عن الأمان وأجبر سانتياغو على قيادته خارج المدينة.

علي المسعود كاتب عراقي

شهدت مدريد في 11 مارس 2004 سلسلة من التفجيرات التي استهدفت خطوط السكك الحديدية في العاصمة وروعت الإسبان، هذه التفجيرات التي أودت بحياة نحو مئتي شخص بالإضافة إلى إصابة نحو ألف وستمئة آخرين، واتجهت الأنظار فور وقوع الانفجارات إلى منظمة إيتا الانفصالية التي تسعى إلى انفصال إقليم الباسك عن التاج الإسباني، ولكن منظمة "إيتا" سرعان ما نفت أي صلة لها بالتفجيرات المروعة، في الوقت الذي عُثر فيه على شريط فيديو يُظهر من ادعى أنه المتحدث باسم تنظيم القاعدة في أوروبا وهو المتبني لتلك التفجيرات.

الفيلم يستكشف مواضيع عميقة مثل عواقب الإرهاب والكفاح من أجل البقاء وسعي الإنسان للعثور على المعنى

استحضّر المخرج الإسباني دانيال كالبارسورو تلك الأحداث في فيلمه "كل أسماء الله". يفتتح فيلمه بهجوم شنه إرهابيون وقام أحدهم باحتجاز سائق سيارة أجرة بريء كرهينة، وتحويله إلى قنبلة بشرية تجوب شوارع مدريد بعد فترة وجيزة من الهجوم. سانتي يقوم بدوره الممثل (لويس توسار) سائق سيارة أجرة يعمل في المناوبة الليلية. تشاهده متعبا ونعسانا جدا، قبل الانتهاء من يوم عمله عند قيام سانتياغو بمشواره الأخير إلى المطار.

بعد لحظات من توصيل الراكب الأخير هناك، تنفجر قنبلتان على بعد أمتار قليلة. يساعد سانتي في الإسعافات، ويستعد لنقل شخص مصاب. لكنه تبين أنه إرهابي وينتهي الأمر بسائق سيارة الأجرة إلى أن يصبح رهينة له. وفي الوقت نفسه، سرعان ما تكتشف الشرطة الطبيعة الجهادية للهجوم، ووجدت تحقيقاتها الجناة المزعومين وهم مجموعة أرهايبية، في حين تأتي الأخبار إلى العلن وتبدأ زوجة سانتي وابنه في الخوف من الأسوأ لأنه لا يتلقى مكالماته.

أحداث متصاعدة

يصبح السائق رهينة من قبل الإرهابي حمزة الوحيد الباقي على قيد الحياة بعد التفجيرات. تم تصوير مشاهد الحركة بالمهارة والحس البصري الذي يميز كالبارسورو. من الملفات للنظر صور المخرج كيف تبدو مدريد جذابة في الفيلم. الصور البانورامية التي تظهر مدينة حديثة مليئة بالحياة، أو صور الأحياء الشعبية التي يعيش فيها أبطال

الفيلم بيدد المفاهيم الخاطئة التي تقود إلى الإسلاموفوبيا



الصوت المولد بالذكاء الاصطناعي يضع السياسيين في ورطة وإحراج

جهات رقابية مختصة بتتبع المعلومات المضللة تكشف التزييف



تقنية توليد الصوت ذات حدين

موجهتين بالذكاء الاصطناعي: بينما تقوم الأولى بمقارنة الملفات الصوتية المشبوهة مع تسجيلات صوتية أصلية للشخص نفسه، لتحلل الثانية الميزات الصوتية مثل الطبقة الصوتية، لكنه يؤكد أن المنصة لا تعطي إجابات حاسمة تماماً.

وإذا كان كل هذا يبدو معقداً أو تقنياً أكثر من اللازم، فإنه يمكن العودة إلى تقنيات التحقيق التقليدية، ومن ذلك البحث في الأخبار ومعرفة ما إذا كان هناك أخبار حول الموضوع، والتحقق من قنوات التواصل الاجتماعي للشخص والبحث عن سياق إضافي في مصادر الأخبار الموثوقة.

في النهاية، الأمر كله يتعلق باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات، كما يشير فريق الابتكار في دويتشه فيله، إذ "لا يوجد حل بفترة واحدة يمكنه المساعدة في اكتشاف التلاعب بالصوت".

احتمالية أن يكون الملف مصطنعاً. لكن من المهم التأكيد على أن أدوات الكشف عن التزييف ليست معصومة من الخطأ. ففي حين يمكنها تقدير احتمالية أن يكون الملف مولداً بواسطة الذكاء الاصطناعي، إلا أنها لا تكون صحيحة دائماً. ولهذا السبب ينبغي استخدام هذه الأدوات دائماً بحذر، كجزء من عدة خطوات للتحقق.

من الوسائل الأخرى، تصفح مواقع ومنصات تدقيق الحقائق، لمعرفة ما إذا كان قد تم التحقق من حقيقة الملف الصوتي موضع الشك. وقد طورت عدة وسائل إعلامية أيضاً أدوات لتحديد المقاطع الصوتية المزيفة، مثل "فبريفيك أوديو" التابعة لشركة "بريزا" الإعلامية العالمية في إسبانيا، والتي تهدف إلى اكتشاف التزييف في وسائل الإعلام الناطقة بالإسبانية. وأوضح خوسيه غوتيريز من "بريزا ميديا" أن الأداة تعتمد على عمليتين

المضللة، ومن هذه الأدوات مشروع "ديجر" لاكتشاف التزييف العميق، الذي تم تصميمه بالتعاون مع دويتشه فيله. وقد طور المشروع تمارين عملية لمساعدة الناس على تطوير مهارات الاستماع النقدي لديهم.

ويمكن كذلك استخدام برامج مدعومة بالذكاء الاصطناعي قادرة على اكتشاف المقاطع الصوتية المزيفة. وفي مثالنا مع الصوت الاصطناعي لأوباما، استخدمت منصة "تيوز غارد" برامج مثل "ترو ميديا"، حيث يمكنك وضع رابط من وسائل التواصل أو رفع ملف صوتي أو صورة أو فيديو. ويقوم البرنامج بتحليل هذا الملف.

وفي الوقت نفسه، طور معهد فراونهوفر منصة "ديب فيك توتال" حيث يمكن للمستخدمين تحميل الملفات الصوتية المشبوهة لتحليلها. وتقيم جميع الملفات المحملة على "مقياس التزوير"، الذي يشير إلى

يمكن أن يكون أحد الحلول هو الجمع بين تقنيات التحقق وبين استخدام برامج الذكاء الاصطناعي المتخصصة في تحديد المقاطع الصوتية المزيفة. إحدى الطرق للتحقق مما إذا كانت التسجيلات الصوتية حقيقية أم لا هي فحص الملف بشكل دقيق بحثاً عن أدلة قد تشير إلى تدخل الذكاء الاصطناعي. وفي المثال المذكور لباراك أوباما، يمكننا مقارنة الملف الصوتي المشبوه بملف صوتي أصلي لأوباما، لأجل العثور على أي انحرافات محتملة عن طريقة حديث أوباما بشكل طبيعي. ويمكن أن يشمل ذلك الاختلافات في النطق، أو التوقفات غير الطبيعية، أو أنماط التنفس غير الواقعية.

ليس من السهل العثور على هذه الأدلة بالنسبة إلى المستمعين غير المدربين، لكن تم تصميم العديد من الأدوات لمساعدة الناس في ممارسة التعرف على هذا النوع من المعلومات

الذكاء الاصطناعي الذي أبدعه الانسان ليستفيد من محاسنه في مجالات عديدة يمكن أن يكون ضارا إذا استخدم بنوايا مبيتة ومضللة. فاستنساخ أصوات لتمرير تصريحات ومعلومات زائفة منسوبة إلى السياسيين يمكن أن يورطهم في مواقف لا تمت لهم بصلة خاصة أنها تنتشر انتشار النار في الهشيم.

توماس شبارو

وليس أوباما السياسي الوحيد الذي تعرض لتزييف صوته. ففي وقت سابق من هذا العام، تم إنشاء تسجيل صوتي بواسطة الذكاء الاصطناعي لصوت الرئيس الأمريكي جو بايدن يحث الناخبين في الانتخابات التمهيدية بولاية نيو هامبشير على عدم التصويت. وفي سلوفاكيا، تم نشر تسجيل صوتي مزيف لشخصية ليبرالية هو السياسي ميخال شبيمتشكا.

وفي المملكة المتحدة، وقع عمدة لندن صادق خان ضحية لتسجيل زائف بالذكاء الاصطناعي. ويمكن أن تكون المقاطع الصوتية المزيفة التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي ضارة بشكل خاص خلال الانتخابات لأنها سهلة الإنشاء والنشر، لكن هذه المقاطع الصوتية المزيفة أصعب في الكشف عنها من الأشكال الأخرى للمعلومات المضللة.

وتقول آنا شيلد، خبيرة الإعلام والاتصال بفريق الابتكار في دويتشه فيله، إنها "تتطلب بيانات تدريبية وقدرات بعلوم الحاسوب مقارنة بالفيديوهات المزيفة لعرض نتائج شبيهة واقعية".

وتقوم أنا بفحص تأثير المقاطع الصوتية المزيفة، مع زميلتها جوليا باير، وتوضح سبب شعبيتها المتزايدة بسرعة، إذ تقول، "لقد تعددت استخداماتها، من المكالمات الآلية إلى الرسائل الصوتية والتعليقات في الفيديو".

من جانبه يؤكد نيكولاس مولر، مهندس التعلم الآلي في معهد فراونهوفر للأمن التطبيقي والمندمج في ألمانيا، إن المقاطع الصوتية المزيفة أصعب قليلاً في التعرف عليها من مقاطع الفيديو المزيفة، لأن لدينا ببساطة عدداً أقل من الأدلة". ويوضح أنه في الملفات الصوتية، هناك عدد أقل من العناصر التي يمكن للناس الاعتماد عليها لاكتشاف ما إذا كان التسجيل أصلياً أم لا.

في هذه الحالة، كيف يمكن التعامل مع ملف صوتي نشك أنه حقيقي؟

مع الذكاء الاصطناعي تعمل تقنية التزييف العميق على استنساخ أصوات السياسيين بشكل لافت. وتبرز خطورة الأمر بشكل خاص خلال الحملات الانتخابية، وغالباً ما يكون من الصعب كشف التزييف، غير أن هناك مهارات تساعد على ذلك.

فهل صرح الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما أن الديمقراطييين كانوا وراء محاولة اغتيال فاشلة خلفه دونالد ترامب؟ تم تداول عدة تسجيلات صوتية في الولايات المتحدة، يُزعم أنها لأوباما يتحدث مع مستشاره السابق، ديفيد أكسيلرود، عن الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة. وفي إحدى المقاطع، يُسمع صوت يشبه صوت أوباما يقول، "كانت فرصتهم الوحيدة وهؤلاء الأغبياء أضاعوها. لو تمكنوا فقط من التخلص من ترامب، لكننا ضمنا فوزهم ضد أي مرشح جمهوري".

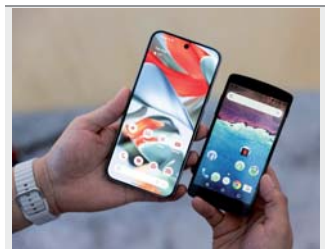
المقاطع الصوتية المزيفة التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون ضارة بشكل خاص خلال الانتخابات لأنها سهلة

هذا التسجيل مزيف، وقد تم توليد الصوت بشكل مصطنع بمساعدة الذكاء الاصطناعي.

ونشرت "تيوز غارد" وهي جهة رقابية مختصة بتتبع المعلومات المضللة والإعلام في الولايات المتحدة، تحليلاً للتسجيلات الصوتية المنسوبة إلى باراك أوباما. وقد استخدمت عدة أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وقامت بمقابلة خبير رقمي، كما تواصلت مع متحدث باسم أوباما، قبل التوصل إلى أن التسجيل بالفعل مزيف.

الذكاء الاصطناعي يطرق أبواب أجهزة غوغل الجديدة

الاصطناعي"، بسبب وظيفة تتيح للكمبيوتر تذكر كل ما يراه المستخدم على الشاشة.



«جيميني» برنامج غوغل في مجال الذكاء التوليدي بات مدمجا في صميم الأجهزة بحيث يتيح للمستخدمين التواصل المباشر معها

لكن جيني بلاكيرن اعتبرت في عرضها "جيميني لايف"، وهو تطبيق للدرشة شفهايا مع أداة المساعدة، متاح باللغة الإنجليزية على كل الهواتف الذكية التي تعمل بنظام أندرويد، أن "أداة المساعدة القائمة على الذكاء الاصطناعي تكون فعلاً مفيدة وشخصية إذا كانت تستطيع إجراء المحادثات".

وقالت شيناز زاك، إحدى المسؤولات عن منتجات "بيكسل"، خلال مؤتمر صحفي إن "جيميني" يمكن أن يوفر للمستخدمين مساعدة شخصية لا مثيل لها، من خلال ووجه، بإذن منهم، المعلومات المناسبة في يريدهم الإلكتروني، وفي تقييمهم "كالتندر"، وفي الكثير غيرهما".

وسيكون في وسع أداة المساعدة القائمة على الذكاء الاصطناعي مثلاً تحديد موعد مع مصفف الشعر أو الميكانيكي، وكتابة الرسائل، والعثور على لقطات الشاشة واستخراج المعلومات منها، والإطلاع على دعوة لحضور نشاط ما والتحقق من إمكان مشاركة المستخدم فيه، وسوى ذلك من المهام.

وأكدت زاك أن هذا البرنامج "يتعامل مع هذا النوع من الطلبات المتشابهة من دون إرسال بيانات المستخدم الشخصية إلى مزود ذكاء اصطناعي تابع لجهة ثالثة قد لا يعرفها المستخدم أو لا يثق بها"، في إشارة ضمنية إلى أبل التي تحالفت مع "أوبن إيه آي" لتوفير وظائف من هذا القبيل.

وعلمت المحللة غريس هارمون من "إي ماركت" قائلة إن "بعض الأدوات الجديدة تبدو ذات فائدة هائلة، ولكن يمكن اعتبارها غازية". ورات أن "المستخدمين سيقررون ما إذا كانوا يجدونها مفيدة أم مخيفة جداً".

وتعرضت شركة مايكروسوفت لانتقادات في مايو بعدما كشفت النقاب عن "كمبيوتر شخصي قائم على الذكاء

الاصطناعي، إذ يمكنها أن تجمع بيانات المستخدمين بفضل خدماتها واسعة النطاق، ومن بينها محركها للبحث ونظامها التشغيلي للأجهزة المحمولة "أندرويد"، وتطبيقات مثل يوتيوب وغوغل مابس، وجي ميل.

ومن خلال تزويد أداة المساعدة القائمة على الذكاء الاصطناعي هذه بالمعلومات، يمكنها أن تصبح أشبه بسكرتير ذي معرفة كلية، متاح الاستخدام في أي وقت، يستطيع تنفيذ عدد كبير من المهام نيابة عن المستخدم.

وعلى الرغم من إمبراطوريتها على الإنترنت، لم تتمكن غوغل من فرض نفسها في مجال الهواتف الذكية، إذ تهيمن على السوق جارتها أبل، والكورية الجنوبية سامسونغ والصينية شاومي.

لكن أبل لم تدخل السباق في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي إلا في الآونة الأخيرة، من خلال إطلاقها "أبل إنيتليجنس" في يونيو الماضي، بعد عام ونصف العام من بدء السباق المحموم الذي أطلقته شركة "أوبن إيه آي" من خلال "تشات جي بي تي".

وتأمل غوغل التي تتصدر السباق مع مايكروسوفت، في إعطاء زخم جديد لهواتفها الذكية وتعزيز جاذبية أندرويد. وتتميز طرازات "بيكسل 9" بشريحة مصممة خصيصاً لـ"جيميني"، قادرة على فهم البيانات وإنتاجها في شكل نصوص وأصوات وصور وسوى ذلك.

وقالت جيني بلاكيرن، وهي من نواب رئيس المجموعة "من خلال عروضنا التوضيحية، يمكنكم أن تروا كيف سيساعدكم 'جيميني' على 'أندرويد' من خلال جمعه بين معارف عن العالم الحقيقي، والمعلومات المتعلقة بكم، والتطبيقات التي تستخدمونها كل يوم".

وتتمتع غوغل بأرجحية كبيرة في المنافسة في مجال أدوات الذكاء

الذي أقيم في المقر الرئيسي للمجموعة في ماونتن فيو بولاية كاليفورنيا، على إبراز مزايها هواتف "بيكسل 9" وسواها من أجهزة غوغل الذكية.

لكن نجم اللقاء كان الذكاء الاصطناعي التوليدي، إذ أن "جيميني" برنامج غوغل الرئيسي في هذا المجال بات مدمجا في صميم الأجهزة، بحيث يتيح للمستخدمين التواصل المباشر معها.

ماونتن فيو/ كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - عرضت غوغل خلال الأسبوع الماضي مميزات النسخة الجديدة من هواتفها الذكية "بيكسل" المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، مواصلة بذلك سعيها إلى إنشاء أدوات مساعدة قائمة على هذه التكنولوجيا تكون مفضلة أكثر فأكثر على قياس كل مستخدم. وتناوب عدد من مسؤولي غوغل خلال العرض



جيميني برنامج غوغل الجديد

ممارسة الرياضة عند الإصابة بالعدوى تضعف عضلة القلب

● ضيق النفس أو صعوبة في التنفس عند القيام بنشاط أو حتى عند الراحة.
● ألم الصدر، خاصة بعد الأنشطة البدنية أو الوجبات الثقيلة.

لتجنب الخطر الجسيم أوصى الممارس العام الألماني بأخذ فترة راحة حتى يتماثل المرء للشفاء، وغالبا ما تزيد عن 7 أيام

● الشعور بسرعة ضربات القلب أو الخفقان أو رفرقة القلب.
● تورم الساقين والكاحلين والقدمين ومنطقة البطن وأوردة العنق.
● انتفاخ منطقة البطن نظرًا إلى تراكم السوائل بها.
● السعال أثناء الاستلقاء.
● صعوبة الاستلقاء في وضع أفقي للنوم.
● الإرهاق، حتى بعد الحصول على قسط من الراحة.
● الإغماء.



لا بد من العودة إلى ممارسة الرياضة باعتدال

خطوات أساسية في تناول الطعام لحرق السعرات الحرارية

تحسين صحة الأفراد عبر معرفة الطريقة الأفضل لتناول الطعام، بالإضافة إلى التوقيت المناسب للقيام بذلك. وقالت خبيرة الصحة الدكتورة ليانا وين، حول الأطعمة التي توصي الأشخاص بتناول المزيد منها، والأخرى التي يجب مراعاتها، إنه وفقًا لدراسة أجريت في عام 2022، يمكن للأشخاص إضافة ما يصل إلى 13 عامًا من الحياة إلى أعمارهم، من خلال اتباع نظام غذائي يحتوي على المزيد من أصناف الخضار، والفاكهة، والحبوب الكاملة، والمكسرات.

ووجدت دراسة أجرتها مجلة "نيتشر" في عام 2023 أن الأشخاص يمكن أن يكسبوا أكثر من 10 أعوام من متوسط العمر المتوقع بناءً على عاداتهم الغذائية. وجاءت أكبر المكاسب عند استهلاك كميات أقل من المشروبات السكرية، واللحوم المصنعة، مع تناول المزيد من الحبوب الكاملة، والمكسرات، والفاكهة.

وتابعت "أُسِّجَع الأشخاص على زيادة استهلاكهم للأطعمة الكاملة التي تعالج بأقل قدر ممكن. ففكر باصناف الخضار الورقية الخضراء، والفاكهة الطازجة، والحبوب الكاملة".

وينصح بعض خبراء التغذية أيضًا بأن يفكر الأشخاص في الحصول

على قوس قزح غذائي، أي مجموعة متنوعة من الفاكهة والخضار التي تأتي في مجموعة واسعة من الألوان والمكونات.

كما يجب على الأشخاص التفكير بتناول المزيد من البقوليات أيضًا، مثل الفول، والعدس، ودمج المكسرات، مثل الجوز، والفستق، واللوز في وجباتهم.

وأمرض المناعة الذاتية وفقًا لتقرير في مجلة "بروغريس إن كارديوفاسكولار ديزيز".

واعتلال عضلة القلب مرضٌ يصيب عضلة القلب. ويسبب صعوبة ضخ الدم من القلب إلى بقية أعضاء الجسم، ما قد يؤدي إلى الإصابة بأعراض فشل القلب. ويمكن كذلك أن يؤدي اعتلال عضلة القلب إلى الإصابة ببعض أمراض القلب الخطيرة الأخرى.

وتوجد أنواع مختلفة من اعتلال عضلة القلب، وتشمل الأنواع الرئيسية منه: اعتلال عضلة القلب التوسعي، والضخامي، والمقيد. وتشمل الإجراءات العلاجية الأدوية، والأجهزة المزروعة جراحيًا في بعض الأحيان، وجراحة القلب. وفي بعض الحالات الشديدة للإصابة باعتلال عضلة القلب، يلزم إجراء عملية زراعة القلب. ويعتمد الإجراء العلاجي المُتخذ على نوع اعتلال عضلة القلب ومدى خطورته. ولا تظهر أعراض اعتلال عضلة القلب في بعض المصابين. وبالنسبة إلى الآخرين، فهي تظهر عندما تتفاقم الحالة. ويمكن أن تشمل أعراض اعتلال عضلة القلب ما يأتي:

● برلين - حذر الدكتور أوفه بوبرت من خطورة ممارسة الرياضة عند الإصابة بعدوى مثل الإنفلونزا أو فايروس كورونا؛ حيث قد يتسبب ذلك في الإصابة بالتهاب عضلة القلب، والذي يرفع بدوره خطر الموت القلبي المفاجئ.

ولتجنب هذا الخطر الجسيم، أوصى الممارس العام الألماني بأخذ فترة راحة حتى يتماثل المرء للشفاء، مشيرًا إلى أن فترة الراحة غالبًا ما تتراوح بين 7 و14 يومًا، وقد تمتد لأطول من ذلك تبعًا لدرجة شدة العدوى ومسار المرض.

وبعد التماثل للشفاء، ينبغي العودة إلى ممارسة الرياضة باعتدال واستعادة المستوى الأصلي بشكل تدريجي، وذلك تجنبًا لإجهاد الجهاز القلبي الوعائي. ويمنع الأطباء مرضى كوفيد - 19 من ممارسة الرياضة خلال فترة مرضهم، وهذا ينطبق حتى إذا كانوا لا يعانون من أعراض أو لديهم أعراض خفيفة.

وأيضا بعد تعافي المريض من كوفيد - 19 يمنع أن يعود إلى برنامجهِ الرياضي فجأة ودفعة واحدة، بل تكون العودة ببطء وتدريجيا وبعد استشارة الطبيب. وتشير المعطيات إلى أن الفايروس يمكن أن يتسبب في تلف القلب حتى لدى الأشخاص الذين ظهرت عليهم أعراض خفيفة أو الذين لم تظهر عليهم أي أعراض على الإطلاق، خاصة إذا كان هؤلاء الأشخاص يمارسون الرياضة أثناء الإصابة.

ووفقت دراسات ومعطيات حدوث حالات من التهاب عضلة القلب لدى مرضى كوفيد - 19، وهذا تم تسجيله أيضا لدى المرضى الذين كانوا يتمتعون بصحة جيدة ولياقة بدنية سابقة والذين عانوا من أعراض خفيفة بسبب الإصابة بكوفيد - 19، ولم يحتاجوا إلى دخول المستشفى.

والتهاب عضلة القلب هو مرض يهدد الحياة ويصاحب مجموعة واسعة من الأعراض، وتعد العدوى الفيروسية هي السبب الأكثر شيوعًا لالتهاب عضلة القلب في البلدان المتقدمة، لكن المسببات الأخرى تشمل الالتهابات البكتيرية الأولية والسموم والتفاعلات الدوائية

آلية في الجسم تزيد الرغبة في ممارسة المزيد من التمارين الرياضية

انقباض العضلات بشكل متكرر وكثيف يعمل على تحفيز جزء من الدماغ يتحكم في الحركة



الحافز يساعد على مواصلة الحركة

التي يجيها الفرد ليستمتع إليها أثناء التمارين، من الأمور الجالبة للمتعة. وربما عليه أيضا أن يجعل المكان الذي يمارس فيه الرياضة أكثر جاذبية، "أنشئ مكانًا مريحًا لممارسة التمارين، أو اختر قاعةً ألعاب رياضية أو حديقة أو مكانًا تفضله للمشي، البيئة المحيطة ستسهم في استمتاعك ومن ثم في قدرتك على الالتزام".

ويمثل الحافز دافعا مهما في ممارسة الرياضة، وفي بعض المقابلات التي أجرتها مع وسائل إعلام محلية ودولية، كانت هناك إجابة واحدة للعداء الإسبانية لورينا راميريز حول الدافع الرئيسي لديها إلى الركض عدة كيلومترات وهي رياضة ماهرة فازت بالمراكز الأولى في العديد من سباقات الماراثون في المكسيك وإسبانيا.

تقول "نحن نتحدث هنا عن شرط لا غنى عنه للاستمرار في ممارسة أي شيء؛ تحديد الهدف بوضوح، يُعد ذلك إحدى أهم الأولويات في سيكولوجية التحفيز، صحيح أن الجسم هو الذي يقوم بالتمرنينات، لكن العقل هو الذي يبريد ويُقَرِّر أن تبدأ حركة العضلات لأداء النشاط البدني، هذا يعني أن علينا أن نقنع أذهاننا أولا، وعند تلك النقطة نكتشف أن البعض لديه القدرة بالفعل على تحفيز نفسه لممارسة الرياضة، بينما يتعثر البعض الآخر لأسباب متعددة".

وسواء كان الشخص يفتقد الدافع للذهاب إلى العمل أو حتى لإنقاص وزنه، فإن غياب الحافز يعد من العقبات الكبرى التي تحول دون تحقيق أهدافه.

وعند فقدان الحافز للبدء في مهمة ما أو حتى إكمالها، ينصح الخبراء بمحاولة حصر الأسباب المحتملة التي تحول دون الإنجاز، ثم تطوير خطة للمساعدة في دفع النفس إلى المضي قدما.

ويقول أخصائيو الطب النفسي إن الإنسان يشعر في الكثير من الأحيان بعدم الرغبة في عمل أي شيء، ويميل إلى الانعزال نتيجة لغضب الحافز الذي يعد المحرك الأساسي له.

وهناك الكثير من العوامل التي تتسبب في فقدان الحافز، منها انعدام الثقة بالنفس الذي قد يؤدي إلى الخوف من الإقدام على أي شيء خوفا من الفشل، لذلك يجب بحث أسباب الخوف الزائد وتحليلها، وعادة ما يختفي الشعور بالخوف بمجرد التفكير بطريقة منطقية. كما أن وجود أعراض اكتئابية لدى بعض الأشخاص يجعلهم ينظرون إلى الحياة بطريقة سوداوية ويفقدون الشغف، إضافة إلى فقدان الأمل والإحساس بأن لا شيء يستحق بذل أي مجهود. لذلك لا بد من إيجاد حلول لهذه الأعراض الاكتئابية من خلال العلاج النفسي أو الدوائي.

آلية في الجسم تزيد الرغبة في ممارسة المزيد من التمارين الرياضية

انقباض العضلات بشكل متكرر وكثيف يعمل على تحفيز جزء من الدماغ يتحكم في الحركة

يشير الخبراء إلى أن ارتفاع بروتين "إي إل -15" في الدم يؤدي إلى إرسال إشارات إلى الدماغ لزيادة النشاط، ما يجعل الأشخاص نشطين طوعا. إلا أن البدناء الذين مارسوا الرياضة أظهروا نسبيا من هذا البروتين أقل، ما يشير إلى انخفاض الحافز لمواصلة الحركة. ويؤكدون على أهمية الحافز بدوره في تجديد الرغبة في ممارسة الرياضة.

● **مدريد** - كشف فريق من العلماء عن وجود "آلية معينة" في أجسامنا تزيد الرغبة في ممارسة التمارين الرياضية. وأظهرت مجموعة من البيانات، تم الحصول عليها من الفئران والبشر، أنه عندما تنقبض العضلات بشكل متكرر وكثيف تعمل البات معينة على تحفيز إنتاج بروتين يسمى "إي إل -15"، الذي يتميز بتأثيره المباشر على جزء من الدماغ يتحكم في الحركة.

ويؤدي ارتفاع هذا البروتين في الدم إلى إرسال إشارات إلى الدماغ لزيادة النشاط، ما جعل الفئران في الدراسة تصبح أكثر نشاطا بشكل طوعي. كما اكتشف الفريق ارتفاع مستويات "إي إل -15" في الدم لدى البشر أيضا بعد التمرين. لكن البدناء الذين مارسوا الرياضة أظهروا نسبيا من هذا البروتين أقل، ما يشير إلى انخفاض الحافز لديهم لمواصلة الحركة.

وقال العلماء إن هذه النتيجة تشير إلى أنه "قد يكون من الممكن تطوير عقاقير للأشخاص الذين يحتاجون بشكل خاص إلى الفوائد الناجمة عن ممارسة الرياضة، ولكنهم يترددون في ممارستها".

وكشفوا أن الخطوة التالية تتمثل في تأكيد أن "إي إل -15" هو "علامة دموية للرغبة في ممارسة الرياضة".

وقالت المعدة البدنية غوادالوبي سابيو، من المركز الوطني الإسباني للأبحاث، "لقد اكتشفنا مسارا عصبيا دماغيا يتحكم في الحرص على التدريب أكثر عندما نمارس الرياضة. إنه أحد عوامل تحفيز الاستمرار في ممارسة الرياضة".

ويواجه العديد من الناس مشكلة في بدء ممارسة التمارين الرياضية أو الالتزام بها بالرغم من معرفة الكثيرين للفوائد الصحية لممارسة الرياضة.

وتعد ممارسة الرياضة بشكل منتظم جزءًا مهمًا من البقاء بصحة جيدة، إذ لها العديد من الفوائد الصحية الجسدية والنفسية بدءًا من تحسين المزاج والطاقة والنوم وصولًا إلى تقليل التوتر والقلق والاكتئاب، بالإضافة إلى فقدان الوزن أو الحفاظ عليه، وتحسين صحة القلب، والمحافظة على قوة العضلات والعظام، ومرونة المفاصل، وتعتبر عاملاً هامًا في الوقاية من الأمراض المزمنة. كما أنها مفيدة أيضًا للصحة العقلية والعاطفية. لكن قد يعاني البعض من صعوبة الالتزام بممارسة الرياضة. ويريد أغلب

نساء مغربيات يقاومن شراسة السرطان وقسوة تخلي المجتمع

إقبال على الجمعيات المختصة بإرشاد النساء للعلاج وتقديم الدعم النفسي



بعض التجارب قاسية

ولفتت الحميدي، أن النائبة البرلمانية تبنت ملفنا المطالب إلى جانب جمعيات أخرى، حيث ستوجه سؤالاً كتابياً لوزير الصحة خالد آيت الطالب للتعامل مع مشكل التغطية الصحية وارتفاع المؤشر الاجتماعي للاستفادة من خدمات القطاع الصحي، ومشكلة انقطاع الأدوية وعدم توفرها بالمراكز الاستشفائية ومشكلة بعد المراكز الاستشفائية عن مقر سكني المرضي.

38
بالمئة نسبة الإصابة بسرطان الثدي من مجموع السرطانات عند النساء ويحتل المرتبة الأولى

ويعتبر المركز الاستشفائي الجامعي الحسن الثاني بفاس واحداً من أهم المراكز الصحية لمعالجة المرضى حيث عزز هيكله الخاصة بالتكفل بالمرضى المصابين بداء بالسرطان، من خلال هياكل القطب المدمج للسرطان الذي يعد الأول من نوعه سواء على المستوى الوطني أو المغربي، ومن ضمن مكونات هذا القطب هناك "مستشفى الأنكولوجيا" الذي تم إنجازه باستثمار مالي يفوق 190 مليون درهم، والذي ساهم بشكل لافت في تحسين وتطوير الخدمات الصحية المقدمة للمرضى خاصة في مجال معالجة السرطان بالمغرب.

ويهتم هذا المستشفى، الذي يضم قسماً للأنكولوجيا الطبية وقسماً للطب النووي وآخر للعلاج بالأشعة، ومركزاً لسرطان الدم والأنكولوجيا خاص بالأطفال، والتكفل بالمرضى المصابين بالداء، من خلال توفير العلاج، سواء عن طريق الأشعة أو الحقن بالهرمونات أو غيرها من وسائل العلاج الأخرى، خاصة تلك التي تهتم بتخفيف الألم لدى المصابين.

حقه شكاية للطلاق وتم فعلاً والآن أنا أقوم بأعباء المنزل والدواء والمعاناة اليومية مع العلاج الكيميائي، وأيضا مسؤولية الأبناء كونه يتهرب من أداء واجباته الحضانة رغم الحكم لصالحه". ومع ذلك تقول فاطمة الزهراء لـ"العرب"، "هذا ابتلاء من الله وقد دعمني أطبائي وكانوا سندا لي وأيضا أعضاء ورئيسة الجمعية، التي كانت خير سند لنا في هذه المحنة وتنتصت لمشاكلنا وتعمل على حل المشاكل المتعلقة بالمسألة المادية عندما تحصل على مساعدات من عدد من المحسنين والمتعاطفين".

ونظرا لزيادة أعداد المصابين بالسرطان في المغرب كل سنة، سأل رشيد حموني النائب البرلماني عن حزب التقدم والاشتراكية، خالد آيت الطالب وزير الصحة والحماية الاجتماعية، حول اهتمام وزارته بمرضى السرطان علاجيا ونفسيا واجتماعيا، والإجراءات التي ستتخذونها من أجل خفض معاناة مرضى السرطان وعائلاتهم، ومقترحات الآليات التكفل بمرضى السرطان، وأي سبل أخرى عملية بإمكانها الإسهام في خفض معاناة مرضى السرطان وعائلاتهم.

وأكدت رئيسة جمعية بسملة مرضى السرطان بإقليم صفرو نجية الحميدي أن أسعار أدوية السرطان مرتفعة جدا بالمغرب وعدد كبير من أدوية السرطان المكلفة لا توجد ضمن لائحة الأدوية التي يمكن استرجاع مصاريفها ما يدفع عددا من المرضى إلى الاستسلام والتوقف عن العلاج، ولهذا كان هناك اجتماع مع البرلمانية نادية تهايمي نائبة رئيس مجلس النواب، للفت نظرها للمشاكل التي يتخبط فيها المرضى والتي تؤزم أوضاعهم الجسدية والمادية.



هناك من يعتبر السرطان من التابوهات والكثير من النساء يعانين في صمت

سرطان الثدي، أنها "كافحت للعلاج منه والآن تعاني من الآثار التي خلفها ومنها هشاشة العظام، إلى جانب الإعاقة الجسدية التي تعاني منها منذ ولادتها ما زاد من صعوبة الوضع، خصوصا وأن التكاليف المادية باهظة، ولولا قرب المستشفى الجامعي من مقر سكنها بمدينة صفرو لكان الوضع أشد إذا أردنا نقل أختي إلى الرباط أو الدار البيضاء".

وأضافت غزلان، في تصريحات لـ"العرب" أن "عدم الأصدقاء والعائلة كان معاززا وزوجي وأبنائي كانوا خير سند رغم الوضع الاقتصادي العادي، إلا أن زوجي جازاه الله خيرا لم يتأفف أبدا وأنا أقوم بالتكفل بأختي التي ليس لها أحد سواي، وكانت جمعية بسملة خير سند، ورغم التكاليف وانقطاع الدواء إلا أننا لا نريد إنقال كامل الأصدقاء والمساندين".

وشدد على لطفى، على أن المغرب دخل عصر التغطية الصحية الشاملة، من خلال تنزيل المشروع المجتمعي الملكي الهام المتمثل في تعميم التامين الصحي على جميع المواطنين والمواطنات ويهدف إلى التضامن والتكافل الاجتماعي وتوفير الحماية اللازمة لكافة المواطنات والمواطنين والاستجابة لتطلعاتهم وضمان كرامتهم وأمنهم الصحي، ليحصل جميع الأشخاص على الخدمات الصحية الجيدة ولحالتهم الصحية متى وأينما يحتاجون إليها، دون التعرض إلى ضائقة مالية.

وفاطمة الزهراء، هي واحدة من النساء اللواتي يعانين المرض، وتحدثت عن تجربتها القاسية قائلة إن البداية كانت من "عدم وفاء الزوج الذي دخل معي في صراع بعدما ضيقته بخونتي مع امرأة أخرى ما خلق جوا متوترا داخل البيت وخطف أبنائي، أصبت على إثرها بصدمة نفسية وجسدية تسببت لي في سرطان الثدي، وقد قدمت في

وأضافت "لا أخفيك، أنني لم أتقبل المرض لأول مرة خصوصا أن لدي ابنا في السابعة من العمر وعندما سمعت بإصابتي بسرطان الرحم ساورتني كل الهواجس والخوفات وكل مرة أرى نفسي ميتة وابني مشردا، لقد غرقت في بحر الأفكار السلبية بعد اكتشافني لإصابتي بالمرض، لهذا كانت هذه الجمعية ورئيستها ملاذا كبيرا والآن بدأت أتكيف مع المرض لأنني شأهت حالات أكثر مني معاناة".

وتنشط في الجمعية العديد من المنطوعات، وفتيحة واحدة من اللواتي اخترن الانخراط في العمل فيها لأسباب عديدة، وتقول في تصريحات لـ"العرب"، "إنني بعد تجربة وفاة والدتي متأثرة بالمرض، انخرطت بالجمعية لتوجيه وإرشاد النساء نحو العلاج والتحسيس بأهمية الدعم النفسي للمريضات انطلاقا من تجاربهن الخاصة، وتكثيف الجهود ضمن الجمعية للتحسيس والتوعية بأهمية الكشف المبكر والدعم النفسي".

ويؤكد رئيس الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة على لطفى أنه رغم من كل الجهود المهمة التي بذلها المغرب خلال السنوات الأخيرة، تظل نسبة الوفيات مرتفعة، حيث تعد السرطانات السبب الثاني في الوفيات في المغرب بعد أمراض القلب والشرايين بنسبة 13.4 في المئة ويسجل المغرب حوالي 50 ألف حالة جديدة من السرطان كل سنة، ويبلغ معدل الإصابة 137.3 حالة جديدة لكل مئة ألف شخص من السكان، ويأتي سرطان الثدي عند النساء في المرتبة الأولى بنسبة 38 في المئة من مجموع سرطانات الإناث، يليه سرطان عنق الرحم.

وتحدث لطفى، في تصريح لـ"العرب"، عن الطبيعة المزملة والمميته والخطرة لهذا المرض، قائلا "إنه تمكن الوقاية من هذا الداء وعلاجه بفضل التشخيص المبكر والدعم النفسي للمرضى داخل العائلة والجمعيات المعنية"، معتبرا أن من شأن ذلك أن يرفع نسبة الشفاء لتتراوح بين 85 و90 في المئة. ورغم الانتشار الواسع للسرطان في المغرب، فإن الحديث عنه يبقى محتشما وأغلب المغاربة يتفادون تسميته ويصفونه بالعافية بـ"المرض الخايب" (المرض الخبيث)، لما يتسبب فيه من ألم وحزن في نفوسهم حينما يكتشفون إصابة أحد أقاربهم أو شخص عزيز بالمرض خاصة في مراحله المتقدمة، حيث لا ينفع معه العلاج. وأكدت غزلان التي تواكب أختها وفاء، والتي عانت منذ 2014 من مرض

تعاني العديد من النساء المغربيات بصمت بعد إصابتهم بمرض السرطان خصوصا في المناطق القروية التي لا تعي طبيعة المرض، في ما بعضهن تخلي عنهن أزواجهن لعدم تحمل مسؤولية مسيرة العلاج الطويلة المرهقة نفسيا وماديا، غير أن جمعيات تنشط لتقديم المساندة لمريضات السرطان تقوم بدور مهم في دعمهن.

بشكل مزدوج أولا المرض الخبيث الذي استوطن أجسادهن وثانيا معاناتهن اليومية مع عائلاتهن وأطفالهن، وبالتالي مرضي هو سبب تأسيس الجمعية التي تنشط على المستوى الإقليمي الذي يضم عددا كبيرا من القرى والمدن الصغيرة منذ 2021".

وأكدت الحميدي، في تصريح لـ"العرب"، أن بعض النسوة اللواتي انضممن إلى الجمعية مطلقا وقد تخلي عنهن أزواجهن بمجرد أن علموا بأن زوجاتهم سيمررن بظروف صعبة ولن يقدرن على تحمل أعباء البيت كما كن سابقا، لذلك قرروا أن يهجروهن ويتخلوا عن تحمل المسؤولية.

وأوضحت رئيسة الجمعية أن الدعم النفسي هو أولى الخطوات الصحيحة في رحلة العلاج المتعبة جسديا ونفسيا لهؤلاء النسوة مع ربط شراكات مع جهات ومؤسسات لتقديم الدعم لهؤلاء النسوة خصوصا في العالم القروي حيث أن هناك من يعتبر السرطان من التابوهات والكثير من النساء يعانين في صمت وبعض السكان لا يريدون التواصل مع المرضى فلما منهم أن المرض معد.

وتعرضت الكثير من النساء إلى ظلم اجتماعي نتيجة إصابتهم بالمرض بسبب عدم الوعي والجهل بطبيعة المرض في بعض المناطق الريفية وهو ما يضاف إلى أوضاعهن الصعبة أساسا إذ أن الكثير منهم يعن عائلاتهن يعمل يومي يتقاضين عنه أجرا متواضعا.

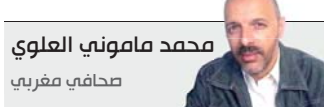
وتقول خديجة، وهي امرأة أربعينية، إن عائلتها تخلت عنها بمجرد أن علمت بإصابتها بسرطان الرحم، مضيفة في تصريحات لـ"العرب"، أن "طبيبنا بالمستشفى الجامعي هو الذي ساعدني على تخطي عقبات العلاج، تكفل بي منذ دخولي المشفى للعلاج دون أن يكون لدي أي فلس، فانا اشتغل في أي عمل في البيوت والمقاهي أغسل الأطباق والكؤوس".



المساندة ضرورية



أبواب موصدة



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

يبدل المغرب مجهودات كبيرة في ما يتعلق بالوقاية من مرض السرطان وعلاجه والتكفل بمرضى طبيا ودعمهم ومواكبتهم نفسيا واجتماعيا، غير أن الأعداد المتصاعدة للمصابين بمرض السرطان وغيرها من العوامل تضعف فعالية البروتوكولات العلاجية، بما يعيق حق المرضى في العلاج، خاصة النساء المعوزات، ويضاعف من معاناتهم ومعاناة أسرهم ويمس كرامتهم، بل يؤدي في حالات كثيرة إلى استئصال مرضهم ووفاتهم.



نجية الحميدي

الدعم النفسي هو أولى الخطوات الصحيحة في رحلة العلاج

وتمتد معاناة مرضى السرطان عند النساء خاصة، على مستويات عدة، بدءاً من توفير الدواء إلى صعوبات اجتماعية تتعلق بالمعاناة النفسية الناجمة عن شعورهن بالتخلي العائلي وبهروب بعض الأزواج من تحمل مسؤولياتهم ويصل الأمر حد تطليقهن، وتقوم جمعيات بدور مهم من خلال العناية بهؤلاء النسوة وتقديم الدعم لهن لمواجهة شراسة المرض وقسوة المجتمع.

وبعدما عانت من سرطان الدم والتي لازالت تتابع علاجها إلى اليوم، ونظرا إلى غياب جمعيات على مستوى إقليم صفرو والنواحي، تحدثت نجية الحميدي، رئيسة جمعية بسملة مرضى السرطان، عن تجربتها وظروف إنشاء الجمعية "ارتأيت أن أقوم بمبادرة تكوين جمعية بسملة لتخفيف المعاناة ماديا ومعنويا على نساء يعانين

أشباح أوروبا وأفريقيا تلهم التجربة الجديدة للنخبة الآسيوية

نظام كأس النخبة الآسيوية يفجر موجة من الجدل



خطوات متباينة لكبار آسيا



مهمة صعبة

قبل الماضية بنتيجة (7 - 0) في نصف النهائي هو الأكبر له في تاريخ مواجهاته ضد اندية قطر. وخاض "الأزرق" مباراة وحيدة ضد أم صلال، خسر فيها، ولكنه إجمالاً يمتلك تاريخاً مبهراً ضد اندية قطر.

سجل غير مبشر

يعود الاهلي السعودي للظهور الآسيوي من جديد عن طريق خوضه منافسات دوري النخبة الآسيوي. ولكن المهمة الإهلاوية في الظهور الآسيوي المقبل ليست سهلة، حيث أسفرت القرعة عن مواجهات قوية للمراقبي. وستكون مبارياته على أرضه أمام بيرسيبوليس والاستقلال الإيرانيين، إضافة إلى الشرطة العراقي والريان القطري. أما المباريات التي ستقام خارج أرضه فستكون أمام السد والريان القطريين، إضافة إلى العين والوصل الإماراتيين. وأمام الاندية الإماراتية يملك الراقي سجلاً مميزاً في دوري أبطال آسيا.

ولكن يعتبر العين هو الفريق الإماراتي الوحيد الذي لم ينجح الأهلي بتحقيق الفوز عليه، وتواجهها من قبل في البطولة الآسيوية في 4 لقاءات، فاز العين ذهاباً (1 - 0)، وإياباً (2 - 1) في نسخة 2016. وتعادلاً بنفس النتيجة (2 - 2) في 2017. وحقق الفوز 3 مرات وتعاد 3 وخسر في مناسبة وحيدة، وكان فوزه في النسخة

سليعب الهلال ضد 3 اندية قطرية في دوري النخبة، وهو ما يمهّد طريقه نحو اللقب القاري، نظراً إلى تاريخه الكبير أمام فرق "العنابي" بشكل واضح. وسليعب الهلال ضد الغرافة في السعودية، في ما سيواجه الريان والسد خارج الديار، ولكنه يمتلك تاريخاً كبيراً أمام اندية قطر بشكل عام، حيث سبق وأن خاض 38 مواجهة، حقق الفوز في 21 مناسبة وتعاد 9 مرات وخسر 8.

كل فريق في البطولة يواجه 8 منافسين آخرين من نفس المجموعة، بواقع 4 مباريات على أرضه، ومثلها في الخارج

وفي ما يخص مواجهات الهلال مع السد القطري فقط، فلعّب الفريقان، 14 مباراة، فاز الزعيم في 9، وتعادلا 3 مرات، وانتصر السد مرتين فقط. ولعب ضد الريان في 10 مواجهات، حقق الفوز 6 مرات وتعاد مرتين وهُزم في مناسبتين، بينما انتصر على الغرافة 4 مرات وهُزم في مناسبة وحيدة وتعاد 1 مثلها. وسبق وأن واجه الدحيل 7 مرات، وحقق الفوز 3 مرات وتعاد 3 وخسر في مناسبة وحيدة، وكان فوزه في النسخة

وأمام السد، لعب النصر 8 مواجهات، فاز بـ3 وتعاد 3 في 3 وخسر مرتين، من ضمنها إياب ربع نهائي دوري أبطال آسيا نسخة 2019، بنتيجة (1 - 3)، ليدود البطولة. ولعب أمام الريان منافسه في النسخة الجديدة، مرة واحدة خسرهما (1 - 2) في مجموعات 1997، وفاز على العربي في المواجهة الوحيدة التي جمعتهما. وسبق وأن لعب ضد الدحيل 6 مرات، حقق الفوز مرتين وتعاد وخسر مثلهما.

بدوره يمتلك الهلال، فرصة قوية لرد اعتباره، عندما يلعب ضد العين في دوري النخبة الآسيوي، وذلك بعدما تمكن الفريق الإماراتي من التغلب عليه في النسخة الأخيرة من النظام السابق بالدور نصف النهائي بالمسابقة. الهلال خسر ذهاباً في الإمارات بنتيجة صامدة (2 - 4)، قبل الفوز إياباً في السعودية (2 - 1)، ولكنها لم تكن كافية لتأهله إلى المباراة النهائية، حيث ودع المسابقة بالخسارة في مجموع المباراتين (4 - 5).

واستكمل العين مشواره وتوج باللقب في النهاية على حساب يوكوهاما الياباني، بنتيجة (6 - 3) في مجموع المباراتين، ليحرز البطولة الثانية في مشواره الآسيوي. وبالتالي، سيكون أمام "الزعيم" فرصة لرد اعتباره، ولكنه سيواجه صعوبة بالغة، خاصة وأنه سيخوض المباراة خارج أرضه بالإمارات.

مستوى المنتخبات التي تشمل لقاءات بين الشرق والغرب (اليابان والسعودية مثلاً) بشكل طبيعي دون محاذير أو عوائق، ما أدى إلى قوة أداء منتخبات الغرب، وتحقيقها نتائج مميزة ضد عمالقة شرق آسيا مثل كوريا واليابان. ويبقى الجانب التسويقي هو الأساس لنجاح أي بطولة، فإذا سار الآسيوي على درب نظيره الأفريقي في ما يخص الحقوق والرعاية ولم يجد العروض المالية السخية التي تتواكب مع حجم الإنفاق وجوائز هذه البطولة فربما لا تعرف النسخة المستحدثة من البطولة النجاح المنتظر لها.

على طريق الأشواق

يواجه النصر السعودي، تحدياً صعباً في دوري النخبة الآسيوي، بعدما أسفرت القرعة عن وقوعه أمام مواجهات نارية خلال الفترة المقبلة. ومن المقرر أن يشارك النصر في النسخة الأولى من دوري النخبة بعد التغييرات التي طرأت على البطولة الآسيوية، بمشاركة 24 فريقاً بواقع 12 في الغرب ومثلها بالشرق. وسيلعب النصر ضد اندية السد والغرافة والريان من قطر، إلى جانب العين والوصل الإماراتيين وسيواجه بيرسيبوليس والاستقلال الإيرانيين، بالإضافة إلى الشرطة العراقي. يمتلك النصر العديد من الذكريات الصعبة مع الاندية التي سيلعب ضدها في دوري النخبة والتي يأتي على رأسها العين دون أدنى شك، حيث تمكن الأخير من التفوق عليه في النسخة الأخيرة من النظام السابق بالبطولة الآسيوية. العين تمكن من التفوق على النصر بركات الترجيح في الدور ربع النهائي، بعد التعادل في مجموع المباراتين (4 - 4)، ليتأهل إلى المربع الذهبي ثم أقصى الهلال (5 - 4) في المجموع، قبل أن يحصد اللقب أمام يوكوهاما الياباني بالانتصار في المباراتين (6 - 3). وإجمالاً لعب النصر ضد العين 4 مرات، خسر خلالها مرتين وتعاد مثلهما، وهو ما يؤرق جماهير "العالمي". وسبق وأن لعب "فارس نجد" ضد الوصل مرتين، خسر خلالها مرة واحدة، وحقق الفوز في مثلها.

وقع النصر في مواجهة 3 اندية قطرية متمثلة في السد والريان والغرافة، وهو ما يؤرق جماهيره في ظل التاريخ السيء الذي يمتلكه ضد اندية "العنابي". النصر سبق وأن لعب 16 مرة ضد الاندية القطرية بشكل عام، حقق الفوز 6 مرات فقط، وتعاد 5 وانهزم في مثلها.

أزاح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الستار عن معالم النسخة الجديدة من بطولة "كأس النخبة الآسيوية"، والتي تمثل الشكل المطور لدوري أبطال آسيا. وتضم أفضل اندية القارة الصفراء، ويأمل الاتحاد الآسيوي في أن تشهد نجاحاً على المستويين الفني والتسويقي، بخلاف ما حدث في أوروبا وأفريقيا.

كوالالمبور - كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن الكأس الأيقونية الجديدة لبطولة دوري أبطال آسيا للنخبة. ويأتي الإعلان عن كأس البطولة الأكثر شهرة في مسابقات الاندية للرجال التي ينظمها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى العالم، في تعبير عن أحدث إنجاز في بطولات الاندية الآسيوية. وقد تم عرض الكأس الجديدة لدوري أبطال آسيا للنخبة خلال حفل سحب قرعة مرحلة الدوري للموسم الافتتاحي 2024 - 2025 في فندق إنتركونتيننتال بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، من قبل رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، تران كوك توان.

معوقات في الطريق

عرفت البطولة نظاماً غريباً في توزيع مواجهات الفرق، بحيث يخوض كل فريق 8 لقاءات، بواقع 4 داخل أرضه ومثلها خارج أرضه. هذا الأمر وإن تم إلكترونيا وبشكل عشوائي، فإنه ربما لا يكون الأفضل من حيث التنافسية، لأنه لا يحمل مبدءاً تكافؤ الفرص بشكل كبير. وستعيق على بعض الفرق مواجهة منافسين أقوى خارج ملاعبهم، من اندية أخرى تخوض المواجهات الأسهل خارج الديار.

وتبدو فكرة أن يخوض الفريق مباريات على أرضه مع منافسين مختلفين عن الذين سيواجههم خارج ملعبه غير مألوفة، وربما تعكس فقط رغبة "الآسيوي" في أن ينهي مرحلة المجموعات بشكل أسرع من المتوقع. وربما لم يكن مفهوماً أيضاً أن يضع الاتحاد الآسيوي وعاءً يضم 12 فريقاً طاملاً أن الجميع لن يواجه بعضه البعض.

ولم يتلاف النظام الجديد للبطولة الآسيوية "النخبة" عيوب النسخ السابقة لدوري أبطال آسيا، من حيث فصل الشرق عن الغرب. ومع الاعتراف بوجود معوقات لوجستية تخص السفر ما بين دول القارة، مثل بُعد المسافة والإرهاق، لكن ما يحدث كل عام على وشك أن يتكرر في هذه النسخة أيضاً. ذلك أن اندية الشرق تواجه بعضها البعض (وهي أقوى نسبياً من الغرب) لتفرض أفضل المنافسين في مرحلة الأدوار الإقصائية ليكون عادة هو الأقرب للقب. وتظل فكرة عدم تواجه فرق الشرق والغرب طوال مشوار البطولة، هي العائق الأساسي في سبيل ظهور بطولات قوية، تقري المستويات وتجعل الاحتكاك بين مدارس الشرق والغرب الآسيوي متكررة، ما يجعل اللقاءات متكافئة وتنافسية إلى حد كبير.

ولنا مثل في التصنيفات الآسيوية على

ولعل اندية أوروبا هي صاحبة السبق في ظهور الفكرة، بأن يتم عمل دوري يضم نخبة اندية القارة، وهي الفكرة التي لاقت استحساناً كبيراً وصل إلى حد التلويح بالعقوبات من جانب الاتحاد الأوروبي. ورغم معارك تنفيذ الفكرة، إلا أن معوقات عديدة صادفت فكرة السوبرليغ الأوروبي أفضلت المساعي، وينجح الاتحاد القاري في الدفاع عن بطولته الأساسية التي تدر دخلاً كبيراً له وهي دوري أبطال أوروبا. وبشكل واضح لم تكن تلك الفكرة لترى النور كونها ستؤثر بالتبعية على البطولات الأخرى، ولم يكن من الوارد بأي حال أن تكون بديلة لها، في ظل تمسك "يويفا" بسجل بطولاته دون تغيير.

وبدعم من جيانسي إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي "فيفا"، قرر باتريس موتسييني رئيس "كاف" إجراء نسخة بطولة جديدة تحمل نفس الفكرة. ويعد دوري السوبرليغ الأفريقي أو الدوري الأفريقي مثلما تم الاصطلاح على تسميته لاحقاً، بطولة تم تنفيذها العام الماضي بمشاركة صفوف الاندية، مثل: الأهلي المصري والوداد المغربي و صن داوونج الجنوب أفريقي وسيبما التنزاني.

ورغم أن "كاف" تبناها، إلا أنها لم تعرف النجاح التسويقي الذي كان متوقعاً لها، فرغم وجود أسماء كبيرة مثل الأهلي والوداد، لكن البطولة بخلاف توقّيتها الغريب (في بداية الموسم لأغلب الدوريات)، فإنها أيضاً لم تتخذ الشكل التنافسي الكبير الذي كان متوقعاً. وأثر ذلك على مساعي الاتحاد الأفريقي لإقامة النسخة الثانية من البطولة وإن ظلت الفكرة قائمة بانتظار تحديد مواعيد وبرنامج أفضل مع اختيار الاندية المشاركة.

الاتحاد الآسيوي لم يخلق بطولة إلى جوار بطولاته

بطولة النخبة تضم 24 فريقاً، بواقع 12 من الشرق الآسيوي ومثلهم من الغرب، لكن ذلك لا يضمن أيضاً وضع أسس النجاح



ريوس يأخذ بنصيحة كلينسمان قبل الانتقال للوس أنجلوس غالاكسي

● لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - قال ماركو ريوس، اللاعب السابق لمنتخب ألمانيا لكرة القدم إنه أخذ نصيحة يورغن كلينسمان قبل الانتقال لفريق لوس أنجلوس غالاكسي الأمريكي. ووقع ريوس عقود انتقاله لغالاكسي لمدة عامين ونصف العام، وقال أثناء تقديمه رسميا "يورجن كلينسمان، يسكن هنا، وقال لي الكثير عن المدينة والنادي". ويعيش كلينسمان، مهاجم ألمانيا الأسبق والمدير الفني الأسبق للمنتخبين الألماني والأميريكي، في كاليفورنيا منذ عدة سنوات. وانضم ريوس البالغ من العمر 35 عاما لفريق غالاكسي بعد انتهاء عقده مع بوروسيا دورتموند وعدم تجديده بعد أن قضى في النادي 12 عاما. وقال النادي الأمريكي، في بيان صحفي رسمي "تعاقد النادي مع لاعب الوسط (ريوس) بصفقة انتقال حر لمدة عامين ونصف العام حتى نهاية موسم 2026 في الدوري الأمريكي". ومن المفترض أن يواجه ريوس في تدريبي لوس أنجلوس، اللاعبين الدوليين الفرنسيين السابقين أوليفييه جيرو وهوغو لوريس اللذين يلعبان في نادي لوس أنجلوس إف سي، كما سيتزامن ريوس في غالاكسي مع نجم برشلونة السابق، ريكى بويج. وقال ويل كوتنر، المدير العام لنادي غالاكسي، إنه تم التواصل مع وكيل ريوس بشأن احتمال وجود ارتباط مستقبلي.

وأوضح ريوس أن المفاوضات بدأت في مايو وأن انطباعه الأول كان جيدا للغاية. وقال "أزدد مواصلة اللعب ولكن كان قرارى هو عدم اللعب في أوروبا أو الدوري الألماني (بوندسليغا).. وذلك كان التواصل الأول مع غالاكسي في مايو وأنا وويل لم تكن في حاجة إلى الكثير من الوقت لاتخاذ القرار". وأضاف ريوس، الذي قضى مسيرته السابقة في ألمانيا "كانت هذه هي الفرصة الأخيرة للتعرف على ثقافة جديدة في بيئة جديدة". ويأمل لاعب الوسط



ماركو ريوس انضم لفريق غالاكسي بعد انتهاء عقده مع بوروسيا دورتموند وعدم تجديده بعد أن قضى في النادي 12 عاما

تشيلسي يستضيف مانشستر سيتي في قمة واحدة من البريميرليغ

غوارديولا يعلن غياب نجم الفريق رودري في رحلة الدفاع عن اللقب



صراع عمالقة البريميرليغ يبدأ مبكرا

● لندن - ستكون الأنظار مسلطة اليوم الأحد على ملعب ستامفورد بريدج، الذي يستضيف قمة مباريات الجولة الأولى من بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز بين تشيلسي وضيفه مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة. ويسعى مانشستر سيتي لاستغلال الحافز الكبير بتتويجه بالدرع الخيرية حينما خاض المباراة مع مانشستر يونايتد، لحسم مانشستر سيتي اللقب لصالحه بفوزه 7 - 6 بركات الترجيح . وكثيرا ما تتسم لقاءات الفريقين بالإثارة، والتي كانت آخرها في الموسم الماضي، حينما تعادلا 4 - 4 بلندن و1 - 1 بمدينة مانشستر في الدوري الإنجليزي، قبل أن يتخطى سيتي عقبة تشيلسي بصعوبة بالغة عقب فوزه عليه بهدف لصفر في ويمبلي بالدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي. وفي ما يواصل الإسباني ييب غوارديولا مسيرته مع مانشستر سيتي، حيث يستعد لقضاء موسمه التاسع على رأس القيادة الفنية للفريق، فإن المدرب الإيطالي إنزو ماريסקا سيسجل ظهوره الأول في مباراة رسمية مع تشيلسي، بعدما تولى تدريب الفريق في يونيو الماضي خلفا للأرجنتيني ماوريتسيو بوتشيتينو.

تلقى 6 هزائم خلال تلك السلسلة وتعادل في مواجهتين. وبدأت لقاءات النادييين في ديسمبر 1907، حيث التقيا في 178 لقاء في جميع البطولات، كانت الأفضلية خلالها لتشيلسي، الذي حقق 71 فوزا، مقابل 66 انتصارا لمانشستر سيتي، بينما فرض التعادل نفسه على 41 مواجهة. وأعلن الإسباني ييب غوارديولا المدير الفني لفريق مانشستر سيتي، غياب لاعب خط وسط السيتيزين، رودري، عن مواجهة تشيلسي في افتتاحية الدوري الإنجليزي للموسم الجديد 2024 - 2025. وكشف غوارديولا في تصريحات خلال المؤتمر الصحفي الذي يسبق المباراة: "إن رودري تأكد غيابه رسميا عن المباراة، لم يتدرب في أي مران معنا، ولم يكن جاهزا للمباراة". وتلقى رودري إصابة موجعة في نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية "يورو 2024، في المباراة التي حسمت لصالح منتخب بلاده إسبانيا وتوج باللقب على حساب نظيره إنجلترا. وأصيب رودري حينها في الدقيقة الأولى من الوقت محتسب بدل الضائع في الشوط الأول، بعد أن أبعد تصويبة هاري كين واصطدم برميله إيمريك لابورت. ووفقا للتقارير الطبية فإن إصابة رودري كانت على مستوى أوتار العضلة

الخلفية اليسرى والتي أدت إلى تمزق عضلي. وغاب رودري عن مواجهة مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد في مباراة الدرع الخيرية التي حسمت لصالح فريقه السيتيزين. ولحساب الجولة ذاتها، انتزع مانشستر يونايتد، مساء الجمعة فوزا بشق الأنفس في الوقت القاتل من عمر اللقاء أمام ضيفه فولهام بهدف دون رد، على ملعب "أولد ترافورد"، في افتتاح منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز. وجاء هدف اللقاء الوحيد عن طريق البديل والوafd الجديد، الهولندي جوشوا زيركزي في الدقيقة 87 بعد كرة عرضية من زميله الأرجنتيني غارناتشو حولها زيركزي في الشباك ببراعة. واهدر غارناتشو فرصة هدف محقق في الثواني الأخيرة من عمر اللقاء، بعدما انقرد راشفورد بالحارس لينو عقب هفوة من مدافع فولهام، ليمر الكرة لزميله الأرجنتيني أمام المرمى الخالي، الذي سددها بغرابة بجوار القائم. وبهذا الانتصار حصص مانشستر يونايتد أول 3 نقاط هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليتصدر جدول الترتيب مؤقتا، بينما نال فولهام هزيمته الأولى ليظل دون أي رصيد من النقاط. وقال إريك تين هاغ مدرب مانشستر يونايتد إن الفرص الضائعة تظل مصدر

وفقا للتقارير الطبية فإن إصابة رودري كانت على مستوى أوتار العضلة الخلفية اليسرى والتي أدت إلى تمزق عضلي

وما زال تشيلسي يبحث عن انتصاره الأول على ضيفه منذ أكثر من 3 أعوام، وتحديدا منذ فوزه عليه 1 - صفر في مايو 2021 بنهائي دوري الأبطال. ولم يتمكن "البلوز" من التغلب على مانشستر سيتي في آخر 8 مباريات رسمية أقيمت بينهما بمختلف المسابقات، حيث

ألكاراس يودع دورة سينسيناتي وتأهل سينر وشفيونتيك

● سينسيناتي (الولايات المتحدة) - انتهى مشوار الإسباني كارلوس ألكاراس المصنف ثانيا ووصف البطل عند الدور الثاني لدورة سينسيناتي لماسترز ألف نقطة في كرة المضرب، وذلك بخسارته أمام الفرنسي غايل مونفيس 6 - 4 و6 - 7 (5 - 7) و4 - 6 في المجموعة.

وباتى خروج الإسباني الذي أعفى من الدور الأول، مباشرة بعد خسارته نهائي مسابقة فردي الرجال في أولمبياد باريس أمام الصربي نوفاك

ديوكوفيتش الذي قرر عدم الدفاع عن لقبه في سينسيناتي. وبدأ ألكاراس غاضبا جدا وحطم مضربه في تعبير واضح عن الإحباط الذي يشعر به، قائلا "كانت أسوأ مباراة لعبتها في مسيرتي.. لا أعلم ما حصل. بصراحة، لم يكن باستطاعتي السيطرة على نفسي. لم يكن بإمكانني أن أكون أفضل من ذلك. كان من المستحيل الفوز، هذا كل ما في الأمر".

ويشكل الخروج المبكر من سينسيناتي أسوأ تحضير لبطل رولان غاروس وولان غاروس وويمبلدون من أجل محاولة الفوز ببطولة فلاشينغ ميدوز للمرة الثانية في مسيرته، بعد أولى عام 2022، لاسيما أنه لن يخوض أي مباراة على الأرض الصلبة قبل انطلاق رابعة البطولات الأربع الكبرى في 26 أغسطس. وبعد تحقيقه فوزه الأول في ثالث مواجهة مع الإسباني البالغ 21 عاما، انتهى مشوار مونفيس عند الدور الثالث بخسارته أمام الدنماركي هولغر رونه بثلاث مجموعات 6 - 3 و3 - 6 و4 - 6.

وحجز الإيطالي يانيك سينر المصنف أول عالميا مقعده في ربع النهائي من دون أن يلعب، وذلك نتيجة انسحاب منافسه الأسترالي جوردان تومسون. ويلتقي بطل أستراليا المفتوحة في ربع النهائي السادس له في دورات الماسترز لهذا الموسم من أصل ست

مشاركات مع الروسي أندري روبليف السادس والذي تغلب بدوره على الياباني براندون ناكاشيما 7 - 6 (7 - 5) و6 - 1 في ساعة و21 دقيقة. وسيتواجه اللاعبان للمرة التاسعة والأفضلية للإيطالي بخمسة انتصارات، لكنه خسر المواجهة الأخيرة مع الروسي وكانت السبب في الدور ربع النهائي لدورة مونترال لماسترز ألف نقطة بثلاث مجموعات 6 - 6 و1 - 2 و6 - 6. وتأهل إلى ربع النهائي أيضا الألماني ألكسندر زفيريف الثالث وبطل 2021، وذلك بفوزه على الإسباني بابلو كارينيو بوستا 7 - 5 و7 - 6 (8 - 6). كما تأهل إلى الدور ذاته البولندي هوبرت هوركاش الخامس بفوزه على الإيطالي فلافيو كيوپلي 6 - 3 و3 - 6 و6 - 1، فيما انتهى مشوار النرويجي كاسبر رود السابع عند الدور الثاني بخسارته 6 - 1 و6 - 6 أمام الكندي فيليكس أوجيه-البايسم الذي عاد وخرج من الدور الثالث بخسارته أمام البريطاني جاك درايبير 7 - 5 و4 - 6 و6 - 4.

وفي دورة السيدات ألف نقطة، بلغت البولندية إيفا شفيونتيك، المصنفة أولى عالميا، الدور ربع النهائي بفوزها السهل على الأوكرانية مارتا كوستيوك 6 - 2 و6 - 2. واحتاجتا شفيونتيك، الفائزة باربعة ألقاب في دورات ألف لهذا الموسم، إلى ساعة و10 دقائق كي تحجز بطاقتها في



خروج مفاجئ

وبعدما أكملت مبارياتها في الدور الثاني مع التشيكية كارولينا موخوفا وخرجت منتصرة 5 - 7 و4 - 6 - 6 وحقت الأمريكية جيسिका بيغولا 2، حققت الأسترالية بيتغلبها على مواطنتها تايلور تاوسند بسهولة 6 - 2 و6 - 3.

ولا يمكن قول الأمر ذاته عن الصينية كينوين جينغ المتوجة قبل أيام معودة بذهبية فردي السيدات في أولمبياد باريس، إذ، وبعدما استكملت المصنفة سابعة مبارياتها في الدور الثاني مع البولندية ماغديلينا فريخ وفازت 6 - 1 و7 - 5، عادت وودعت الدورة بخسارتها في الدور الثالث 7 - 5 و1 - 6 أمام الروسية أناستازيا بافلويتشينكوفا التي أقصت من الدور الثاني الدنماركية كارولين فوزنياكي بالفوز عليها 7 - 5 و6 - 4.

الخروج المبكر من دورة سينسيناتي يشكل أسوأ تحضير لكارلوس ألكاراس بطل رولان غاروس وويمبلدون للتنس

وبسبب الأمطار التي هطلت طيلة الفترة الصباحية، دخلت شفيونتيك المواجهة من دون أن تخوض التمارين التي تسبق عادة المباريات، وقالت "كان هناك بعض الرياح والأجواء كانت صعبة. حاولت التركيز على الأمور السهلة.. لم يكن من السهل الفوز من دون الإحماء، لكنني سعيدة لتمكني من خوض اللقاء وتقديم كرة مضرب رائعة". وتلتقي شفيونتيك في ربع النهائي التاسع لها في 2024 الروسية ميرا



صباح العرب



الحبيب الأسود

إفرش منديلك

من أهم وأشهر الأغاني العربية التي تنسجم مع خصوصية فصل الصيف من حيث الموضوع والصورة والإيقاع أغنية «إفرش منديلك ع الرملة» للفنان المصري ماهر العطار، وهي من كلمات الشاعر الغنائي محسن عزت، والحنان الفنان ابراهيم رافت شقيق الموسيقار محمد الموجي. وحققت انتشارا واسعا عند إذاعتها لأول مرة، وبيع منها 17 ألف أسطوانة في ثلاثة أيام، ثم تجاوز العدد مائة ألف أسطوانة، وهو ما يعني أنها كانت أغنية الحظ سواء للصوت الذي أداها أو للملحن الذي حملت اسمه .

أول أغنية سجلها العطار هي «بلغوه» من الحان الموجي، تلاها عدد كبير من الأغاني العاطفية ، لكن عبدالحليم حافظ الذي كان يرتبط معه بعلاقة صداقة قال له «يا ماهر، حتى تحقق نجاحا كبيرا لا بد أن تتخصص في لون معين من الغناء، لهذا أضحك بترك الغناء العاطفي، وغناء لون آخر يتناسب مع سنك وشبابك، وفي هذا الوقت كنت أغني أغنية عاطفية شعبية ناجحة جدا بعنوان (دوبوني الغمزتين)، فطلب مني أن أكمل في هذا اللون الناجح» لتأتي بعدها «إفرش منديلك» و«مين يأمئلك مين».

وما دمنّا في أجواء الصيف، لا بد من الوقوف عند أغنية «ع الرملة» التي كتبها محمد حمزة ولحنها بليغ حمدي وأداها الفنان محمد رشدي وقدمها سنة 1970 في فيلم «فرقة المرح» الذي قام ببطولته مع شمس البارودي في إخراج لطفى عبد الوهاب .

ومن أكثر الأغاني التي تحيلنا مباشرة على أجواء الصيف والبحر والإجازات، «قاضي البلاج» التي قدمها العذليب الأسمر عبدالحليم من كلمات الشاعر مرسى جميل عزيز والحنان الفنان منير مراء، والتي تلتها أغنية «دقاو الشماسي» لنفس الثالث، وتم تقديمهما في فيلم «أبي فوق الشجرة» للمخرج حسين كمال والذي شاركت في بطولته ميرفت أمين وعماد حمدي ونادية لطفى، وتم اعتباره عند ظهوره في العام 1969 من أقوى أفلام الاستعراض ومن أكثر الأفلام العربية تحقيقا للإيرادات حيث استمر عرضه في الصالات أكثر من 58 أسبوعا .

وبالعودة الى التاريخ ، فإن أول أغنية تم تسجيلها حول موضوع الصيف هي أغنية «الصف ملآن بالفرشة والنعشة والدندشة» قدمها الفنان فوزي منيب زوج ماري منيب، في العام 1936 من كلمات أمين صدقي والحنان محمود الشريف، وقدمها في فيلم «الأبيض والأسود»، ثم ظهرت في العام 1942 أغنية «نشيد الصيف» من كلمات أمين صدقي أيضا والحنان فريد غصن، وبعد عامين، غنت ليلى حلمي في 1944 أغنية «إسكندرية» وقدمتها في فيلم «حسن وحسن» وقدم محمد الكحلاوي أغنيته «البحر فرحان متهنى، والموج بيرقص ويغنى» وخصص فريد الأطرش كويليه عن الصيف في أغنية «الربيع» يقول «مين بتضحك يا صيف ليالك وأيامك».

وفي العام 1950 ظهرت الفنانة ليلى مراد في فيلم «شط الغرام» بأغنية من كلمات الشاعر صالح جودت والحنان أحمد صدقي يقول طالعها «حب اذنن سول يا هنايا في جبهم/ المية والهوى طول عصري جنبهم»، ولا تزال إلى اليوم تحظى باهتمام المستمعين كلما يبتها إحدى الإذاعات المهمة بالطرب الأصيل.

وبالتأكيد، أن الأغاني القديمة عبرت أكثر من غيرها عن موضوع الصيف والبحر والبهجة خلال الإجازات، واستطاعت أن تجعل سامعها وكأنه يلامس الموج ويحرك رسال النشاطي بقدميه، ولذلك تبقى جزءا من الذاكرة وسحرا يتجدد مع مرور السنين.

مكتبة فرنسية تحفظ ذاكرة السينما الفلسطينية



شواهد على التاريخ

وستتولى المكتبة السينمائية حفظ هذه البكرات وإبرازها وعرضها. وتمكن الجمهور من اكتشافها في رابع أكبر مدينة في فرنسا خلال فصل الربيع، خلال مهرجان "سينما فلسطين". وتسهّل رقمنة هذه الأفلام عرضها في أي مكان من العالم، وهو ما حصل بالفعل في باريس ومرسيليا ولندن، ومن المتوقع راهنا أن تعرض في المغرب العربي والمملكة العربية السعودية.

لكن الطموح يتمثل في أن تكون لهذه الأفلام ذات يوم، عندما يسمح الوضع بذلك، مؤسسة مخصصة لها تحضنها بصورة دائمة، وأن تعود إلى حيث صُوّر معظمها، أي إلى الأراضي الفلسطينية.

وقال مدير المكتبة فرانك لواريه إن "هذه الأفلام توثّق الكفاح الفلسطيني، وكان من المنطقي الموافقة على حفظها في تولوز، لأن مكتبة الأفلام لدينا تتمتع تاريخيا بخلفية نضالية جدا"، في إشارة خصوصا إلى المواد الأرشيفية المهمة عن إضرابات وتظاهرات مايو 1968 التاريخية في فرنسا.

وتطرق إلى القيمة التاريخية لهذه المجموعة من الأشرطة، قائلا "إنها المرة الأولى التي كان فيها الشعب الفلسطيني يصوّر نفسه". ورأى أن "السينما أصبحت في هذه الحالة وسيلة للوجود (والحصول على) الاعتراف، إذا تُستخدم الكاميرا لتأكيد الوجود".

وبالتالي، كان من شأن التداول المكثّف لهذه البكرات الإضرار بجودتها "بفعل الاستخدام والوقت"، على ما شرح فيكتور جوانو الذي عمل في مكتبة تولوز السينمائية على رقمنتها. وأضاف "ارتأينا عدم مَحو كل آثار تداولها التي تشكّل جزءا من تاريخها".

وما كان من مكتبة تولوز السينمائية التي تمتلك الوسائل الفنية لإجراء مسح لبكرات الأفلام، إلا أن أبدت اهتماما عندما كانت حباشنة تبحث عام 2018 عن شركاء لحفظ الأفلام التي كانت مخزّنة في القاهرة وفي البعثة الفلسطينية في عمّان.

الثورة، والحياة اليومية، ولترك آثار، ولتشكيل ذاكرة". ونشرت حباشنة، كتابا بعنوان "فرسان السينما.. سيرة وحدة أفلام فلسطين" (الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 2019) قدمت فيه جهد خارقا دام خمس سنوات لتوثيق حكاية حلم السينما الفلسطينية في زمن الكفاح المسلح.

وقالت "وجدت نفسي أوثق سيرة السينما الفلسطينية ومؤسسيها الفنانين الشجعان، الذين ابتكروا لغتهم السينمائية الخاصة، وشكلوا ظاهرة عالمية حول فلسطين في سبعينات القرن العشرين".

ولاحظ أوغو دارومان الذي أعّد اطروحة عن "سينما الثورة الفلسطينية 1967 - 1982" أن "السينما الفلسطينية في ذلك الوقت كانت تقتضيه مع مدارس سينمائية أخرى، وخصوصا في أميركا اللاتينية وآسيا، وكانت تتبع التوجّه المتمثل في أن السينما ينبغي أن تواكب الثورة، وأن تكون لها غاية سياسية".

وأوضح أن هذه الأفلام التي أنتجت غالبيتها العظمى لمنظمة التحرير الفلسطينية كانت بمثابة "استثمار نموذج أولي لدولة (فلسطينية) في السينما". وذكر بأن هذه السينما "كانت موجودة قبل ذلك، ولكن بأشكال فردية". وتتأثّر أجزاء هذه الذاكرة السينمائية التي تمكنت حباشنة من جمعها بأفضل ما تيسّر لها، من بكرات عرضها على مر الزمن متعاطفون مع القضية الفلسطينية، من كوبا إلى فيتنام مروراً بإيطاليا، وكانت محفوظة في المكاتب الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

تولوز (فرنسا) - أصبحت المكتبة السينمائية في مدينة تولوز الفرنسية مكانا لحفظ ذاكرة سينمائية فلسطينية قوامها 40 فيلما أنجزت بين 1960 و1980 وتتضمن مشاهد من الحياة اليومية ومن تدريبات عسكرية، ويتناول أحدها مثلاً مخيما لللاجئين الفلسطينيين في لبنان عام 1976.

وهذه الأفلام القصيرة والمتوسطة المصوّرة بكاميرا 16 و30 مليمترا والتي تأثرت نوعية صورتها بفعل التقدم، رُسّيت في نهاية المطاف في المدينة الواقعة في جنوب غرب فرنسا بعد الكثير من الصعوبات المرتبطة بالأحداث والتطورات.

ففي مطلع ثمانينات القرن العشرين، قصّت إسرائيل مقرّ مؤسسة السينما الفلسطينية في بيروت حيث كان يوجد نحو مئة من الأفلام الملتزمة. وغادرت مديرة المؤسسة خديجة حباشنة لبنان في ما بقيت بكرات الأفلام في مقر المؤسسة.

ومنذ ذلك الحين، لم تكفّ هذه المخرجة والناشطة النسوية عن بذل الجهود لإعادة تكوين هذا الأرشيف.

ورغم اختفاء النسخ الأصلية التي بقيت يومها في العاصمة اللبنانية بيروت بعد الاجتياح الإسرائيلي، تمكنت حباشنة من إعادة بناء هذه الذاكرة المصوّرة مستعينة بنسخ متداولة في مختلف أنحاء العالم، ولا تزال إلى اليوم ماضية في عملها على هذا المشروع رغم بلوغها التاسعة والسبعين.

وشرحت من مكان إقامتها في العاصمة الأردنية عمّان ما تمثله هذه الأفلام، فنُكرت بـ"حاجة الفلسطينيين الحيوية في الستينات إلى توثيق

مجموعة أميركية تؤدي روائع موسيقية أمازيغية

ومسقط رأسه في الأوساط الأجنبية التي يعيش فيها". وتابع قائلا "هذا ما قمت به أنا بالذات كمهاجر، إذ حاولت منذ فترة طويلة ترجمة عشقي لثقافة دوارى، وهكذا تمكنت من إحياء الأغنية الأمازيغية الخالدة وتمكينها من نقطة تلاقح مع الثقافة الأميركية، وكل ما أتمناه أن يعمل كل مهاجر من جهته حتى ننجح في تسويق ثقافتنا الغنية بشكل جيد".

عائقه كمهاجر بالديار الأميركية حمل مشعل الثقافة الأمازيغية وتسويقها بين كافة ثقافات العالم، وذلك لما تتميز به من غنى كرافد من روافد التاريخ البشري. وأورد الفنان الأمازيغي ذاته، في تصريح لهسبريس، أن "المهاجر المغربي يجب أن يقطع مع النمطية التي غالبا ما تدفعه إلى التعرف على ثقافات بلد مهجره فقط، وفي مقابل ذلك من الواجب عليه أن يسوق لثقافة بلده ومحيطه

التي جمعت بين اللحن الأصيل والكلمة الهادفة، وذلك وسط حضور جماهيري تفاعل بشكل كبير مع الأداء المتميز والانفتاح الجميل للمجموعة الأميركية على الثقافة الأمازيغية عبر بوابة الفن.

فتاح عبو، رئيس المجموعة الأميركية، قال إن الخطوة بمثابة انفتاح الأجنبي على الثقافة المغربية الأمازيغية، مشيرا إلى أنه أخذ على

تافراوت (المغرب) - أحييت المجموعة الأميركية "تاوجان ومارك"، مساء الخميس، أولى السهرات الفنية الموازية لمهرجان "تيفاوين لفنون القرية" في دورته السادسة عشرة، المنظم بمدينة تافراوت وجماعة أملن.

وأدت الفرقة الأميركية، التي يرأسها الفنان فتاح عبو، مجموعة من روائع الأغنية الأمازيغية الخالدة

نوال الزغبى تشوق جمهورها لأغانيها الجديدة

كما وجه العديد من الفنانين والمشاهير رسائل الدعم للنجمة اللبنانية. يذكر أن النجمة اللبنانية طرحت مؤخرا أغنية بعنوان "من باريس" على موقع الفيديوهاست يوتيوب ومنصات الموسيقى المختلفة، والأغنية من كلمات خالد فرناس والحنان ياسر نور وتوزيع عمرو عبدالفتاح. وكانت قد صورتها الزغبى على طريقة الفيديو كليب في بيروت تحت إدارة المخرج اللبناني نضال بكاسيني.

الرسمي بموقع التغريدات الشهير إكس خلال الساعات القليلة الماضية، وذلك بعدما أعلنت عن إصابتها بفايروس كورونا، مما زاد من قلق الكثير من المتابعين عليها. وكتبت عبر حسابها بموقع إكس لتكشف عن مرضها، قائلة «كوفيد»، لتثير حالة من القلق لدى المتابعين، وانتهالت التعليقات على منشور نوال الزغبى، حيث عبّر جمهورها عن بالغ قلقه عليها وتمنى لها الشفاء العاجل،

فهي باللهجة الخليجية وتحمل عنوان «القدر والشوق»، من كلمات فهد الزاهد وخالد فرناس أيضا، والحنان ياسر نور، وتوزيع محمد عباس. وكتبت نوال الزغبى على حسابها الخاص على موقع التواصل الاجتماعي «قدّمت كل شيء حلو ومميز وسيكون بصمة لأجيال وأجيال.. أحضر البومى الـ16 وكاني أحضر البومى الأول». وأثارت المطربة اللبنانية حالة من القلق عبر حسابها

بيروت - تستعد نوال الزغبى لإطلاق أغنيتين جديدتين، إحداهما باللهجة المصرية بعنوان «قصر الشوق»، من كلمات فهد الزاهد وخالد فرناس، والحنان ياسر نور، وتوزيع عمرو عبدالفتاح. أما الأغنية الثانية

مهرجان «سماء العُلا» يعود بعروض وتجارب استثنائية

الضوئية وجلسات مراقبة النجوم، بالإضافة إلى ورش العمل التفاعلية لتصوير السماء ليلا، وغيرها الكثير من الأنشطة المتنوعة، مثل تجربة الطعام تحت ضوء النجوم، يتم تقديمها خلال نزهة وسط الواحة.

كما يمكن للزوار مشاهدة عروض طائرات الدرون الممتعة، والاستمتاع ليلا بتجربة الأرجوحة العملاقة وسلم العُلا، أو الاسترخاء في أروع تجارب العافية تحت النجوم المتألّفة، حيث يقرّان مهرجان "سماء العُلا" مع برنامج حافل بالفعاليات الفنية.

كما سيوفّر المهرجان للزوار فرصة فريدة لاستكشاف إمكانات العُلا الواعدة كوجهة رائدة في مجال السياحة الفلكية.

«سماء العُلا»، في دورة جديدة تجمع جمع بين سحر الطبيعة والسماء وعظمة التاريخ في قلب الواحة القديمة لتقديم تجارب استثنائية للزوار من جميع أنحاء العالم، وذلك في الفترة من 26 سبتمبر إلى 6 أكتوبر 2024.

ومنذ انطلاقة لأول مرة، حفر مهرجان "سماء العُلا" اسمه في سجلات المهرجانات العالمية بفضل فعالياته المبتكرة وتجاربه الفريدة من خلال فعاليات مبتكرة وأنشطة ترفيهية متنوعة على مدار عشرة أيام. وتشهد الدورة الثالثة من المهرجان تنوعا في الأنشطة والتجارب، انطلاقا من رحلات المناظير إلى رحلات المشي الليلية وعروض طائرات الدرون والعروض

